ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ العرفان تشرين الأول سنة ١٩٢٦

سياسة الغرب في الشرق

إن من يتتبع علاقات الشرق بالغرب وسياسة الغرب في الشرق يجد امراً عجبا فقد كان الشرق في بدء علاقته بالغرب وتقربه منه صاحب الحول والطول والعزة والمنعة وذلك على حد قول القائل

إذا نحن سرنا سارت الناس خلفنا   وإن نحن اومأنا إلى الناس وقفوا

وكان تقربه من الغرب تقرب صديق لصديق بل سيد لعبد ولم يحلم أحد من الشرقيين الذين مدوا ايديهم لولاء الغربيين أنه سيضرب الدهر ضربته ، ويصول على الشرق صولته ، فيصبح الغرب شرقا والشرق غربا وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

بلغ من عمران الشرق وثروته أن الناس لاموا الوليد بن عبد الملك لإنفاقه البدر المبدرة من الذهب والفضة على عمارة المسجد الأموي وتريينه بالفسيسفاء المموهة بالذهب فأدخل اللائمين إلى بيوت الأموال وإذا هي مملوءة ذهبا فقال لهم إنها تكفي المملكة سبع سنين لوحدثت مجاعة . ومع أن التصوير كان محظورا في الإسلام ومستهجنا عند المسلمين لم يبال الخلفاء بذلك بل أحضروا المصورين من كل صوب ولا سيما من بلاد فارس فكانوا يصنعون لهم الأواني والحلي ذات النقوش البديعة المصورة ففي الأغاني أن صاغة الفرس قد صنعوا جاما لأحد خلفاء العباسيين قد صورت عليه طيور تطير ومن فوقها عقاب ينقض عليها وهي تهوي

في الفضاء للتخاص منه . ويدل عليه قول ابي نواس

يدير علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس

وفي ابن الأثير أن الخيزران بنت جامعاً وضعت فيه اكثر من ثلاثمائة قنديل من الفضة والذهب وصحنه من حجارة سود شديدة البصيص يرى فيها المرء شخصه كأنها مرآة وعلى حيطانه صور تفافيح وثمار وغصون حتى ليخيل للداخل للمسجد أنه بين شجر زاهر، وروض باهر، ويدلك على سعة عيشهم وفرط ثرائهم إسرافهم الإسراف الذي لا يكاد يوجد اليوم وقبل اليوم في بلاط ملوك الغرب وقياصرتهم فقد جاء في عدة كتب من كتب الأدب والتاريخ أن الرشيد كان ينفق على طعامه كل يوم عشرة آلاف درهم وربما اتخذ له الطباخون ثلاثين لونا من الطعام ولما بنى بزبيدة بلغت نفقة العرس من بيت المال خمسة وخمسين الف الف درهم وجليت زبيدة بدرع من الدر لم يقدر أحد على تقويمه بثمن . واغرب من هذا كله صنع زبيدة وقيل أم المستعين بساطا من الديباج جمع صورة كل حيوان و كل طائر من الذهب وأعينها من يواقيت وجواهر أنفقت عليه زهاء الف الف دينار (نصف مليون ليرة مصرية) وفي العقد الفريد والأغاني أنه كان في بغداد جنائن للنزهة اتخذ فيها حوانيت تخزن فيها البقول ويهيأ فيها الطعام لمن يريده من المتنزهين وقال بعضهم في ذكرها

سقى الله باب الكرخ من متنزه إلى قصر وضاح فبركة زازل
مساحب أذيال القيان ومسرح الـ حسان ومثوى كل خرق معدل

وكان الرشيد همّ بفتح ترعة السويس ليتصل ببلاد الغرب كما دانت له بلاد الشرق فنهاه وزيره جعفر عن ذلك لأمور لا محل لذكرها وأول ما علمناه من اتصال الشرق بالغرب ما شاع وذاع ولم نر تفصيله في كتاب

أن الرشيد اهدى شارلمان ملك فرنسة ساعة والظاهر أن تلك الهدية وذاك التقرب للإتفاق معه على إضعاف الأمويين في الأندلس إن صحت الرواية .

وأما عظمة الشرق في الغرب أو ما وصل اليه العرب في الأندلس فذاك نفرد له بحثا مستقلا وما كتبنا ما كتبنا إلا لنري بني قومنا المشارقة ما كان عليه اسلافهم من العظمة والمنعة وإلا فذاك خارج عن موضوع بحثنا

اختلط الغرب بالشرق من عهد الحروب الصليبية ومن ذلك الحين اشرأبت اعناق الغرب لاستعمار الشرق وكانت تلك الغزوات اولا باسم الدين وتخليص الأماكن المقدسة من أيدي المسلمين وقد قيض الله لسورية السلطان صلاح الدين الأيوبي فأجلى الصليبيين عنها بعد مااحتلوا قسمامنها طيلة القرن السادس ثم اعادوا الكرة ولم يحتلوا إلا بعض السواحل وذلك في القرن السابع وقد افادت تلك الغزوات الغربيين فوائد جمة فقد استفادوا الشيء الكثير من علوم السوريين وصناعتهم واخلاقهم فاحتذوا حذوها ، وعملوا على مثالها ، لكن هل استفاد السوريون من الصليبيين شيئاً خلال القرنين اللذين احتلا بهما بلادهم عنوة وقهرا تلك مسألة فيها نظر ولم يكن إذ ذاك إلا سفك الدماء التي جرت كالأنهار وهم مع إغراقهم في التقتيل والتخريب كان حكمهم عادلا على ما يظهر من كلام ابن جبير الأندلسي الذي مرّ من تبنين وكانت الفاصل بين الحكم الإسلامي والحكم الصليبي فحمد معاملة عمال المكوس والمرء يجب أن يذكر الفضيلة كما يذكر الرذيلة. وقد اختلط الغرب بالشرق آنئذ اختلاطا تاما وحسبك اجتماع العاهلين الكبيرين صلاح الدين الأيوبي وريكاردس (قلب الأسد) واعتراف كل منهما للآخر بسمو المبادئ ومكارم الأخلاق وطيب الأعراق

ولكن الشرق ولا سيما سورية لم تحمد ذاك الاحتلال الثقيل الذي لم يبق في النفوس اثرا طيبا

كرت بعد ذلك القرون وقبضت الدولة العثمانية على زمام الشرق فكان بيدها الأمر والنهي وهي صاحبة الصولة والدولة دون سائر حكومات المشرق ولما كانت عاصمتها من عهد محمد الفاتح (القسطنطينية) والدردنيل كما لا يخفى هو الحد الفاصل بين الشرق والغرب فكانت هذه الدولة مع أنها شرقية ذات بلاد غربية وإن قلّت وهي مختلطة بحكم الضرورة بالغرب فكان لابد من هذا الاختلاط القسري الذي دعت اليه ضرورة الزمان والمكان

ومع أن الدين أصبح مطرحا عند الغربيين فما زالت حروبهم وانتداباتهم بإسم الدين وقد أخطأ العثمانيون كما اخطأ العرب قبلهم فأدخل هؤلاء الترك في جيشهم فأفسدوا عليهم أمرهم وأدخل اولئك الأروام في خدمتهم فكانوا واسطة فعالة في بتر قسم من مملكتهم وقد اعانوهم على انفسهم بما ظهر منهم من العنف والصلف والجور والاستبداد فكانت العاقبة ظهور المسألة الشرقية تلك مسألة ابتلاع الغرب للشرق وتقسيم ممالكه وتقطيع اوصاله وهذا شأن الضعيف مع القوي

كانت المحالفات والمعاهدات في بدء امرها بين الدولة العثمانية محالفات ودية محضة نعم لم تخل من تبادل منفعة لكنها كانت تفضلا من الدولة العثمانية والدولة السعيدة التي تنال حظوة عندها وتفوز بالتفات منها ولا يخفى أن فتح القسطنطينية عاصمة البزنطيين وجعلها عاصمة الدولة كان الداعي الأكبر لاختلاط الشرق بالغرب كما أسلفنا بل هو داع قسري لا محيص عنه ولما كانت الدولة في أوج عظمتها لم تكن تبالي بدول الغرب ولا تحسب

لهن حسابا وحسبك أن السلطان سليمان القانوني كان يكتب لفرنسيس الأول سعادة فرنسيس بك كما يكتب لموظف عنده ولم يعلم هو ومن جاء بعده أن الدهر قلّب

والدولة العثمانية وإن بلغت مبلغا عظيما من الصولة في القرون الأولى من حكمها فقد تناهى مجدها واتساع ملكها في اواسط القرن السابع عشر المسيحي إذ فتحت كريد سنة ١٦٦٩ واستولت على قسم من بولونيا وشبه جزيرة البلقان الى آخر حدود بلاد المجر وحاصرت فينا سنة ١٦٨٣ وكانت حاصرتها قبلا سنة ١٥٢٩ فارتعدت فرائص اوروبا منها واخذ ملوكها يتزلفون اليها من جهة ويعدون العدة لإسقاطها من جهة ثانية متربصين ضعفها وانحلال عزائمها وفي الواقع لم يكن حصار فينا ميمونا على العثمانيين فقد رجعوا القهقرى واضطروا لعقد معاهدة كرلوفتس سنة ١٦٩٩ حيث تنازلوا عن المجر وترنسكفانيا للنمسا وعن ازاق لروسيا وعن بودوليا لبولونيا وكان ما كان بعد ذلك من الضعف والسقوط المتوالي

لقد كان في ذلك العصر اربع دول لها السيطرة والبأس وهي انكلترة وفرنسة وروسية والنمسا وأقدمهن صداقة للعثمانيين فرنسة لأنها حالفت السلطان سليمان القانوني ضد عدوتها النمسا ولتبسط تجارتها في الشرق ونالت امتيازا بحماية المسيحيين في الشرق وهذه هي الطامة الكبرى والبلية العظمى التي سقطت على رؤوس الشرقيين عامة والسوريين خاصة وانتجت ما تراه بأم العين اليوم من نوب ونوائب واحن ومصائب وما الحماية والوصاية إلا نتيجة تلك الحماية وقد نبهت أعصاب سائر الدول وحسدوا فرنسة فنزعت الدولة العثمانية حمايتها لكن لويس الرابع عشر ارسل اسطوله لمياه الدردنيل واصرّ على ارجاع الامتيازات فأرجعتها مكرهة ومضى

على العثمانيين حين من الزمن كانت كلمة سفير فرنسة عندهم هي الكلمة العليا التي لا يمكن ردها

لكن لم يتقلص ظل القرن التاسع عشر حتى سقط نفوذ فرنسة سقوطا مدهشا لأن معاهدة قينارجي سنة ١٧٧٤ بين روسية والدولة العثمانية جعلت حق حماية الارثوذكس في الشرق لروسية ولو لم يغلب نابوليون بونابرت في وقعة واترلو لقضى على المملكة العثمانية قضاء مبرما ومما قاله « لا فائدة من استبقاء الدولة العثمانية لأننا سنشاهد سقوطها بأعيننا » ووصية بطرس الأكبر في محو الدولة العثمانية وتقسيمها معروفة مشهورة .
أما انكلترة فكانت تظهر اولا عدم الطمع السياسي في الدولة العثمانية والذي يهمها من قبل ومن بعد الربح التجاري والاقتصادي وعلائق الانكليز في العثمانيين قديمة واول معاهدة جرت بينهما كانت سنة ١٥٧٩م واخذت المعاهدات بعد السلطان سليمان القانوني تعقد والحروب تتوالى واكثرها كانت على الدولة العثمانية لالها حتى انتصرت في عدة حروب فحملتها تلك الدول كرها على الكف عن الحرب واعطاء الدولة المغلوبة ما تطلب وأعانهم على ذلك وجرأهم عليه ضعف الدولة العثمانية وبلوغها سن الشيخوخة ومعاونة رجالها عليها في الرشوى بالمال والنساء حتى آل الأمر إلى سنة ١٨٦٠ وكانت بها تلك الحادثة المشؤومة فضعف امر الدولة بعدها واصبح الأمر والنهي لسفراء الأجانب وقناصلهم وأتباعهم واشياعهم حتى لأذنابهم فكنت ترى الفوضى ضاربة اطنابها في كل دائرة من دوائر الحكومة وزاد في الطنبور نغمة استقلال جبل لبنان القديم وامتيازاته وتعيين متصرفه بموافقة الدول السبع فكان ذلك الشكل الغريب عديم النظير في العالم اجمع وتمتع اللبنانيون بعد تلك النكبة بنعمة رفلوا فيها ستين

سنة صيرت جبلهم الكثير الصخور القليل الأرض المزدرعة المنبتة جنة من الجنان واصبح يعادل سويسرة اجمل بقعة في اوروبة . وزادت الدولة ضعفا على عهد عبد الحميد فقطعت اوصالها ولعبت ايدي العابثين بها من اقارب وأباعد وجاء الدستور ورجاله فعجلوا على خنق انفاسها وكانت الحرب الكبرى خاتمة حياة تلك الدولة التي حكمت اكثر من ستة قرون . لكن انشق منها مصطفى كمال باشا وحزبه فألفوا في الأناضول أو آسية الصغرى مملكة فتية ضارعت الدول القوية في قوة بأسها وشدة مراسها

أما العرب فلم يتح لهم رجل حديدي مثل مصطفى كمال ساعده القدر وهم مع انخراطهم في صفوف دول الاتحاد المنصورة ، عادوا بصفقة المغبون ووضعوا في صفوف الأمم الضعيفة المكسورة ، وبعد ما قام الحسين بن علي ملك الحجاز بالقضية العربية أتم قيام وهو جهد المقل جاء عبد العزيز ابن السعود سلطان نجد وغزاه في عقر داره واخرجه من بلاده طريدا شريدا كما أخرج ابنه عليا من بعده وهو مع أنه أدهى واقوى من الحسين فلم نره ذكر القضية العربية بفم أو لسان بل اصبحت عنده نسيا منسيا

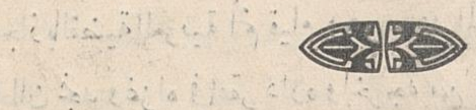
وكنا نظن في غضون الحرب الكبرى (وبعض الظن إثم) أن الدول الأوربية ولا سيما انكلترة وفرنسة تساعدان السوريين أو العرب على نيل استقلالهم ولما جاء المرحوم عبد الكريم الخليل الى صيدا داعيا للدخول في الجمعية العربية الثوروية كان يقول إن الثورة تبدأ في دمشق وتتصل بكم فإذا ثارت البلاد أعانتها المدرعات الانكليزية والفرنسية من البحر ولم تتم تلك الثورة لأمر اراده الله فكان يخيل لنا أن تلك المساعدة تكون حبا بالعرب وانتشالهم من مظالم الأتراك ولم تضع الحرب اوزارها حتى صفقنا طربا لأن الحكومة اصبحت عربية ولم نعرف ما خبأه لنا الدهر

الحَزُون من هذه النغمات الشجية والوصايات الجديدة التي كان لانكلترة الزاعمة أنها صديقة العرب الضلع الضليع فيها ولم تصب المصائب صبا على رؤوس العرب عامة والمسلمين في اقطار الأرض خاصة إلا بسببها . أما نحن معشر السوريين فقد كانت حماية المسيحيين أو اللبنانيين هي علة مصائبنا ونوائبنا والسبب الوحيد لقتل قضيتنا

ما ثار في ارض الحجاز عجاجة   إلا سنان اصلها وبلاها

فهل يعلم الغرب أن سياسته هذه لم تملك القلوب والافئدة وما أحسن الاتحاد والتضامن بينه وبين الشرق إذا قامت المصلحة المتبادلة موضع الطمع ولا يغرنه ما يراه من مد بعض الأيدي لابنائه.

وليس بنافع ضم الأيادي   إذا لم تتحد منا القلوب



— خفي الله بي —

خفي الله بي مضنى تناهب قلبه   جبينك والصبح الذي أنا ناشدُ
أساءك مني أن ازورك موهناً   وسرك أن تبكي عليَّ الحواسد

* * *

فكم ليَ بين الدوح أنة ثاكل   يرددها مثلي على الغصن فاقد
أهاجك : يا ابن الدوح شوق اهاجني (١)   واوردك الحوض الذي أنا وارد
اظنك مثلي روع البين سربه   فكابدت من آلامه ما اكابد
وهبك اجدت النوح حتى حكيتني   فمن لك بالوجد الذي أنا واجد

الحوماني

---

(١) اهاج بمعنى ايبس من هاج الزرع يبس واهاجه الحر ايبسه لا من هاج بمعنى حرك وهز اذ تلك متعدية بنفسها فلا يجوز تعديها بالهمزة وأهاجك الأول بمعنى اهزك والهمزة فيها للاستفهام

جامع باريس



هذا هو الجامع الذي تم بناؤه من عهد قريب وحضر احتفاله فريق كبير من امراء المسلمين وعلمائهم وفي طليعتهم سلطان مراكش مولاي يوسف وهذا الجامع بنية فخمة ذات حديقة وحمام ومطعم وغرف متعددة ومدرسة إلى غير ذلك وكان بناؤه لأغراض سياسية كما ان الوفود التي حضرت تدشينه كانت حكومية

الدروس الطبيعية

س ١ — لماذا نرى الجلد احمر عند الغروب احيانا ؟

ج . عند ما يتضمن الهواء غباراً كثيرا يحمر النور الذي يخترق ذلك الهواء . ولا يخفى أن نور الشمس عند غروبها يخترق طبقات كثيرة من الهواء قبل بلوغها الينا اكثر مما يخترق في الضحى أو عند الظهيرة اضف إلى ذلك امتلاء الهواء بالغبار فبسبب هذين العاملين يعلو نور الشمس احمرار عند الغروب فينعكس ذلك الاحمرار على الجلد

س ٢ — هل بين الحيوانات ما يبيض كالطيور ؟

ج . نعم . إن في اوستراليا حيواناً واحداً فقط يبيض كالطيور وهو يسمى پلاتيپس platypus اما في الأزمنة القديمة فقد كان يوجد حيوانات كثيرة تبيض كالطيور

س ٣ — ايمكن الإشعار بمد البحر قبل وقوعه ؟

ج ٣ . نعم فإن الفلكيين يحسبون ويعرفون بالضبط موقع القمر والشمس وغيرهما من الأجرام السماوية التي لها تأثير في إحداث المدّ ويعرفون ايضا مقدار تأثير كل منها في اجتذاب مياه البحر وهكذا نرى أنهم بقياسهم المتواصل للمدّ مدى سنين عديدة تمكنوا من معرفة احوال الشاطئ والإشعار بأوقات حدوث المد قبل حدوثه .

س ٤ — لماذا تسهل السباحة في الماء المالح اكثر مما في الماء العذب ؟

ج ٤ . لأن الملح الذي في المياه المالحة يزيد في ثقلها النوعي وإذا قابلنا بين وزن الماء العذب والماء المالح نجد أن القدم المكعب من المياه المالحة اثقل من القدم المكعب من المياه العذبة . ومن هذا نستنتج أن القدم المكعب من الماء المالح يقدر أن يحمل من الأجسام اكثر مما يحمله القدم

المكعب من المياه العذبة فالفرق إذاً في المياه المالحة اقل منه في المياه العذبة

س ٥ — اتوجد اصوات لا نسمعها ؟

ج ٥ . نعم إننا لا نتمكن من سماع الأصوات التي تقل ارتجاجاتها عن الثلاثين في الثانية ، وكذلك لا نتمكن من سماع الأصوات التي يزيد عدد ارتجاجاتها عن الاربعين الفاً في الثانية .

س ٦ — كيف يولد الجهاز الكهربائي نور الكهرباء ؟

ج ٦ . إذا امررنا المغناطيس على سلك من الشريط إلى الأمام والوراء فإننا نشعر بنبضات المجرى الكهربائي متقطعة على السلك والجهاز الكهربائي (دينامو) من هذا القبيل لا يخرج عن كونه آلة يحدث فيها امرار المغناطيس على السلك الشريطي الى الأمام والوراء مرارا عديدة ومتتابعة فيحدث تلامس المغناطيس والسلك نبضات كهربائية متقطعة وبتتابع الملامسة تصبح النبضات المتقطعة مجرى متواصلا فيحصل النور

س ٧ — ما هي اقدم الأشغال الفنية المعروفة ؟

ج ٧ . هي الصور والأصبغة الملونة والنقوش التي ابتدعها انسان ما قبل التاريخ في مغاور اسبانيا وفرنسا في الدور الحجري . ويرجع عهد هذه الأشغال إلى ماقبل ٢٠-٣٠ الف سنة وربما إلى اقدم من ذلك التاريخ

س ٨ — كيف يفتش مكتشف المعادن عن الذهب ؟

ج ٨ . يفعل ذلك بطرق متعددة اشهرها الطرق الآتية : (١) يدرس طبيعة صخور الأرض (٢) يبحث لعله يجزم بأن تلك الأرض كانت تخرج منها مواد معدنية مع مياهها المعدنية الحارة المتفجرة من تحت الأرض (٣) يبحث في قعر الأنهار والجداول الحارة أو الناضبة لعله يعثر على شذرات ذهبية راسبة (٤) يفحص حثالة الحجارة المتفتتة في الأنهار

س ٩ — لماذا يقطع الماس الزجاج؟

ج ٩ . لأن الماس اقسى واقوى . يعني أن الجواهر الفردة الكربونية التي في الماس هي اكثر تماسكا والتصاقاً بعضها ببعض من الجواهر الفردة التي في الزجاج .

س ١٠ — امكن اذخار شيء من نور الشمس نهارا ليستخدم ليلاً ؟

ج ١٠ . إن العلم لا ينفي امكان ذلك ابدا ولكنه لم يتوفق احد بعد الى استنباط وسيلة تمكنه من اذخار نور الشمس الى حين الحاجة، على أنه يوجد بعض اصبغة لمّاعة تذخر نور الشمس ولكن الى مدى قصير جدا

س ١١ — انقدر ان نرى الرصاصة في الهواء بعد اطلاقها من البندقية ؟

ج ١١ . نعم نقدر أن نرى الرصاصة المارقة في الهواء متى وضعنا مرقباً (تلسكوب) ملاصقاً لبرميل البندقية (موضع الرصاص فيها) وعلى موازاته بالضبط فإذا نظرنا من المرقب إلى الرصاصة بعد اطلاقها نراها وعلى الأخص عند سقوطها لأن سقوط الرصاصة بعد خروجها من البندقية ليس اسرع من سقوط سائر الأجسام وإن تكن تجتاز الوفاً من الأقدام في الثانية وكذلك إذا اطلقنا الرصاصة على ارض بيضاء ووجهنا المرقب اليها وهي في الهواء فإننا نراها الى مدة جزء يسير من الثانية .

س ١٢ — لماذا نرى لهيب الموقد الغازي ازرق بينما المصباح العادي نوره اصفر لامع ؟

ج ١٢ . إن لهيب الموقد الغازي (الصوبا التي تشعل بالغاز) ازرق بسبب امتزاج غازه بالهواء الذي يمتزج به ليتم الاشتعال أما فتيل المصباح العادي فإن نوره اصفر لامع لأن ذرات الكربون النحيفة التي فيه يتم اشتعالها قبل أن يرد عليها شيء من اوكسجين الهواء إذ أنها ليست مفتقرة الى الهواء في الاشتعال كما يفتقر اليه الغاز

اديب فرحات

اين النجاح ؟

من الناس من يزعم أن نجاح المرء في هذه الحياة موقوف على ماوهب من الذكاء واوتي من العلم الجم فحسب ولكننا إذا امعنا النظر ورجعنا الى تاريخ من اعطوا هذه المواهب ظهر لنا جلياً فساد هذا الزعم وان اقوى دعائم النجاح والسعادة في هذه الحياة هو الاعتماد على النفس والمثابرة على استخدام القوى الطبيعية مقرونة بالصبر والثبات مصحوبة بالكد والجلد على أن المثابرة على العمل تكون في الغالب سبباً في فتق الذهن وتنشيط ما خمل وبلد من قوى العقل فكم من طالب رأيناه وقد يئس منه معلموه وجفاه اقاربه وذووه لقصور فكره ووفور غباوته وكادت المدرسة تغلق بوجهه ابوابها وحجر الإمتحان تضيق على رحبها ثم هو لم يزده هذا الفشل إلا ثباتا ولم تورثه هذه الخيبة إلا كداً واجتهادا فلم يلبث أن رأيناه وقد حاز قصب السبق بين اقرانه .

ثم هو بعد أن انتهى من حياته الدراسية وزج بنفسه في ميدان الحياة العملية كان ثابت القدم قوي الجنان يظهر من الأعمال ما يبهر عقول من كانوا يهزأون به ويسخرون منه ايام كان يشاطرهم الدرس ويقاسمهم العلم .

مجنون من يعتمد في هذه الحياة على غيره ويظن أن في الناس من يأخذ بيده الى طريق النجاح ويوصله الى حظيرة الفوز والسعادة فيا حبوط عمله وخيبة امله .

يقولون ان سعادة كل إنسان في يده وتحت تصرفه فإن ارادها وسعى اليها من دون أن يلوي على شيء فقل له سلاماً ستكون من الفائزين وإذا اوقع نفسه في شقاء فالذنب ذنبه والجريمة واقعة عليه وهو كلام حسن جدا ولو شئت أن اتدرج بك الى ذكر الأشخاص الذين كان لجدهم وثباتهم الأثر المحمود في نجاحهم لضاق بنا المقام ولما وسعتنا المجلدات الضخام فهذا ابو الفرج الاصبهاني قضى خمسين سنة طوالا وهو يجمع (كتاب الأغاني)

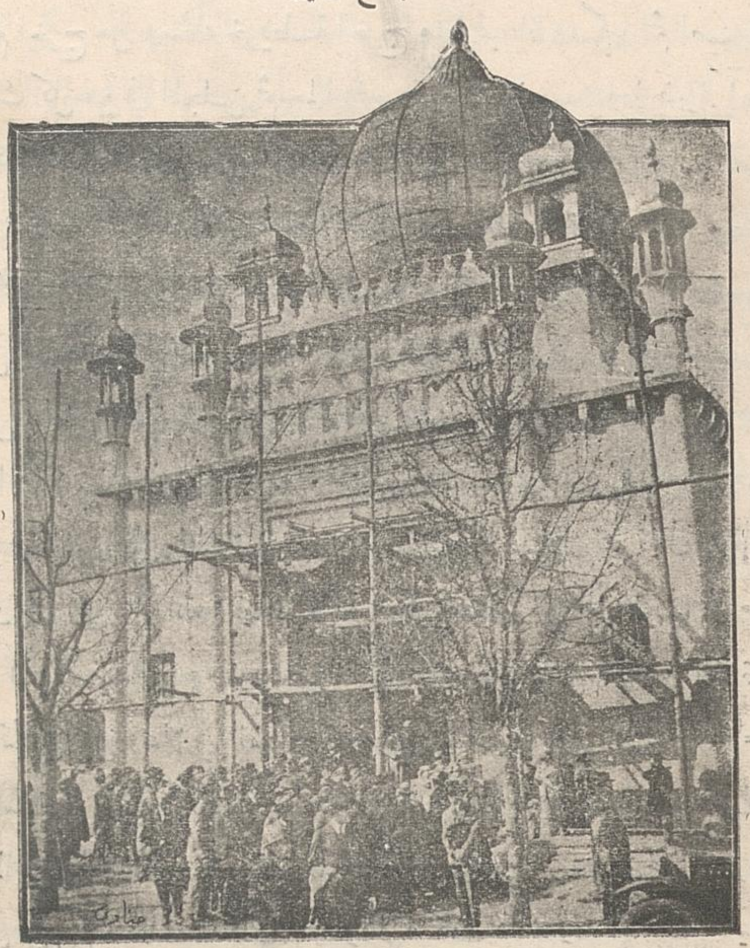
ذلك الكتاب الممتع بالعلم والأدب والتاريخ فقد كفى الصاحب بن عباد مؤونة ما كان يستصحبه في تجواله واسفاره من الكتب فقد حكى انه كان يحمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها في سفره فلما وصل اليه ذلك الكتاب الجليل لم يكن يستصحب سواه وكان ابن بطوطه ذلك المؤرخ الشهير من الأمثلة النادرة في الجد والثبات فقد نقل عنه أنه خرج من بلده ومسقط رأسه (طنجه) وله من العمر اثنتان وعشرون سنة ثم اخذ يجوب القفار ويطوف بالمدن والأمصار ويقطع الأرض شرقها وغربها مدة اربع وعشرين سنة ثم عاد الى بلده ودون رحلته المشهورة (تحفة النظار في غرائب الأمصار) فلم يترك مدينة إلا وصفها ولا حديثا عجيبا إلا قصه وكذلك محمد علي باشا الكبير ذلك الجندي الألباني الذي تبوأ عرش مصر واضطرب النيل لشجاعته ومادت الأهرام من عزمه وبأسه وكذلك الفيلسوف الكبير والعالم النحرير الفارابي ذلك الرجل الذي بلغ به علمه الى مجالس الملوك والأمراء فلقد دخل على سيف الدولة وهو يومئذ في ابهته وعزة ملكه فقال له اجلس فقال الفارابي (حيث أنا أم حيث أنت) فقال حيث أنت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه وكان على رأس سيف الدولة مماليك له معهم لسان خاص قلّ أن يعرفه أحد من مجالسيه فقال لهم سيف الدولة بذلك اللسان «إن هذا الشيخ قد اساء الأدب واني سائله عن اشياء إن لم يوف بها فاهلكوه» فرد عليه الفارابي بذلك اللسان قائلا «أيها الأمير اصبر فإن الأمور بعواقبها» فعجب سيف الدولة منه وسأله اتحسن هذا اللسان قال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظمت هيبته في قلب سيف الدولة وازداد له اكراما ومحبة ثم سأله «هل لك في أن تأكل» قال : لا فقال له فهل تشرب ? فقال : لا قال فهل تسمع ? قال نعم فأمر سيف الدولة عبيده الماهرين بتلك الصناعة وكان الفارابي يعيبهم

وينقدهم جميعاً فسأله سيف الدولة ، وهل تحسن في الصنعة شيئاً ، قال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة اخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم حلها وغير تركيبها وضرب عليها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياماً ثم خرج

فما الذي بلغ بالفارابي هذه المنزلة وبوأه هذا المقام غير جده وثباته واعتماده على نفسه ولنا كلمة نقولها في هذا المقام وهي أن الاعتماد على النفس والسعي المتواصل في هذه الحياة لا ينافي التوكل على الله تعالى كما يهجس بعض الحمقى ممن لا خلاق لهم حيث يقولون إن التوكل هو ترك التكسب وعدم السعي والأخذ بالأسباب مما ادى بالأمة الى هذا العجز والخمول فإن ذلك غاية الجهل ومنتهى الخبل قال الله تعالى « فإذا عزمت فتوكل على الله » فهذه الآية الكريمة تحثنا على الثبات في الأمر وقوة العزيمة فيه وعدم التردد في امضائه عند العزم على فعله مع الاعتماد على الخالق جل وعلا في انفاذه وتفويض الامر في تخير ما فيه المصلحة لأنه سبحانه هو الأعلم بالأصلح . وروي أن ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما بويع بالخلافة اصبح وقد اخذ الأثواب والذراع بيده ودخل السوق ينادي حتى كره ذلك منه المسلمون وقالوا كيف ذلك وقد اقمناك خليفة فقال لا تشغلوني عن عيالي فإني إن اضعتهم كنت لسواهم اضيع حتى فرضوا له قوت اهل بيت من المسلمين فلما رضوا بذلك رأى أن مساعدتهم وتطييب قلوبهم واستغراق الوقت بمصالح المسلمين اولى والنتيجة التي تستخلص من هذه العجالة هي ان انجح الناس في هذا المعترك العظيم هو اثبتهم قدماً واشدهم اقداماً على العمل ومضياً فيه هذا ولا نطيل عليك بسرد الآيات والآثار الدالة على العمل ومواصلة السعي والله تعالى ولي الكفاية والتوفيق

صيدا اسماعيل جمعه

جامع برلين



بني هذا الجامع قبل الحرب لأن المانيا كانت تتحبب للمسلمين وتخطب ودهم ولا سيما الأتراك وهو ابدع شكلا وهندسة من جامع باريس و إن كان ذاك افخم وفي لوندره جامعان جامع بناه رجل انكليزي وجامع بنته الفرقة الأحمدية وأباحت الصلاة فيه للمسلمين والنصارى واليهود وهو الذي قيل أن النجل الثاني لابن السعود الأمير فيصل سيحضر تدشينه ثم قيل إنه لا يحضر ومتى اتصل بنا رسمها ننشره

كيف كان يعيش الانسان الاول

أين ومتى عاش آدم وحواء ؟ ذلك غير معروف علمياً حتى اليوم . وجل ما يسعى اليه العلم الآن ان يحصل على وثائق علمية صريحة عن الإنسان الاول .

ومن هذه المساعي الحفريات التي اجراها الاستاذ (آلوسبولون) احد اساتذة جامعة براغ[1] في مقاطعة (موراويه) فقد توفق لإيجاد عدة جماجم وهيا كل عظمية مع بعض ادوات الاستعمال لإنسان جديد عده النسل الأول للعرق الأبيض .



عظام البشر والماموت التي وجدها الاستاذ الوسبولون في مغارة واحدة في موراويه

وبفضل مااستخدمه الاستاذ الوسبولون من الوسائط العلمية والفنية استفاد كثيراً من تلك الآثار واستدل منها على ان اصحابها كانوا يعيشون في الدور الثلجي منذ ثلاثين الف سنة على التقريب ، وانهم كانوا وقتئذ

(١) عاصمة تشكوسلوفاكيه وفي هذه وجدت الآثار المذكورة في هذا المقال

يسكنون المغاور كالحيوانات الوحشية . وقد اطلعت مؤخراً في مجلة تركية على ما نشره الاستاذ المذكور من المعلومات عن الآثار التي وجدها والتي تثبت لنا حالة الإنسان قبل التاريخ و كيفية معيشته فلخصتها لقراء العرفان بما يلي :



الاستاذ الوسبولون يأخذ بكل دقة ومهارة رسم هيكل عظمي للانسان الأول

كيف وجدت هذه الآثار !

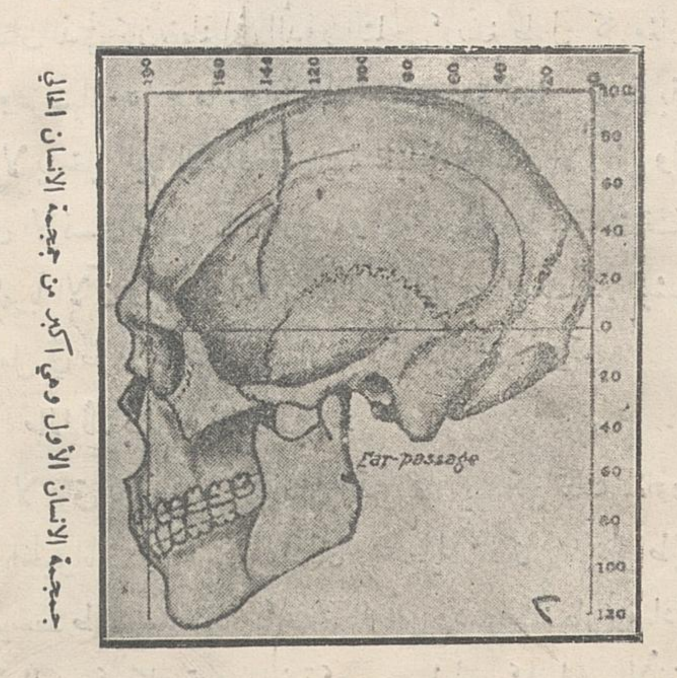
منذ القديم كان القرويون في مقاطعة موراويه يعثرون بين آونة واخرى

على بعض هياكل عظمية لحيوانات قديمة الأمر الذي لفت انظار جامعة براغ قبل الحرب العامة فعزمت على اجراء الحفريات العلمية في تلك الجهات . على ان اشتعال الحرب منعهم عن تنفيذ فكرتهم فبقيت تلك الآثار مدفونة في ارضها إلى أن استأجرت احدى الشركات الأرض المذكورة لتحويل ترابها إلى أجر . ولم تباشر تلك الشركة عملها حتى ظهر لرئيس العمال آثار حيوانات ضخمة قديمة فأطلع الحكومة على الأمر فقررت اجراء الحفريات تحت مناظرة الاخصائيين . وقد اكتشف هؤلاء ستين مغارة مملوءة بآثار الإنسان الذي كان يقطنها في الدور الثلجي ، ويبلغ طول كل مغارة (٣٠٠) قدم وعرضها (٥٠) قدما . وهذه المغاور الشديدة العمق والرطوبة والظلام والتي لا يدخل اليها إلا بأنفاق ضيقة مخيفة من تحت الأرض والتي كانت مأوى الإنسان ومحل مأكله ونومه وقضاء جميع حاجياته ، انير داخلها بالكهرباء الآن وابيحت لكل من اراد التفرج على مساكن البشر الأولين والتأمل في طراز معيشة الإنسان قبل ثلاثين الف سنة.

ماذا كان يشبه الانسان الاول ؟

لا فرق بين معيشة الإنسان الذي كان يسكن تلك المغاور ومعيشة سائر الحيوانات البرية . واما اشكاله وسجاياه ، فكان الرجل طويل القامة ومتوسط طوله ستة اقدام ، ضخم الرأس ودماغه منتظم ومعادل لادمغة رجال اليوم ، وكان قوي البنية ، صحيح الجسم ، افطس الأنف طويل الأهداب والأسنان ، واسع الفم ، ناتئ الجبهة . وبالاجمال نقول انه كان قويا وطويلا ، ويشبه بهيأته القازاقي اليوم . أما المرأة فكانت قصيرة القامة بالنسبة إلى الرجل نحيفة البنية ، لطيفة القوام . وقد اثبتت جماجم النساء التي وجدت في حفريات موراويه أن رأس المرأة التي كانت تعيش قبل

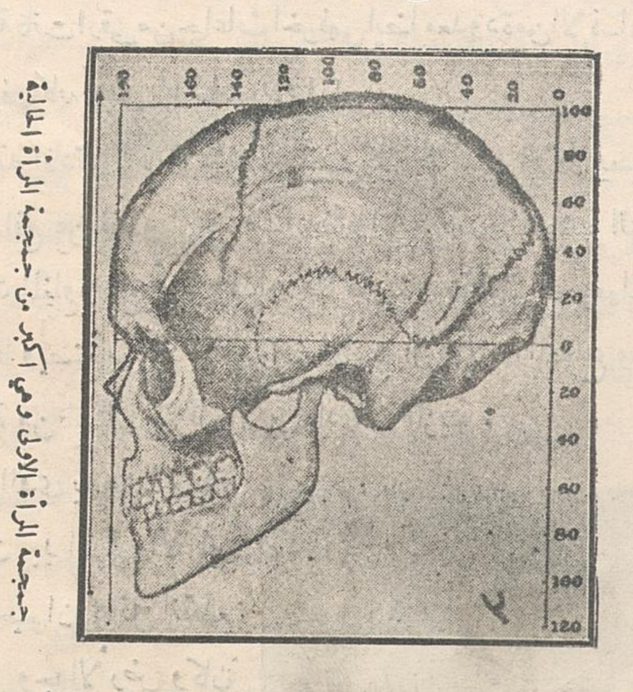
ثلاثين الف سنة لا يختلف كثيرا عن رأس المرأة القروية اليوم ، فالمرأة كانت في ذلك الدور ارقى من الرجل ومختلفة عنه . وهذا الفرق العظيم الذي كان بين المرأة والرجل يحمل المحقق في آثارهما لا يتردد عن الحكم بأن كلا منهما كان يعيش في دور بعيد عن دور الآخر . على أن المقايسة التي اجراها الاستاذ الوسبولون في عشرين جمجمة وجدها في مغارة واحدة لم تدع شبهة لأحد ، حتى أنه من المحتمل أن تكون تلك الجماجم لعائلة واحدة . واذا تأملنا رسم الجمجمتين الموجودتين في هذا المقال ودققنا في ما نشره



جمجمة الانسان الأول وهي أكبر من جمجمة الانسان الحالي

الاستاذ الوسبولون من المعلومات لتبين لنا أن الإنسان الذي عاش قبل ثلاثين الف سنة كان اذكى من إنسان اليوم . وحكمنا بذكائه هذا لا يدحضه الجهل العظيم الذي كان عليه وكونه لم يستعمل ذكاءه الفطري في بعض الأحيان كما سيأتي معنا عند الكلام عن طريقة صيده ، اذ لا يجب ان

نمزج بين الجهل والذكاء لأن الرجل الذكي يجوز أن يبقى جاهلا وغير عالم بأكثر الأمور الضرورية له . ولأن الرجل الذي عاش قبل ثلاثين الف سنة وكان مضطرا أن يبتكر كل شيء ويوجد لنفسه كل شيء ويتغلب على اعظم حيوان برمح وقليل من التفكير لابد أن يكون ذكيا



جمجمة المرأة الاولى وهي أكبر من جمجمة المرأة الحالية

وقد اثبت الاستاذ الوسبولون أن اصحاب تلك الجماجم هم اصل العرق الأبيض أى أنهم النسل الأول لشعوب اوروبة اليوم ، وان قبيلتهم جاءت على اغلب الظن من آسية في الدور الذي كانت به الثلوج تحيط باصقاع الكرة الأرضية الشمالية . في ذلك الوقت كانت مقاطعة موراويه مصونة من الثلوج وتجذب اليها كثيرا من البشر مع حيواناتهم . فجاء هؤلاء معقبين نهاية المنطقة الثلجية . وبعض رجال هذه القبيلة مروا مع نسائهم واولادهم و كلابهم من موراويه الى سيليزية حيث صادفوا في

نهاية الممر جبلا عاليا منعهم عن متابعة السير ، فلجأوا الى صخرة عظيمة في سفح ذلك الجبل وحولوا ما تحتها الى مغارة لسكناهم فكانت تلك الصخرة العظيمة كحصن اقيم هنالك ليقيهم هجمات الوحوش المفترسة ، وقد حدث ذلك قبل ثلاثين الف سنة على التقريب . ومع ان هذه الجماعة البشرية كانت ارقى من جماعات اخر فهي ايضا معدودة من الإنسان الوحشي .

كيف كان يعيش الانسان الاول !

لقد افادتنا الآثار المكتشفة كيف كان الإنسان الاول يصطاد وكيف كان يدافع عن نفسه ، وقد دلتنا عظام الحيوانات الوحشية التي وجدت في تلك المغاور على أن الإنسان الأول كان يقتات بلحومها ويكتسي بجلودها ويصنع من عظامها ادوات الاستعمال وآلات الدفاع ومن اسنانها وخاصة من اسنان الغزال الأبر وادوات الزينة .



رسم ماموت محفوظ في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك

والذي يدهشنا صيده للماموت جد الفيل الأكبر وهو حيوان هائل انقطع اثره عن وجه الأرض وكان البشر قبل ثلاثين الف سنة يقتاتون بلحمه ، وقد وجدت عظامه وآثاره في مغاورهم .

وصيد الماموت يعد اعظم حادثة كانت تقع في حياة البشر الأولين فكانوا يحفرون له الحفر الكبيرة ويحتالون على وقوعه فيها ثم ينهالون عليه بالرماح حتى يقتلونه ، وعندئذ يقطعونه بسكاكين مصنوعة من عظام ويحملون لحمه وجلده الى المغاور .

وفي اكثر الأحيان يتعرضون لهجوم الذئاب التي تشم رائحة دم الماموت المقتول فيتقاتلون معها قتالا عنيفا ، حتى إذا تخلصوا منها يذهبون الى المغارة حيث يشعلون النار ويشوون اللحم ويأكلونه . ثم يلقون العظام خارج المغاور فتخرج الشيوخ عند صفاء الجو ويصنعون منها الأدوات المختلفة. فمن هذا ترى أن حياة اجدادنا قبل ثلاثين الف سنة كانت مملوءة بالجهاد الدائم ولا سيما أنهم لم يستعملوا ذكاءهم الفطري في ايجاد مناطق صيد جديدة فقد كانوا يعتمدون في صيدهم على المنطقة المحيطة بهم . وكثيراً ما كانوا يتعرضون للجوع عندما لا يجدون صيداً في تلك المنطقة الضيقة التي حبسوا انفسهم وضروريات معيشتهم ضمنها . ولهذا كان يكثر القتال بين سكان تلك المغاور لاختلافهم على تقسيم مناطق الصيد . وسرعان ما يتعرض احدهم للقتل إذا تجاوز في صيده محل صيد الآخر الذي اقتسمه واختصه لنفسه . وكذلك كان يقتل بعضهم بعضا لغير هذا السبب ايضا ، فكانوا اذا خرج احدهم من مغارته ووقف خطأً امام مغارة اخرى يقتله من بداخلها في الحال ، وذلك خوفا من ان يتعدى احدهم على مغارة غيره لأن المغارة كانت ملجأهم الوحيد فتقيهم من الرياح والأمطار والثلوج ، وكانوا يشعلون النيران في مدخلها ليلاً فيأمنون شر الوحوش المفترسة .

ولم يكتف الإنسان الأول بالصيد وصنع الأدوات اللازمة له فقط فقد مارس ايضا الفنون الجميلة بدليل ما خلفه لنا من الرسوم وتماثيل بعض الحيوانات الوحشية وبعض تماثيل اولاد الصغار التي كان يستعملها لتسلية اولاده . وكذلك فقد صنع التماثيل للمرأة الحبلى لتقديسه الولادة وعدها من المعجزات ، ثم أله تلك التماثيل وعبدها ، وكان يعتقد بوجود ارواح للخير والشر . ولخوفه الشديد من ارواح الشر كان يقيم لها المهرجانات

امام المغاور زاعماً أن ذلك يرهبها فتهرب من حوله . وكان يبني قبوره على شكل القارب بطول (١٣) قدما وعرض (٧) اقدام . وقد وجد في قبر واحد هيا كل عظام اثني عشر رجلاً وثمانية اولاد ، وجدت جميعها في حالة محفوظة من العطب . وكذلك وجد في تلك المغاور رأس انسان مصنوع من عظام ماموت . ولربما كان هذا الرأس اول تمثال انسان صنعه البشر .

وكان الإنسان الأول ولوعاً بالزينة لدرجة الجنون فكان ينزع اسنان الدب والماموت وغيرهما من الحيوانات التي يصطادها فيعلقها في عنقه وكان من العادات المتبعة عنده أن لا يذهب الى الصيد إلا وهذه الاسنان في عنقه لظنه أنها تعطيه قوة الآساد وان هذه الاسنان اذا هذبت وجمعت وصنعت عقدا فيكون العقد واسطة لاحترامه ، واذا لبست هذا العقد احدى النساء يدل ذلك على كرم زوجها وشجاعته . وكانت بعض النساء تتزين بعقد من جلد الحيات وبأساور مصنوعة من اسنان الدببة أو الثعالب ويعلقن حلقاً كبيراً وواسعاً في آذانهن وانوفهن و كذلك يضفرن شعورهن مئة وضفيرتين . وهكذا نرى ان حب الزينة كان شديداً عند البشر الأولين حتى أنه كان اذا اصطاد جماعة شيئاً من الدببة أو الثعالب كانوا يتزاحمون على اخذ الرؤوس طمعاً بأسنانها ولذلك كانت تكثر بينهم المنازعات في هذا السبيل وربما ادى هذا النزاع الى قتل الكثيرين . وكان حب الزينـة عند الرجال



ادوات الزينة التي كانت تصنعها النساء من اسنان الحيوانات

اشد منه عند النساء حتى أنهم كانوا يصبغون اجسامهم بالأتربة الملونة ليلفتوا انظار الغير ويتباهوا عليهم . ولم يقتصر حبهم للزينة على تزيين اجسادهم فقط بل كانوا يزينون جدران مغاورهم ايضا بجلود الحيوانات واسنانها ولشدة حرصهم على ادوات الزينة كانوا يخبئونها بين جذور الأشجار ويردمون عليها التراب لئلا يهتدي اليها احد ، وحرص الأقدمين على الزينة وتفانيهم في سبيل الحصول عليها يثبت لنا قول الكثيرين من العلماء الذين يقولون بأن حب التزين شيمة الرجل الإبتدائي وينقص تدريجاً كلما تقدمت به المدنية وتكاملت ولهذا بتنا نعتقد أن الزينة ستنحصر بالأطفال وصغار العقول في المستقبل

الانسان الاول

بعد نهاية الحفريات التي تكلمنا عنها والتي اكتشف بها آثار الانسان المظنون وجوده قبل ثلاثين الف سنة وجد ايضاً في طبقة دونها هيكل عظمي لإنسان يظن أنه عاش قبل او لئك بمدة طويلة . وهذا الهيكل العظمي ضعيف جدا بالنسبة لتلك الهيا كل التي تكلمنا عنها . ويدل على أن صاحبه كان يشعل النار ويقتات بالأسماك وبعض الحيوانات وكان يستعمل بعض الأدوات الحجرية ويستعمل السهم في صيد الحيوانات أو قتلها . وهذا الإنسان لم يكن قادرا على قتل الماموت والدب والذئب وغيرها من الوحوش فكان يفر منها ويتسلق الأشجار عند ملاقاتها فينجو بنفسه كالقرود

وهذا الإنسان الذي وجد منزويا في مغارته قد فر من تلك البلاد على أثر ورود القبيلة التي تكلمنا عنها آنفاً ومن المحتمل هجرته الى جهات مصر أو الى المنطقة الثلجية حيث اوجد نسل الاسكيموا الحاليين .

صيدا — سعيد الصباغ

« الغرب والشرق »

وعود الغرب اصدقها وعيدُ ولم تصدق له ابدا وعود
وكم في الشرق ابرم من عهود وما رعيت له تلك العهود
فلا وعد لـه فيه وفيٌّ ولا عهد له فيه وكيد
عليه لـه حقود ليس تشفى وهل تشفى الضغائن والحقود
له حكم الوصاية فيه حتى كأن الشرق ليس به رشيد
كأن الشرق لم يسد البرايا ولم تخفق له ابدا بنود
ولم يسحب بملحمة قناة تكاد الراسيات لها تميد
ولم يطلع نجوم نهىً ومجد تقارنهن في الدهر السعود
ولم يثر الدفائن من عقول تقاصر دونها الشأو البعيد
ولم يهب الشرائع وهي عذب الـ مشارع للنهى منها ورود
وكم من امة فيه تسامت مقاما لا يرام له صعود
وإن جحدت زعامته اناسٌ فلم يخف زعامته الجحود
مياه الرافدين ونيل مصرٍ على آثاره الغرا شهود
وإن تستنطق الآثار عنه تحدثك التهائم والنجود
مآثر كالدراري خالدات وللآثار في الدنيا خلود
تليد فخارها ابدا طريف وعهد قديمها ابدا جديد
قد انتظمت مفاخرها بعقد يهون بجنبه العقد الفريد
كأن مفاخر الدنيا قوافٍ وليس سوى مفاخره القصيد
وكم في بعلبك وارض مصر وتدمر مأثرات لا تبيد
ومن عجب تسام بنوه هوناً وتصرع فيه في الاجم الأسود
وتولغ في دماء بنيه ملس الـ قفا وتسود سادته العبيد
كذا يبقى تدوس به . . . عرين الليث تثقله القيود
ولا تصبو الى التجديد يوماً بنوه ولا يفارقها الجمود

سقى عهد الرشيد عهاد مزن فكم امل به احيا الرشيد
وعصرا للوليد فكم مبان الى العلياء شاد به الوليد
وهل من مفخر الا اليه مفصله ومجمله يعود
تداول ملكه شعب فشعب كما فيه تداولت النقود

شاعر الجبل

الامير عبد القادر الجزائري الحسيني



ولد سنة ١٨٠٧م في جزائر الغرب وتوفي سنة ١٨٨٨ في دمشق وحارب الفرنسيين من سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٤٨ وبعد صلحه مع فرنسة سنة ١٨٤٨ اعتبرته اسيرا فسجن هو ورجاله إلى سنة ١٨٥٢ حيث افرج عنه نابوليون الثالث ودعاه لزيارة باريس فأكرم وفادته واستقبله استقبال الملوك وخيره في محل اقامته فاختار بورصة ولم تعجبه فتحول لدمشق سنة ١٨٥٦ وأقام بها مدة حياته ولقي بها تعظيما واجلالا وكان الآمر الناهي وحمى في سنة الستين النصارى في منزله ومنع عنهم كل اذى وكان عالما اديبا شاعرا شجاعا متصوفا وعينت الحكومة له ولرجاله اربعة آلاف ليرة ذهبية في السنة وكان كريما جدا ينفق ما في يده تغمده الله برحمته ورضوانه

الشيخ عباس بن الملا علي النجفي

١

يقف المتصفح كتاب العراقيات على ترجمة هذا الفاضل الوحيد والشاعر المجيد ص (١٥١) من الكتاب المذكور فلا يجد إلا كلمة وجيزة لا يعرف منها القارئ تفصيل حياة الشاعر المادية والروحية بل لا يكاد يأتي على آخر سطر من تلك السطور حتى يثبت لديه بصورة قطعية أن المترجم كان احد الطلاب الخاملي الذكر في زاوية من زوايا مدارس النجف ويحسبه احد الهائمين في اودية الشعراء الذين قضى عليهم الغرام والشغف وكنت ممن خيل لهم ذلك عند اول نظرة وقعت مني على تلك الترجمة واتفق لي بعد بضع سنين اني وقفت على قطعة وافرة من شعر الشيخ عباس عند احد اصدقائي في احدى القرى اللصيقة في الحلة وهي تنوف على الف بيت وفي مقدمتها كلمة بسيطة عن حياة الناظم بقلم جامعها وتاريخ الفراغ من نسخها سنة ١٢٩٠ هـ فأحببت أن انشر منها ما قدرت على نسخه في العرفان الاغر اصحارا بالحقيقة وخدمة للأدب والأدباء واليك ما لخصناه منها بتصرف يسير .

الشيخ عباس

ولد في بغداد عام ١٢٤٢ هـ وكان ابوه الملا علي بن ياسين قاطناً بغداد معروفاً بين اهلها بالنسك والصلاح فهاجر من بغداد بابنه المترجم وتوطن النجف سنة ١٢٤٧ وهي سنة الطاعون الكبير المعروف تاريخه في العراق بكلمة (مرغز) فنشأ الشيخ عباس في النجف نشأة صالحة ونال ما نال من ادب وكمال وعلم وفضل كما شاء وشاءت له العناية الى أن توفي فيها سنة ١٢٧٦ هـ ودفن في الصحن الشريف تجاه الرواق العلوي فيكون عمره (٣٢) سنة — ومن ثمة تعلم أنه لم يكد يتجاوز العشرين من سنيه حتى اصبح عيناً من عيون افاضل النجف ووجهاً من وجوه ادبائها معظما عند جهابذة العلماء مقدماً بين اعاظم الأدباء في ذلك العصر كالعلامة السيد حسين آل بحر العلوم والشيخ حسن قفطان والشيخ ابراهيم صادق العاملي والشيخ موسى شريف والشيخ عبد الحسين محيي الدين والسيد صالح القزويني وولده السيد راضي وعبد الباقي العمري (١) وله

---

(١) تجد ذكر كثير منهم في ديوان العمري

مع الفريق الأعظم من هؤلاء مساجلات ومطارحات يوجد الكثير منها في اغلب المجاميع الأدبية في النجف ولهم معه مكاتبات في النظم والنثر ومدائح تدل على عظيم منزلته وشرف مقامه في نفوس القوم — إذا — فلا غرو إن طفق يترنم بمثل قوله من قصيدته الشهيرة (١)

ولي ادب به الركبان سارت ترنم بين زمزم والحجون

وجود تخصب الايام منه إذا ما امحلت شهب السنين

وعز شامخ الهضبات سامٍ له الأعيان شاخصة العيون

احطت من العلوم بكل فن بديع والعلوم على فنون

وكم قوم تعاطوها فكانوا على ظن وكنت على يقين

فها انا محرز قصب المعالي وماجاوزت شطر الأربعين

ولا بدع ان اصبح شيخ ادباء العراق عبد الباقي افندي يكتب اليه بمثل قوله (٢)

تسامى على الاقران فهو اجلهم واكبرهم عقلا واصغرهم سنا

واكثرهم فضلاً واوفرهم ذكاً وانقدهم فكراً واشحذهم ذهنا

وبمثل قوله من مقطوعة

تراه بالفضل شيخاً والسنُّ سن الصبي

يزري بنثر ونظم بالمرتضى والرضي

فإن جهلت علاه سل عنه اهل الغري

وكتب اليه جوابا عن بيتين كتبهما الشيخ عباس اليه (٣)

ابا الأمين لقد شرفت مفتقراً أليك مغناه عن معناه اغناكا

وأنت انى بك انصاعت ركاب نوىً ما فات معناك من احشاه مغناكا

---

(١) ومطلعها (عديني وامطلي وعدي وعديني) وهي مثبتة في العراقيات عدا هذه الأبيات الأخيرة وجدتها في ذلك المجموع (٢) من قصيدة رنانة تناهز الخمسين بيتا كتبها العمري للشيخ عباس وهي مثبتة في ديوانه المطبوع فراجع (٣) تجدهما مع قسم وافر من المراسلات التي جرت بينهما في ديوان (العمري و(امين) المذكور هو ابن المترجم وكان يتعاطى الكسب في التبغ مات في الكوفة منذ زمن غير بعيد وقد ورث عن ابيه الصباحة والجمال وحرم من ميراثه من الأدب والكمال

وللسيد صالح القزويني البغدادي فيه مدائح كثيرة منها قوله

ياخير فرع طيب الأصل	وخير قرم شامخ الفضل
وصلت في حبلك حبل الرجا	فصل به حبلك في حبلي
إن قلت هل في الناس من مفضل	قالوا نعم ذاك ابو الفضل
فإن يكن بعل لبكر العلى	فما لها إلاه من بعل
كم في المعالي من قضاياً له	نتيجة عقيمة الشكل

والشيخ قفطان من ابيات يعاتبه فيها على انقطاع الزيارة

سمعاً ابا الفضل عتباً لا جواب له	والله يعلم إني لم اقل شططا

الى كثير مما لا يسعنا الاستطراد على استقصائه — ولما توفي الشيخ عباس رثاه جماعة من معاصريه السالفي الذكر وغيرهم بعدة قصائد اشهرها قصيدة العلامة الشريف (المصاهر له على شقيقته) السيد حسين الطباطبائي آل بحر العلوم ومطلعها

رزء كسا الإسلام ثوب حداد	وامـاد للإيمان أي عماد

وانك لو تصفحت ذلك المجموع ورأيت فيه ما رأيت — الغراميات الشائقة والرسائل الرائقة ايقنت (لا محالة) ان الشيخ عباسا هو احد شعراء العراق الذين لم يتخذوا الشعر آلة كسب واستجداء بل كان من علو الهمة وإباء النفس وعفة الضمير على جانب عظيم واليك بعض ما اخترته ونسخته منه (وكل ما فيه مختار) فمن غرامياته قوله

حبذا العيش بجرعاء الحمى	فلقد كان بها العيش رغيدا
لاعدا الغيث رباها فلكم	انجز الدهر لنا فيها وعودا
ولكم فيها قضينا وطرا	وسحبنا للهوى فيها برودا
يارعى الله الدمى كم غادرت	من عميد واله القلب عميدا
ولكم قاد هواها سيداً	فغدا يسعى على الرغم مسودا
وبنفسي غادة مهما رنت	اخجلت عين المها عيناً وجيدا
جرحت الحاظها الأحشاء مذ	جرحت الحاظنا منها الخدودا

رصدت كنز لئالي ثغرها بأفاع ارسلتهن جعودا
وحمت ورد لماها بظبا من لحاظ تورد الحتف الاسودا
يامهاة بين سلع والنقا سلبت رشدي وقد كنت رشيدا
ولعقلي عقلت تيهاً على قدها اللدن من الشعر بنودا
يارعاها الله من غادرة جحدت ودي ولم ترع العهودا
منعت جفني الكرى من بعدما كنت من وجنتها اجني الورودا
لو ترى يوم تناءت ادمعي لرأيت الدر في الخد نضيدا
ما الذي ضرك لو عدت فتىً عدّ أيام اللقا يامي عيدا
وتعطفت على ذي ارق لم تذق بعدك عيناه الهجودا
كم حسود فيك قد ارغمته فعلامَ فيَّ اشمتِّ الحسودا
جدت بالنفس وضنت باللقا فبفيض الدمع ياعينيّ جودا
يانزولاً بزرود وهم بحمى القلب وإن حلوا زرودا
قد مضت بيضاً ليالينا بكم فغدت بعدكم الأيام سودا
كنت قبل البين اشكو صدكم ثم بنتم فتمنيت الصدودا
هل لأيام النوى أن تنقضي ولأيام تقضت أن تعودا
اوقد البين بقلبي جذوة كلما هبت صبا زادت وقودا
عللونا بلقاكم فالحشا اوشكت بعد نواكم ان تبيدا
واذا عنّ لقلبي ذكركم خدّد الدمع بخدي خدودا
ناشدوا ريح الصبا عن كلفي انها كانت لأشواقي بريدا
شد ما كابدت من يوم النوى إنه كان على قلبي شديدا
أنا ذاك الصب والعاني الذي بهواكم لم يزل صباً عميدا
حدت عن نهج الوفا يامي إن أنا حاولت عن الحب محيدا

واذا ما اخلق النأي الهوى ففرامي ليس ينفك جديدا
لم يدع بينكم لي جلداً ولقد كنت على الدهر جليدا
من عذيري من هوى طلّ دمي وصدود جرع القلب صديدا
بي من الأشجان ما لو انه بالجبال الشم كادت أن تميدا
لو طلبتم لي مزيداً في الهوى ما وجدتم فوق ما فيّ مزيدا

وله رحمه الله

حيّ بالرقمتين حيّاً أقاموا حبذا منزل لهم ومقام
انعموا بالوصال عيني زماناً ثم صدّوا فصد عنها المنام
لم يراعوا يوم الوداع ذماماً لمحب وللمحب ذمام
أمن العدل أنهم يوم بانوا ايقظوا جفنيَ القريح وناموا
أهل ودي هل يسمح الدهر يوماً بلقاكم وتسعف الأيام
عللونا ولو بطيف خيال علّ يطفى بين الضلوع اوام
قد سئمنا من الحياة وملّت لنواكم ارواحها الأجسام
لم يدع فرط صدكم لي حياةً إنما الصد للمحب حمام
نمّ دمعي على هواكم إذ الدم ع على كل ذي هوى نمام
شاطرتكم عواذلي بعذابي فتقاسمن جسميَ الأسقام
كبد بالجوى تشب وجسم ناحل شفه الضنا والسقام
وجفون قريحة وسهاد وعويل وزفرة وضرام
وفؤاد يحنّ شوقاً اليكم كلما ناح في الغصون حمام
إنما أنتم المنى حيث كنتم ولقلبي أنى اقمتم هيام
ياسقى دمعي الغميم إذا ما فيه كنتم ولاعداه الغمام
وإذا في دار السلام اقمتم فعلى ذلك المقام السلام

ياخليلي والهوى خلياني ... إن مثلي على الهوى لا يلام

لست اصغي لا والهوى لعذول ... كيف يصغي لعاذل مستهام

ياحبيبا لديه قتلي مباح ... في سبيل الهوى ووصلي حرام

يعذب اللوم فيك وهو عذاب ... فلتلمني بحبك اللوام

أنت دون الأنام مالك رقي ... وقيادي وتحت رقي الأنام

لك الق الهوى زمامي وقدماً ... أنا ممن يلقى اليه الزمام

وسوف ننشر من شعره بعد على صفحات العرفان في الأجزاء التالية ما يعجب الناظرين ويطرب السامعين و كل آت قريب

النجف **محمد علي الشيخ يعقوب**



حكم عربية

الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ·

لا اشتري شيئا ليس عندي ثمنه

(النبي العربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)

زهدك في راغب فيك نقصان حظ

ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس

(الإمام علي عليه السلام)

عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الذنب لمعرته

(الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام)

ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم (الإمام محمد الباقر عليه السلام)

من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة (الإمام جعفر الصادق عليه السلام)

علموا أولادكم العلوم والفروسية ورووهم ما سار من المثل وحسن من الشعر

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين

(عمرو بن العاص)

فوزي افندي الغزي



احد معتقلي حسجه أولا ودوما لبنان ثانيا وكان قبلا من معتقلي ارواد وهو أحد رجال وفد الصلح الذي تهورت به السيارة حين عودته واتهم بوضع موسى قاطعة في عضده وهو من الوطنيين اللامعين ومن المحامين المعروفين

لمحة في الشعر الجاهلي

يقول الدكتور طه حسين في كتابه (الشعر الجاهلي) :

« إن هذا الشعر الذي يسمونه الجاهلي لا يمكن أن يكون صحيحاً . ذلك لأننا نجد بين هؤلاء الشعراء الذين يضيفون اليهم شيئاً كثيراً من الشعر الجاهلي قوماً ينتسبون إلى عرب اليمن إلى هذه القحطانية العاربة التي كان بين لغتها ولغة عدنان خلافاً قوياً . وقد روي عن ابي عمرو بن العلاء أنه كان يقول : ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا .

والبحث الحديث قد أثبت خلافاً جوهرياً بين اللغة التي كان يصطنعها الناس في جنوب البلاد العربية واللغة التي كانوا يصطنعونها في شمال هذه البلاد .

ولكننا حين نقرأ الشعر الذي يضاف إلى شعراء هذه القحطانية في الجاهلية لا نجد فرقاً قليلاً ولا كثيراً بينه وبين شعر العدنانية . فكيف يمكن فهم ذلك ؟ أمر ذلك يسير ، وهو أن هذا الشعر لم تقله شعراء القحطانية وإنما حمل عليهم بعد الإسلام لأسباب مختلفة . وقال في موضع آخر : إن هذه الأشعار إنما هي انتحال الرواة أو اختراع المفسرين والمحدثين والمتكلمين . ولا ينبغي أن تتخذ وسيلة إلى ما اتخذت اليه من علم بالقرآن والحديث فهي إنما اخترعت اختراعاً ليستشهد بها العلماء على ما كانوا يريدون أن يستشهدوا عليه »

يفهم من هذه الكلمة التي تلخص لنا أغراض الكتاب ، أن براهين الدكتور على انكار الشعر الجاهلي تحوم حول كلمة (البحث الحديث) و كلمة ابي عمرو بن العلاء على حين أن الأخيرة ما هي إلا رواية تحتاج إلى اثبات

ولا تصلح لأن يبنى عليها حقيقة علمية نظراً للروايات العديدة والحجج الدامغة التي تُقرّ الشعرَ الجاهلي .

والأقرب للصواب أن كلمة ابي عمرو بن العلاء هذه إنما تُلمع إلى التباين بين لغة حمير وغيرها قبل اختلاط القحطانيين بالعدنانيين وتوحدِ لغتهم وسياستهم ، أي قبل الزمن الذي كانت تجتمع فيه العرب في اسواقهم المعروفة كعكاظ ومجنة وذي المجاز ، حيث كانوا يقيمون شعائر الحج ويتبارون في الشعر والخطابة . وما اصحاب المعلقات وغيرهم من شعراء الجاهلية الذين وصل الينا شعرهم إلا من اهل هذا الزمن الذي كانت تقام فيه تلك الأسواق . واذن فإن حجتي الدكتور اللتين لم يذكر في كتابه برهاناساطعاً سواهما ، لا تتناولان زمن هؤلاء الشعراء الذين تصدّى لإنكار شعرهم بل هما تدلان على مخالفة لغة حمير للغة العرب قبل حصول الوحدة السياسية في الجزيرة وتوحد اللغة .

وأما اختلاف اللهجات الذي لا تخلو منه لغة أي امة في كل عصر فلا يؤثر تأثيراً يذكر على لغة الشعر والأدب كما نشاهد ذلك في عصرنا ، وكما اثبته الدكتور نفسه . اذن فلا عجب في تشابه تلك المعلقات باللهجة واللغة ومذهب الكلام وان انتمت أصحابها إلى قبائل متباينة اللهجات . وإنما العجب أن يفهم الدكتور من هذا التشابه أن تلك المعلقات حملت على اصحابها حملا بعد الإسلام ، وأنها اختراع المفسرين والمحدثين وغيرهم كما يقول .

وهنا لا أرى بدأ من ذكر كلمة الدكتور التي صرح فيها بصعوبة تعيين الزمن الذي توحدت فيه لغة العرب وهي قوله :

« فالمسألة إذن هي أن نعلم : أسادت لغة قريش ولهجتها في البلاد

العربية ، قبل الإسلام أم بعده ؟ أما نحن فنتوسط ونقول : إنها سادت قبيل الإسلام حين عظم شأن قريش وحين أخذت مكة تستحيل إلى وحدة سياسية ثم قال : « ولندع هذه المسألة الفنية الدقيقة التي نعترف بأنها في حاجة إلى تفصيل وتحقيق أوسع وأشمل . » اه

فبناء على هذا التصريح الذي يعترف فيه الدكتور بأن الوقت الذي توحدت فيه اللغة لا يتسنى تعيينه بصفة جدية ، يحق لنا أن نقول له : إن الشعر الجاهلي الذي حاول انكاره عبثاً إنما يرجع إلى تلك العصور التي توحدت فيها اللغة وذلك قبل الإسلام بمدة طويلة وليس قبيل الإسلام كما يقول . لأنه لم يأت بأقل دليل على قوله : « أما نحن فنتوسط ونقول إنها سادت (أي لغة قريش) قبيل الإسلام » .

وهل ينتظر الدكتور أن تقنع الناس بتوسطه وزعمه بلا تحقيق علمي ولا دليل قاطع ؟ !

والحق الذي لا مرية فيه أن وحدة اللغة كانت قبل الإسلام بعصور ، وبأدب هذه اللغة المتوحدة كانت تتبارى شعراء القبائل المختلفة من قحطانية وعدنانية في الأسواق الحولية . وما المعلقات وغيرها من الشعر الجاهلي إلا من ثمار تلك العصور وهذه الأسواق ، وإلا فما معنى توافد القحطانيين اليها للمباراة في الخطابة والأدب ، ما دامت لغتهم مخالفة كل المخالفة للغة القبائل التي كانت تقيم تلك الأسواق ؟ !

وليت الدكتور وقف بمباحثه عند هذا الحد من انكار الشعر الجاهلي ولم يبسط لسانه في القرآن . الأمر الذي اثبت للملأ أنه لم يضع كتاب (الشعر الجاهلي) إلا لحاجة في نفس يعقوب .

صيدا　　　　　　　　　　　　محمود باشو

بعض الحاجيات الضرورية
التي تستخرج من الفستق

راجع الصفحة ٣٢ من الجزء الأول تجد كلاما عن الفستق والمقصود فستق العبيد بمناسبة هذا الرسم الذي تأخر نشره لهذا العدد

كيف يعلمون البكم *

إن الخرس ناتج عن الصمم الذي يحول دون صاحبه من استماع الكلام ومن تكراره على السمع . ولقد اقام الناس الاشارات مقام الكلام في مخاطباتهم . وحيث أن نقص حاسة السمع يزيد في قوة البصر فهم يفهمون الكلام حتى من النظر إلى شفاه المتكلمين . أما الآن فالعلم اوجد واسطة لإسماع الأولاد البكم جميع الأصوات كما أنه اصبح من الممكن تعليمهم التكلم لدرجة ان كل انسان يستطيع فهم ما يقولونه .

إن هذا العمل الجديد الذي سيكفل الحياة والسعادة لقسم من تعساء البشر هو اسماعهم الأصوات بالوسائط . فمن هذه الوسائط اللمس والآلات الموسيقية المختلفة واجهزة اللاسلكي ، فينقلون تموجات الأصوات والأغاني الى دماغ الولد بهذه الوسائط .

بعد التجارب الكثيرة ثبت أن حاسة السمع هي كناية عن صورة مغيرة لحاسة اللمس ومن رأي احد اطباء الانكليز أن حواسنا الخمس ما هي إلا شكل معدل عن حاسة اللمس : فإذا تعطلت مثلاً ، حاسة السمع تنقل الأصوات إلى الدماغ بواسطة اللمس . فالبكم يتعلمون سماع الأصوات بأصابعهم حتى بأرجلهم ولهذا فإنهم يتوصلون الى الرقص (البالو) على اصوات الموسيقى ويجب حينئذ نقل اصوات الموسيقى الى الأرض التي يرقصون عليها . وعلى هذه القاعدة فإن معلمة الموسيقى في مدرسة البكم حينما تريد تعليمهم احدى الأناشيد تجلس إلى البيانو فيضع الأولاد اصابعهم على اخشابه فينتقل الصوت بواسطة اعصاب اللمس الى الدماغ فيشترك الأولاد معها في الغناء .

(*) معربة عن مجلة رسملي شنبه التركية

ولايضاح هذه الخطوة العظمى التي حازتها مدارس البكم نبحث عن اشتغال التلاميذ اعتبارا من الصف الأول إلى الصف المنتهي :



معلمة تضع الهاتف اللاسلكي على درجة بكم التلميذ

بوضع ورقة على فم المخروط فيضع الولد اصابعه عليها ويسمع كلام المعلمة

يدخل الأطفال المدرسة في السنة الثالثة أو الرابعة من السن . ومن ذلك الوقت يبتدئ بناء الجسر الذي يقوم فوق الوادي العميق الذي

يفصلهم عن الدنيا ومعلوماتها .
واول عمل يقوم به المعلمون
هو تعليم الصغار اخراج
الأصوات من الحنجرة
بواسطة اللمس فيكون ذلك
اساساً لتعليمهم مبادئ الكلام



يضع التلاميذ اصابعهم على خشب البيانو فيسمعون انغامه

فإذا لم يباشر الطفل التعلم في هذا السن تتعطل حنجرته كسائر الأعضاء الممنوعة من ايفاء وظائفها ويضيع استعدادها لإخراج الصوت

لكي يسمع الطفل صوت المعلم يضع اصبعه على صدغ المعلم ويضع يده الثانية على خده فحينما يتكلم المعلم تنتقل تموجات صوته الى يدي التلميذ ومنها الى بدنه فتنقل الأعصاب التموجات الى الدماغ وهكذا يتمكن من اعادة صوت المعلم وتكراره . إن مدة تعلم الأولاد على هذه الصورة تختلف باختلاف قابلية كل منهم وذكائه وباختلاف مقدرة المعلم ومهارته ولذا يجب ان يكون المعلم صبوراً عالماً بتشريح الأذن على التفصيل واقفاً على نفسية كل تلميذ .

بعد أن يتعلم الطفل — من تكرار الصوت — السمع يتوقف تعلمه الحروف والكلمات على مرور الزمان وكثرة التمارين على فهم الاسماء وتطبيقها على مسمياتها وتعلم باقي الكلام وغير ذلك من القراءة والكتابة والدروس الأخرى . فإذا ما ارتقى الى الصف المنتهي يستطيع اعطاء الأجوبة على العلوم المستعملة في المدارس الإعدادية حتى انه يتمكن من حل معادلات الجبر ويتكلم كأنه ليس من البكم .

والآن تجري في مدرسة البكم التجارب للاستفادة من الهاتف


كيفية اسماع المبتدئين

اسماع البكم بواسطة الهاتف اللاسلكي

اللاسلكي فإن معجزات هذا الفن الجديد انتجت فائدتين عظيمتين : احداهما امكان تعيين درجة البكم ، والثانية امكان اسماع البكم جميع الأصوات بواسطة الآلات المكبرة للصوت . فتى تعينت درجة الأبكم تنقلت درجات الصوت بحسبها تدريجاً حتى إذا بلغت حالة الموافقة تمكن الابكم إذ ذاك من سماع الأصوات بوضوح تام .

اجريت التجارب على الوجه الآتي : وضعت آخذة الهاتف على اذني الأبكم ونقل الصوت الى الآلة المكبرة بواسطة الحاكي (الغراموفون)

أو بالتكلم رأساً بدون واسطة فوصل الصوت مكبراً الى اذني الولد على نسبة درجة بكمه وطلب منه أن يكرر ما يسمعه فكرر .

وبناء على حصول النتائج الحسنة من هذه التجارب فمن المنتظر الاستعانة بالهاتف اللاسلكي على تأييد هذا الفكر . وبعد أن يتعلم الأولاد التكلم يزاح نقاب السكون والحياء عن وجوههم وبدلاً من ذلك تراهم دائماً في طرب وانشراح ولعدم انشغال مسامعهم بالضجة الخارجية غير المفيدة فإنهم يتمكنون من التفكر بالأمور العالية وتكون افكارهم سامية وقواهم الخيالية نامية وبهذه الوسيلة يظهرون ذكاء وفطنة أكثر من سائر الأولاد.

حسين شمس — البطية

﴿ نوادر النساء ﴾

ادخل على المنصور جاريتان فأعجبتاه فقالت التي دخلت أولا : يا امير المؤمنين إن الله فضلني على هذه لقوله (والسابقون الأولون) وقالت الأخرى لا بل الله فضلني عليها لقوله (وللآخرة خير لك من الأولى)

وعرض على المعتصم جاريتان بكر وثيب، فمال الى البكر فقالت الثيب ما بيننا إلا يوم واحد . فقالت البكر (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)

واقترح بعضهم على جارية ان تغني له

سري وسرك لم يسمعهما احد الا الإله والا انت ثم انا

فقالت يا سيدي والقوادة لا تنساها فهي الاصل

وطلب آخر من عشيقته خاتما كان معها فقالت : يا سيدي هذا ذهب واخاف ان تذهب ، ولكن خذ هذا العود حتى تعود

وكتب رجل الى عشيقته مري خيالك ان يلم بي، فكتبت اليه ابعث الي بدينارين حتى آتيك بنفسي (نهاية الارب)

احكام الادوية القلبية للشيخ ابن سينا

مخطوط نفيس في الطب

١

الحمد لله رب العالمين وصلواته على انبيائه الطاهرين كتب الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الى الشريف السعيد ابي الحسين ابن علي بن الحسين الحسيني (رض) ورد علي امر السيد أن اجمع لمجلسه مقالة تشتمل على (احكام الأدوية القلبية) واتحرى فيها الاختصار فتلقيته بالطاعة وسألت الله تعالى التوفيق والعصمة . قال إن الله تعالى خلق التجويف الأيسر من تجويفي القلب خزانة للروح ومعدناً لتولده وخلق الروح مطية للقوى النفسانية تسري بها في الأعضاء الجسدانية وجعل التعلق الأول من القوى النفسانية مختصاً بالروح وفايضاً ثانياً بتوسطه في الأعضاء البدنية وخلق الروح من لطيف الاخلاط وبخاريتها كما خلق الجسد من كثيف الاخلاط وارضيتها فنسبة الروح الى صفوة الأخلاط كنسبة البدن الى الأخلاق وكما أن الاخلاط إنما يتجوهر منها الأعضاء لامتزاج بينها يؤدي الى صورة واحدة يستعد بها الممتزج لقبول معنى لم تستفد من البسائط كذلك الصفوة من الأخلاط إنما يتجوهر منها الروح لامتزاج بين اربعة اصنافها يؤدي الى صورة واحدة مزاجية يستعد بها الروح لقبول القوى النفسانية التي لم تستفد من البسائط بل مبدؤها من الفيض الإلهي المخرج لكل ما بالقوة الى الفعل اذا تم استعداده لكماله من غير فتور ولا بخل وكما أن لكل عضو مزاجاً خاصاً وإن كان من الأخلاط بأعيانها في الجوهر وإنما يحدث لكل منها مزاج خاص لسبب نسب مقادير الاخلاط وهيئة كيفية

الاخلاط كذلك ايضاً لكل واحد من الأرواح التي فينا (كذا) الحيوانية
والطبيعية والنفسانية ورواضعها مزاج خاصي وان كانت من صفوات
اخلاط بأعيانها في الجوهر وانما يحدث منها مزاج خاصي بسبب نسب مقادير
صفوات الأخلاط وهيئة كيفية الأخلاط . وكما أن الأعضاء المتكونة
كثيرة بالعدد والعضو الذي هو اول متكون واحد بالعدد ويتصل بتكونه
تكون سائر الأعضاء بحسب اختلاف المذاهب في ذلك الواحد كذلك
الأرواح التي فينا متكثرة بالعدد والروح التي هي اول الأرواح المتكونة
على رأي اجل الحكماء واحدة . وتتكون في القلب ثم تسري وتفيض وتنفذ
في سائر الأعضاء الرئيسية واذا استقر في كل واحد منها استفاد هنالك
مزاجاً خاصاً اما في الدماغ فيستفيد المزاج الذي به يستعد لقبول قوى الحس
والحركة واما في الكبد فيستفيد المزاج الذي به يستعد لقبول قوى التغذية
والتربية . واما في الانثيين فيستفيد المزاج الذي به يستعد لقبول قوى
التوليد وإن كان مبادي هذه القوى عند هذا الحكيم من القلب كما أن
مبادي قوى البصر والسمع والذوق وغير ذلك عند مخالفيه في الدماغ لكن
الروح انما يستعد عندهم لقبول هذه القوى بالحقيقة وبالكمال عند عضو
آخر أما للبصر فبمزاج الرطوبة الجلدية إذا خالط مزاج الروح واما للسمع
فبمزاج العصبة المفروشة في سطح الصماخ واما للذوق فبمزاج الرطوبة
التي يولدها اللحم الرخو الذي تحت اللسان . وقوم من هؤلاء المخالفين
راموا أن يقولوا ان القوة تحملها الروح من اصل الدماغ من غير حاجة
الى مزاج العضو الذي تصير اليه بل ذلك العضو نافع في فعل القوة لا في
جوهرها لكن البحث المستقصى افسد عليهم هذا المذهب وصحيح أن القوة
التامة انما يكسبها الروح عند عضو العمل أي الآلة على أن مثل هذا قد

قاله قوم من اصحاب الحكيم الأجل ايضا في القوة النفسانية أنها كلها
تفيض في الأرواح من القلب من غير حاجة للروح في الاستعداد لقبولها
الى الأعضاء الأخرى كالدماغ والكبد لكن الإنصاف لايسوغ هذا
المذهب بل يبطله ﴿ فصل ﴾ ليست الحياة ولا شيء من الكمالات والخيرات
مبخولا بها من لدن الحق الأول والفيض الأول جل جلاله بل القوابل
قد تكون خالية من الاستعداد لقبولها إذ ليس كل قابل قابلا لكل شيء
ولذلك ليس يمكن أن يقبل الصوف صورة السيف وهو صوف . والماء
حقيقة الإنسان وهو ماء واجسام العالم قد قبلت الحياة إلا ما يقل عدده
وقدره منها أما العدد فلأن الأجسام غير الحية هي العناصر الأربعة ومايقرب
منها في الطبيعة . وأما القدر فلأن جملة العناصر الأربعة يكاد أن لا يكون
لها عند الكل قدر محسوس وهي اصغر من كل فلك من افلاك التداوير
كثيرا ولا يبعد أن يكون في الكواكب الثابتة ما هو اعظم منها والقياس
يوجب أن تكون هذه الجملة بالقياس إلى فلك زحل كنقطة من دائرة
فكيف بالقياس الى مافوق فلك زحل ثم عند المحققين أن الذي من اجله
لم تقبل هذه الأجسام صورة الحياة هو ماخالفت به سائر الأجسام البسيطة
والمركبة الحية وهو كونها متضادة الطبائع إذ لطبيعة كل واحد منهما ضد
وبسبب ذلك بعدت عن مجانسة الأجسام السماوية جداً فكانت الأجسام
السماوية مستعدة لأشرف انحاء الحياة الجسمانية وهذه العنصرية بعيدة جداً
عن الحياة . وأما المركبات فإن الإمتزاج يكسر منها كنه التضاد ويحدث
فيها صورة المزاج والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد
لذلك لقبول الحياة وكلما امعن المزاج في جنبة الوسط ازداد الممتزج قبولا
لزيادة كمال من معنى الحياة واذا اعتدل جدا حتى تكافأت الأضداد فيه

وتباطلت على السوية استعد الممتزج للاستكمال بالحياة النطقية المشاكلة للحياة السماوية وهذا الاستعداد هو في الروح الإنساني فالروح في الجملة جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر ضارباً الى شبه الأجسام السماوية ولذلك لا يحكم عليه أنه جوهر نوراني ولذلك قيل للروح الباصرة إنه شعاع ونور ولذلك تهش النفس إذا ابصرت النور وتستوحش في الظلمة لأن ذلك مناسب لمركبها وهذه مضادة . ﴿ فصل ﴾ ويشبه أن يكون الحكماء واتباعهم من الأطباء قد اتفقوا على أن الفرح والغم والخوف والغضب من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب ثم كل انفعال عما يشتد ويضعف لا بسبب الفاعل فإنما يتبع في اشتداده وضعفه الاشتداد والاستعداد للجوهر المنفعل وضعفه وقد فرق بعض الحكماء الكملاء بين القوة والاستعداد الحقيقي فرقاً لطيفا وهو أن القوة تكون على الضدين بالسواء والاستعداد لا يكون على الضدين بالسواء فإن كل إنسان يقوى على أن يفرح ويحزن إلا أن منهم من هو مستعد للفرح فقط ومنهم من هو مستعد للغم وكذلك الحكم في الخوف والغضب وسائر الانفعالات فإذن كون الروح فرحة ومغتمة بالقوة غير كونها مستعدة لأحدهما دون الآخر ويشبه أن يكون الاستعداد استكمالا للقوة بالقياس الى احد المتقابلين فقد ظهر من هذا أنه وان كان الروح لها من حيث هي بالقوة أن تفرح وان تحزن معاً فليس لها من حيث نفس الاستعداد إلا احدهما من حيث الظاهر أنّ القوة على هذين الأمرين تلزمها كما تتجوهر وأن الاستعداد المتعين لأحدهما ليس يلزمها وإنما يعرض لها بسبب (

) القوة المدركة مثل الاحساس بالحلو والعرف للحاسة والشعور بالانتقام للقوه الغضبية والشعور الملائم هو الأصل

للقوة الظانة أو المتوهمة و كل كمال فهو امر طبيعي وينعكس فكل شعور
بامر طبيعي هو التذاذ بها وربما اتفق في بعض القوى أن لا تلتذ
إلا عند مفارقة الحالة الغير الطبيعية فيظن أن اللذة خروج عن الحالة الغير
الطبيعية كأن الثبات على الحالة الطبيعية لا يجوز أن يكون لذيذا وذلك
خطأ وقع من جهة اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وذلك ان اللذات الحسية
تكون بانفعال ما حسي لأنها تكون بإدراك حسي والإدراك الحسي
خصوصاً اللمسي هو انفعال عن الضد وإنما تحس القوة الحاسة ما دامت
تنفعل وترد عليها كيفية مضادة لما فيها فإذا استقرت فيها تلك الكيفية لم
تحس به إذ لا انفعال حينئذ ولذا لا يحس صاحب الدق بالحمى التي به ويحس
صاحب الغب لأن ذلك سوء مزاج مختلف فقد تبين أن السبب في عدم
الإلتذاذ بما يستقر من الكمالات المحسوسة هو عدم الإدراك ولما عرض
إن كان حصول الإدراك مع الخروج عن الحالة الغير الطبيعية عرض ان كان
اللذة مع الخروج عنها فظن ان ذلك سببها وليس الأمر كذلك بل السبب
هو ادراك حصول الكمال لا غير فهذا هو سبب اللذة واما سبب الاستعداد
لها فهو كون الملتذ على افضل احواله في الكم والكيف حتى لا يكون
في جوهره نقصان وحالة غير طبيعية مما هو فيه أما في الكم فأن تكون
الروح الملتذة كثيرة المقدار تشتد بذلك قوتها لأن زيادة الجوهر في الكم
يوجب زيادة القوة في الشدة على ما تبين في الأصول الطبيعية وايضاً فإنها
تفي بكثرتها ببقاء قسط وافر منها في المبدأ وذهاب قسط وافر منها في
الإنبساط الذي يكون عند الفرح واللذة فإن القليل تنجلي به الطبيعة
وتضبطه عند المبدأ ولا تمكنه من الانبساط واما في الكيف فأن يكون
مزاجها فاضلا جدا وقوامها فاضلا جدا والنورانية التي لها وافرة جدا

فتكون مشابهتها بجوهر السماء شديدة جدا فهذه هي اسباب الاستعداد للفرح واللذة واضدادها اسباب الاستعداد للألم والترح فإذا عرف هذا في اللذة التي هي كالجنس عرف في الفرح الذي هو كالنوع فالروح التي في القلب اذا كانت كثيرة المقدار كثيرة المادة التي تتولد منها على قريب من الاتصال معتدلة في المزاج وفي القوام ساطعة النورانية كانت شديدة الاستعداد للفرح وإن كانت قليلة المقدار قليلة المادة كما للناقهين والمنهوكين بالأمراض والمشايخ غير معتدلة المزاج كما للمرضى كثيفة غليظة القوام جدا كما للسوداويين والمشايخ فلا تنبسط لكثافتها أو رقيقة القوام جدا كما للمنهوكين وللنساء فلا تفي بالانبساط او مظلمة كالسوداويين كانت شديدة الاستعداد للغم . ﴿ فصل ﴾ المستعد للشيء يكفيه اضعف اسبابه مثل الكبريت للاشتعال فإنه يشتعل بأدنى نار لا يشتعل باضعافها الحطب فإذا كانت النفس ذات روح مستعدة للانفعال من المفرحات فرحت بأدنى سبب ولهذا يكثر الفرح لشارب الخمر حتى يظن أنه يفرح لذاته وليس كذلك فإنه يستحيل أن يحدث بالشيء اثر من غير موثر بل الخمر إذا شربت باعتدال ولدت روحا كثيرة معتدلة المزاج والقوام شديدة النورانية ساطعتها فاستعدت الروح للفرح وفرحت بأدنى سبب من الأسباب المفرحة ويكون تأثرها من الأسباب النافعة في الحاضر والوقت اكثر من تأثرها من الأسباب النافعة في المستقبل وكذلك تأثرها من النافعة في اللذة اكثر من تأثرها من النافعة في الجميل وكذلك تأثرها من الذي يكون بحسب الظن اكثر من الذي يكون بحسب العقل والسبب في ذلك أن القوى النفسانية التي في الدماغ تحتاج أن تكون روحها معتدلة في الرطوبة ليطيع لحركة الفكر واستعمال العقل وعند الانتشار تكون

شديدة الرطوبة فلا تذعن للعقل ومع ذلك تكون شديدة التموج واضطراب الحركة لما يتصعد اليها من البخارات المضطربة فارطوبتها لا تذعن للتحريك اللطيف الروحاني بل للقسري الجسماني وباضطرابها لا تذعن ايضا للتشكيل الروحاني بل للقسري الجسماني فيضعف على الفكرة الحقيقية استعمالها فيعرض للقوة العقلية عنها اعراض بقدر مقتضى حالها عنها ريثما يعتدل مزاجها ويسكن تموجها ثم إن القوة الحيوانية التي في القلب تكون عند الانتشار شديدة الاستعداد للفرح ولا تتأدى اليها المفرحات الفكرية المحضة لما اوضحناه من العذر بل تتأدى اليها المفرحات المتصرفة فيما بين الحس والوهم التابع له المتقوي به أو فيما بين الحس والفكر المعاضد له في استعمال القوى النفسانية المتقوي فإن الحس اقهر للروح الباطن واقوى على تحريكه من العقل والعقل إذا استعصى عليه ذلك اعين بالحس ليتمكن منه كما في العلوم الهندسية وسائر العلوم ايضا وإذا كان كذلك قل تأثير المفرحات المستقبلة والجميلة العقلية في نفس الشارب واستولى عليه تأثير المفرحات اللذيذة والظنية وخصوصا الوقتية ولأن استعداده شديد يكفيه منها اضعف الأسباب كما للصبي فيظن به أنه يفرح بلا سبب وذلك محال ولكن اسباب الفرح والغم منها قوية ومنها ضعيفة ومنها معروفة وغير معروفة ومنها لا يعرف ومنها ماقد اعتيد كثيرا وكل ما اعتيد كثيرا سقط الشعور به ولا حاجة بنا الى تعديد ما كان من اسبابها قويا وظاهرا . واما الأخرى مثل تصرف الحس في العالم والدليل على تفريحه واللذاذة ايحاش ضده وهو الإقامة في الظلمة ومثل مشاهدة الشكل والدليل على تفريحه (غم) الوحدة ومثل التمكن من المراد في الوقت والاستواء على مقتضى القصد من غير شاكل وكذا العزائم والآمال وذكر ما سلف ورجاء ما يستقبل وتحديث النفس

بالأماني والمحادثة والاستغراب والاغراب والتعجب والاعجاب ومصادفة حسن الاصغاء من المحاورة والمساعدة والخديعة والتلبيس والغلبة في ادنى شيء وغير ذلك من الأمور المحصاة في كتاب (ريطوريقا) أي كتاب الخطابة وهذه تختلف بحسب الأهواء والعادات والإنسان لا يخلو عنها البتة ولا ايضا عن الأسباب العامة التي تجري في ضعف التأثير مجراها إلا ان الاستعداداذا اختص بإحدى الحيثيتين لم ينفعل المستعد عن اسباب الحيثية الاخرى ما لم تكن قوية وانفعل عن اسبابها وان كانت ضعيفة فالسكران يدوم فرحه بشيء من هذه الأسباب وصاحب المزاج السوداوي المظلم الروح يدوم غمه لما يقابل هذه الأسباب من اسباب الغم والوحشة مثل تذكر الأخطار التي عرضت له والآلام التى قوسيت والأحقاد وماغلط به من المعاملات والمعاشرات ومثل توهم المخاوف في المستقبل وخصوصا الواجب من مفارقة هذه الدار الدنيا التي تصرف عنها تفاحش العاقل بما لابد منه وفكره في غيره من المهمات التي يجب السعي فيها ومثل الانقطاع عن ... لعارض والقصور عن المرادوامور اخرى لا تحصى فهذه وامثالها من العوارض ترد على فتغمه والسوداوي لقوة تخيله في فكر موحشة بإيرادها الأشياء والمحاكيات للسبب تكون كأنها واقعة فلا تزال في غم وخوف وانما يقوى التخيل في السوداوي لأن الروح التي في البطن الأوسط من الدماغ تخف حركتها لجفافها وما يفيدها السوداء من اليبس ولأن العقل يكون معرضا عنها غير مستعمل لها لما عرض لها من سوء المزاج على ما اوضحناه نحن في شروحنا لعلم النفس.

النجف عبد المولى الطريحي

واثق بك المؤيد



وزير داخلية حكومة سورية ووكيل وزير الزراعة في حكومة الداماد وهو الذي قيل انه حصلت بينه وبينه مشادة على النفوذ كادت تسقط الوزارة السورية بسببها وفي الأنباء الأخيرة أن الداماد دعا الوزارة لمأدبة يرجح أنها أزالت الضغائن

الشيخ محمد حسين شمس الدين

ترجمته

هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ محسن بن الشيخ علي يتصل نسبه بالشهيد الأول محمد بن مكي: وعائلة شمس الدين من اشهر العائلات العاملية في العلم

ولد المترجم في مجدل سلم احدى قرى جبل عامل حوالي سنة ١٢٨٠ فتعلم هناك القراءة والكتابة وكان اذ ذاك بها مدرسة عامرة يدرس بها عمه العلامة الشيخ مهدي شمس الدين تلقى بهذه المدرسة مبادئ العلوم العربية وانتقل بعدها الى عدة مدارس ومذ افتتحت مدرسة شقراء للمرة الثانية بعهد رئيسها العلامة المحقق السيد علي محمود الأمين انتقل اليها واخذ عنه النحو والصرف والمعاني والبيان حتى بلغ في مجال هذه العلوم شأوا لا يشق غباره.

كان يقول نظمت الشعر وأنا لم اتجاوز العشرين من العمر وكان عهده به آخر عهده في الحياة

اعرفه وهو في العقد الخامس من العمر له همة الشباب ابي النفس متواضع في جميع اموره: لم تختلف عنه قاعدة من ادركتهم حرفة الأدب لا يملك من حطام الدنيا شيئاً حتى ولا بيت يأويه سمعته مرارا يقول لو يتسنى لي ما تسنى لشوقي وامثاله من رخاء العيش لأتيت بالعجب العجاب

ومع ذلك فقد كان ضعيف النظر وفي آخر ايامه كاد أن يكون بصيرا

هذا هو الشاعر العاملي الذي اترجه باختصار لقراء مجلة العرفان الغراء واقدم نموذجا من شعره شاهدا معي على ماللهذا الشاعر من الحسنات الشعرية

هو اقرب معاصريه من الشعراء العامليين ديباجة من شعراء العرب الأولين ينظمه في العزلة وبين الضجيج سيان عنده ذلك. اكثر ماينظمه

لغرض في نفسه أو مدحة يستعين بها على معاشه وله في الغزل مقطعات هي السحر الحلال طموح الى الابتكار وله بذلك ابيات . ترى في شعره رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمل جمع شعره أي اهمال حتى لا يوجد منه بعد وفاته الا النزر اليسير

وفاته

توفي في ٩ شوال سنة ١٣٤٢ فقضى الموت على ذلك الذكاء واطفأ ذلك النور فكان لنعيه رنة شجن عند عارفيه واصدقائه ورثاه اغلب شعراء عامل وكانت خاتمة شعره تلك القصيدة التي هي حسنة من حسناته نظمها في يوم الغدير وسماها الغديرية وقد طبعت ونشرت وهي مخمسة تزيد عن المائة دور

شعره

قال رحمه الله مادحاً احد العلماء

على الدار من سلمى بذى الاثل سلموا	وهل تنطق العجماء أو تتكلم
قفوا بمجانيها قليلا لعلني	اداوي الحشا من زفرة تتضرم
دعوني اجيل الطرف في عرصاتها	قذيا وفي آياتها اتوسم
اناشدها عنهم متى عنك قوضوا	وفي أي واد بعدك اليوم خيموا
وشعث على الأكوار خمص من الطوى	سروا يخبطون السير والليل مبهم
خفاف على الاقتاب إلا حلومهم	وان وقذتهم نعسة السير هوموا
ينصون في الليل البهيم قلائصا	لها من ذميل السير ورد ومطعم
إذا ركبوا طارت بهم عزماتهم	وإن قارعوا فالحمد كسب ومغنم
مذاويد لا تهفو لروع حلومهم	وإن عزموا يوماً على الروع صمموا
وكل له في ذروة النجم غاية	على أنهم في ظلمة الليل انجم
يمسح عن اجفانه سنة الكرى	ويمضي على العلات والناس نوم

وقال يصف فرسا

تنشر ما لفت ومن اسراعها	تخالها تنصاع من نشر ولف

تسبق للغاية كالسهم انبرى من كبد القوس الى قاب الهدف
تبدو وتخفى بين وهد وربى إياضة البرق يضي وينخطف
أو كقطاة افلتت مـن قابض فهي لما لاقت مـن الروع تدف

وقال من قصيدة في رثاء احد الزعماء

قد كنت للثغر المخوف طليعة فردا ويحسبك العدو مواكبا
كانت قناتك والبنان كلاهما هذي تسيل دما وتلك مواهبا
فلأرثينك مـا حييت تأسفا بقصائد تدع القلوب نواهبا
ولأجعلن الحزن بعدك مؤنسي والوجد ما بين الضلوع مصاحبا
يامنجع الآمال حيث تتابعت سنة تدر عـلى الأنام مصائبا
آلت بنو الآمال بعدك حلفة أن لا تزج إلى سواك ركائبا
من للأسنة والأعنة في الوغى ومن المقلقل في الهياج شوازبا
جزوا نواصي الخيل بعد مغيرها تحت العجاجة في الهياج سلاهبا
ودعوا كرائمها عليه عقيرة فلقد فقدن مـلاعبا وملاعبا

وقال متغزلا

عطف الصبا منه اراكة قده دلاً فحياني بوردة خده
رشأ يدير بمقلتيه مدامة فيظل موفور النهى عن رشده
اشهى إلي من الرحيق رضابه او أنه نقع الغليل ببرده
يهتز غصنا في غلالة حسنه ويضيء بدرا في دجنة جعده
عبث الدلال به فرنح عطفه واختال يخلط هزله في جده
ياعادل القد ارعوي لمتيم قد جرت في شرع الهوى عن قصده
أنا في هواك وان نعمت معذب سل قلب من ذاق العنا عن وجده
خفق الفؤاد خفوق قرطك من جوى ولهيب خدك مولع في وقده
ورأى محياك الهلال ومن حيا القى عليه الليل فاضل برده
وبسمت عن ثغر كأن شتيته برد يعل بذائب من شهده
وتمايلت نشوا معاطفك التي تهتز عن بان العقيق ورنده
عطفا فديتك بالوصال وما على ملك الجمال بأن يرق لعبده

وقال

بنفسي يا اميم وبالنفيس مهى وردت على عين العروس
ولو عبد المجوس سنا محيا منيرة فالهدى دين المجوس

وقال مخاطبا المرحوم كامل بك الاسعد

خدمت قوافي الشعر خمسين حجة وقد كنت مشغوفاً بنظم الفرائد
ومذ جاوز الستين عمري ولم اجد مريدا لها نظمتها بالقواعد
ولي امل بالكامل الذات انه يرتب لي منه معاش تقاعد

وقال فيه البيتين المشهورين

تعلمت كيما ركبتها قريحتي غنيت بها عن ورق كل بخيل
متى شئت أن اثري صنعت سبيكة واهديتها للكامل ابن خليل

وقال في الشيب والبيت الثاني من المعاني المبتكرة

لم اشب من كبر لكن لما بك لاقيت المهمات الكبارا
ذاك مذ دارت رحى الهم على هامتي القت على الشعر غبارا

وقال

إذا ما التقى الليثان في حومة الوغى فكل على كل جريء مشيع
ومن سفه أن ينبح الكلب ضيغما وينطح ذاروق لدى الروع اقرع

انظر إلى هذا الشعر من حيث هو تراه رقيق الحواشي بعيد مرمى المعاني يتدفق اسلوبه فصاحة وبيانا وترى الصياغة الشعرية متجسمة به في كل معانيها ولا عجب فناظمه من الشعراء المبرزين الذين إذا قالوا ابدعوا هذا ما عثرت عليه من شعره الذي لم ينشر انشره خدمة للأدب على صفحات العرفان وانني لم آلو جهدا بالسعي للعثور على ما فقد من شعره فعساني اتوفق إلى ذلك . رحمه الله عداد ابياته وسلام عليه ما ذكر الشعر والشعراء

جبل عامل عبد الرؤوف محمود

المرأة العربية في التاريخ

لقد اشتهرت المرأة العربية بعفافها وشجاعتها وفصاحتها وقوة جنانها حتى أنها كانت ترافق الرجل في حروبه وتعينه على الشدائد وتضمد جروحه وتسقيه الماء في ساحات الوغى فكانت اعجوبة زمانها .

أما عفافها فكان مما يضرب به المثل وحسبك قول ليلى الإخيلية وهي تخاطب حبيبها عند ما طلب منها حاجته :

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وأنت لاخرى صاحب وخليل

ولقد حدا الحال بالعربي صيانة لعرضه وحفظاً لسمعته وكرامته أن يدفن بناته وهن احياء خشية أن يكون في عرضه مغمز ، مفضلاً مماتهن بشرف وسمعة طيبة على حياتهن وهن مدنسات اثيمات فتأمل !

أما شجاعة المرأة العربية فبطون التواريخ مملوءة بأخبارها والأسفار مشحونة باحاديثها اذ قد كانت تمتطي جوادها اذا داهمها شر وتسل حسامها وتقاتل في صفوف الأبطال لتدافع عن كرامتها وكرامة قبيلتها .

وأما فصاحتها فأمر لا ينكر فقد كانت المرأة ترتجل الشعر والقصيد والرجز وهي لا تتكلفه بل كان يتدفق الكلام الموزون من فمها تدفق السيل وحسبك شاهداً القصة الآتية :

يقال إن أعرابياً غضب على زوجته ذات يوم لأنها ولدت له بنتاً ولم تلد ذكرا فذهب إلى جاره غضبان مزمجراً حتى إذا صار المساء صعدت زوجته على السطح الذي يشرف على بيت جارها الذي فيه زوجها فأخذت تداعب ابنتها الصغيرة وتقول الرجز الآتي بصوت رنان مملوء العواطف والرقة :

ما لأبي الحمزة لا يأتينا يظل في الدار التي تلينا

غضبان أن لا نلد البنينا تالله ما ذلك في ايدينا
وانما نعطي ما اعطينا

فضحك زوجها الغاضب وعاد الى بيته ورضي عنها ثم اخذ يداعبها ويلاطفها كما يداعب طفلته ويلاعبها

وقرأت في كتب الأدب أن امرأة مات زوجها في صباها فلبست عليه مراسم الحزن والأسى وبينما كانت تشتغل ذات يوم في بستان ابيها إذ أخذ الحزن منهامأخذه واخذت عيناها تذرف دمعاً على بؤسها وشقائها فأنشدت قائلة :

قلت للدهر بشجو أيها الدهر أسأتا لم تركت الأب والأم وبالحل بدأتا

فسمعها ابوها الذي كان في ذلك البستان فناداها قائلا اعيدي يابني ما قلتهِ الآن فقلبت المعنى للحال وانشدت قائلة :

قلت للدهر بشجو أيها الدهر اسأتا لم تركت الكرم والتيـ ـن وبالنخل بدأتا

فهذه الحكاية تدل على ما كانت عليه المرأة العربية من الفصاحة والبلاغة وسرعة الخاطر . ولما انتشر الدين الإسلامي تفقهت المرأة بالدين وزهدت وتورعت وتعصبت لدينها فلم تعد تجالس رجال الشعر . حتى أن الشاعرة الحزينة (الخنساء) اخت صخر القتيل وقفت على اجداث اولادها الأربعة الذين وقعوا صرعى في ساحة حرب القادسية وقالت (الحمد لله الذي شرفني بموتكم) (الآن قد طاب قلبي)

وقد ظلت المرأة العربية محافظة على سجاياها حتى حل الدور الأموي وانتهى واتى الدور العباسي فتغيرت سجاياها ولازمت خدرها وتزوجت بالاعاجم والأتراك ومن ذلك الحين فسدت اخلاقها وحصل بعض الخلل في عاداتها وطباعها وفي هذا الدور تحجبت ولم تعد تخالط الرجل لتكتسب من اخلاق الرجال شيئاً ولو ضئيلا !

وعندي أن اول سبب يدهور الأمة ويقهقرها في مهاوي الضلال

هو فساد اخلاق المرأة وتفشي الجهل بين صفوف النساء وكذا انتشار الجبن والتردي في السجايا فلذا ظلت المرأة العربية الى يومنا هذا وفي اخلاقها فوضى وفي سجاياها فساد ، وليس بخاف على احد بأن العلم والتهذيب غير كافيين لتعديل ما اعوج من اخلاق المرأة لا بل إن العلم الأدبي لا يربي فيها الشجاعة ولا البسالة ولكن يزيدها حباً في الحياة اكثر من اللازم!

إذن فالوسيلة الوحيدة لنهضة الأمم هي اطلاق سراح المرأة ومنحها حريتها التي غصبت منها وهذا طبعا لا يمكن أن يكون إلا بعد انتشار التعليم وان ذلك اليوم قريب . بعيد

النجف الاشرف — السيد عبد الرزاق الحسني



أن عدد نفوس الأفغان يبلغ ١٥ مليون نسمة على قول جيلاني خان سفير الأفغان في انقره

وأن أمان الله خان أمير الأفغان في الرابعة والثلاثين من سنيه وله ولد وحيد اسمه هداية الله خان في الرابعة عشرة من سنيه ارسله لمدارس فرنسة منذ خمس سنوات

وأن الخدمة العسكرية إجبارية في الأفغان ويبلغ الآن جيشها مائة الف وعند الحاجة يبلغ سبعمائة الف

وأن المرأة في الأفغان تلزم الحشمة والحجاب وقد أنشئت مدرسة للإناث بسعي الأمير اهاج الشعب ضدها فأقفلها ثم اعيد افتتاحها بين تهليل الشعب وتصفيقه

وأن في الأفغان عشر صحف فارسية وافغانية اكبرها صحيفة تدعى (امان الأفغان)

وأن المستر فورد صاحب السيارات المعروفة باسمه ربح من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٤ أي في مدة ثماني سنوات مبلغا يزيد عن نيف ومائة مليون ليرة انكليزية وربح في العام الماضي فقط ٢٣ مليون جنيه كل هذا مع أن رأس ماله كان سنة ١٩٠٣ ، ٥٦٠٠ جنيه فقط لا غير فتأمل

أيها البدر

الا أيها البدر المطلّ من العَلا — أأنت نظيري موجع القلب مولع
أراك خليّ البال لا تعرف الأسى — ووجهك مرعى للعيون ومرتع
كأنك مابين الكواكب في الدجى — أميرٌ حواليه الكواعب رُتّع
أو أنك من حور الجنان مليحة — علينا غدت من شُرفةٍ تتطلع
رَداحٌ لهـا عرش الجمال أريكة — وليس لها إلاّ المحاسنَ برقع
فقال: لقد أخطأتَ فيما زعمته — لأني لَعَمرُ الحقِ مثلك موجع
كلانا شتيت، أنت في الأرض هائم — وها أنا خلفَ الإلف في الجو مسرع
ولكنني أقضي الليالي وتنقضي — ومالي بذاك الإلف ياصاح مجمع
أليفي ذُكاءُ(١) تستبيني بحسنها — أراها بعيداً والفؤاد موزع
أذوب جوى، أدنو فتعرض في الفضا — فلا الدهر يدنينا ولا هي تشفع
ألم تر وجهي في السِرار(٢) نحولَه — وما علتي إلاّ جوىً وتولع
ألم تر لوني فاقعاً كلَّ ليلةٍ — ولا مؤلمٌ الا الفراق المروع
وهذي دموعي ما تراه أشعةً — يسيل بها هذا الفضاء الموسع
— : ألا ياأمير الليل قدك(٣) فإنني — فهمت الذي تعني وما تتوقع
فتلك حياةٌ للأديب بمشرق — صريعٍ وما غير الجهالة تصرع
فأنت تسيل الدمع نوراً وإنه — يصوغ مذاب القلب دراً ويصنع
ونورك في الظلماء كالماء في الثرى — يضيع وذاك الدر في الشرق أضيع
اديب بلادِ الغرب كالورد ضائع — ونابغنا كالماء في الرمل ضيّع
فذاك قرير العين يفتر ثغره — وهذا شجيُّ القلب عيناه تدمع

صيدا — محمود باشو

(١) الشمس (٢) اواخر الشهر (٣) كفاك

الفيكونت فيليب دي طرازي



أمين دار الكتب الوطنية التي أصبحت بجده واجتهاده حاوية لطائفة كبيرة من الكتب المتنوعة في لغات عدة

وهو صاحب كتاب تاريخ الصحافة العربية ولم يصدر منه إلا الجزء الأول والناظر اليه لأول وهلة يعلم أنه تحيز لقوم دون آخرين وقدم مؤخرا وأخر مقدما ومع كل ذلك فقد حوى مالم يحوه كتاب غيره ولو أتمه لأجاد وافاد

اكبر نفق في العالم *

﴾ نفق سمبلون Tunnel Le Simplon ﴿

ما هو سمبلون

سمبلون جبل بين سويسرا وايطاليا (ممر جبال الاب پانين Albes Penines) بين فاله وپيامون Valais & Piemond بارتفاع ٢٠٠٩ امتار – يمر به طريق جميلة جدا بطول ٦٩ كيلو مترا من مدينة بريك Brigue التابعة لسويسرة الى دومو وسولا Domo d' Ossola التابعة لإيطاليا . فالنفق الذي سنتكلم عنه بلغ طوله ١٩٧٣٠ مترا من بريك الى ايزال Iselle وقد سهل سنة ١٩٠٦ بأن جعل خطاً للقطار البخاري السريع رأساً للمواصلات بين اوروبة الشمالية الغربية وايطالية .

إن الصعوبات التي كانت بالماضي (أى قبل سنة ١٩٠٦) حائلة دون إتمام خطة حفر هذا النفق في جبال الاب قد غلب على امرها في المرة الثالثة (لأنها وضعت في ايام نابوليون الأول) فالقطار البخاري يجتاز هذا النفق في مدة اربع وعشرين دقيقة .

دهليز تحت الأرض بطول عشرين كيلومترا . . . فهذه لعمري اعظم طريق تمكن الإنسان بجرأته الجبارة أن يفتحها بأحشاء الأرض . ولإتمام هذا العمل كان حتما على الإنسان أن يعمل بعيدا عن ضوء النهار عشرة كيلو مترات في هواء فاسد وفوق رأسه ١٥٠٠ متر من الصخور .

فترقي الفن يتقدم يوماً فيوماً . لأنه عند ما حفر نفق مون سنيس Mond Cnis بطول ١٢٢٠٠ متر اقتضى لحفره من الوقت ثلاث عشرة سنة . واحدى عشرة سنة لحفر ١٥٠٠٠ متر في سان كوتار Caint gothard فنفق سمبلون حفر بطول ٢٠ كيلومترا في اقل من ثمان سنوات .

بالفولاذ والديناميت – زيارة لعمال تحت الارض

ترقى فن آلات النقب ترقياً عجيباً . فنفق مون سانيس ابتدأ حفره بالمعول وفي بارود المناجم وانتهى بمثقب الهواء الضاغط Air confeimé المخترع من قبل سوميليه Sommeiller وقد تم تدشين استعمال الديناميت في نفق سان كوتار فالديناميت

(*) معربة عن الفرنسية

والمثقب برولت Broult (حيث قدابدل الهواء الضاغط بالماء الضاغط) هما اللذان فازا بحفر سمبلون . وقد وضعا بأسفل دهليزين متقدمين . وركب فيهما اربعة مثاقب على الصخور . فالفولاذ يقضم الصوان بثقبه وبالتتابع كان يعمل حفرة في المنجم وبه يوضع خرطوش الديناميت فيشعل وينفجر فيعمل فوهة عظيمة وهكذا دواليك .

وقد وصف احد الزائرين هذا الجحيم الأرضي كما رآه :

قال « لبست ثياباً تفوح منها روائح كبريتية غريبة وانضممت الى العملة . فرأيتهم يشعلون قناديلهم وهي مصابيح زيتية يخرج منها روائح الدخان بصورة مزعجة . القطار يصفر ويمشي . امامي مدخل النفق الصواني كالقوس . ورأيته عاموداً من الدخان يخرج من منفذ النفق . دخلنا في ظلام دامس بين بخار سخن يعمي البصر ويخنق واخذ العرق يتصبب منا . فبت أفكر كيف يقدر هؤلاء المساكين على العمل ثمان ساعات بأشغال شاقة وفي هواء خانق وفي غالب الأحيان عند حصول انفجار ماء في هذه الدهاليز تبلغ حرارتها ٥٥ درجة ؟ ...

فيضان ماء فجائي = الحرارة تبلغ اشدها

كم من الصعوبات غير المتوقعة تكتنف عملهم ؟ . كم من الموانع تقف سداً يجب التغلب عليها ؟ . كم من الضربات التي تفتك بهم ؟ . الماء اولا : فمن المعلوم ان القشرة الأرضية هي مشققة ويتسرب منها آلاف المجاري تحت الأرض وهذه المجاري هي التي ترشح وتتسرب من المياه التي تقع على سطح الأرض . فالجسور الذي يخترق احشاء الجبال يعرض نفسه لخطر المياه فلذلك يجب عليه أن يقطع هذه العروق السيالة التي بسيرها الشديد تكتسح كل ما تراه بطريقها . وفي الوقت نفسه يرى على سطح اليابسة ينابيع وجداول تنشف بغتة وتكون مياه هذه الينابيع تسربت من السراديب التي فتحت .

اليك ايها القارئ قصة بهذا المعنى :

تحت منحدر جبل لاونت Monte Le onte الايطالي تصبب مجرى ماء بقوة ١٢٠٠ ليتر في الثانية من اعلى النفق وغار في الدهليز . ولولا هرب العملة بسرعة فائقة لقضى عليهم . كذلك تفجرت ينابيع نامبرو Nembro بقوة ٧٠٠ متر فوق سطح النفق في الجانب الأيمن من كيراسكا Cairasca والتي في ١٢ تشرين الأول

سنة ١٩٠١ كانت تخرج ٦٠٠٠ ليتر قد نشفت تماما في ٣ كانون الاول من السنة نفسها وقد خرجت من النفق

وعند حفر نفق سمبلون جرى حادثة انفجار مياه حارة من الجهة السويسرانية بدرجة ٦٠ مما اجبر العمال ترك عملهم بسرعة والا كانوا عرضة للموت فالفكرة الوحيدة التي كان يصبو اليها المهندسون هي اخضاع هذا العدو ليكون لهم عوناً في عملهم فهذه المياه الحارة والعديمة الانقياد استخدمت بعد خروجها من النفق لتوليد القوى المتحركة والكهرباء . وقد جلبت الى ساحة العمل لتستخدم في تحريك المثقب . واستخدمت ايضاً للقوى الدافعة بالضغط الشديد لتفتيت قطعات الصخور المكسرة ولتفكيكها واسحبها الى المنفذ الخارجي . وكذلك الفحم (الحجري الأبيض) قوى المستقبل كان عند حفر نفق سمبلون العضد الوحيد للعمال

وقد استخدمت ايضا هذه المياه ضد عدوها الألد الطبيعي وهو (النار — الحرارة) فالداخل عشرة كيلومترات بأحشاء الأرض وفوق رأسه ١٥٠٠ متر من الصخور أما يكون تحت خطر مستتر ؟ .. لأنه من المعلوم كلما تعمق حفر الأرض تتزايد الحرارة بسرعة .

فعند حفر نفق مون سنيس Mond Cenis بلغت حرارة الصخر بالدرجة القصوى ٢٩ درجة ٥ . وفي سان كوتار Saint gothard بلغت ٣١ درجة أما في سمبلون فنظرا للينابيع السخنة بلغت ٤٢ . فيترآى لنا أن العمل والحياة تكونان مستحيلتين لأنه بحرارة شديدة كهذه وبهواء مشبع رطوبة ومثقل بغاز منتن يجد الإنسان اهوالا لا يصمد بوجهها إلا كل طويل العمر . فحين صعود الترمومتر لدرجة ٢٩ يصيب العمال مرض يدعى (مرض فعلة المعادن Maladie des mineuses يهزلون ويفقدون قابلية الأكل وتخف قواهم ويصبحون غير قادرين على العمل .

فمتى تمكنوا من العمل بهذه الحالة يستعملون مراوح هوائية عظيمة جدا ترسل هواء نقيا وباردا بقوة ٥٠ مترا في الثانية ويستعملون ايضا آلات مخصوصة تعطي ماء غباريا على الصخور لتبريدها ومع كل هذه الاحتياطات فإن ارتفاع الحرارة كان شديدا بدرجة أنه في غالب الأحيان كان يضطر العمال إلى الانقطاع عن العمل .

وهذه المرة ايضاً رغماً عن تقدم الفن ومهارة المهندسين ورغما عن تتميم وتنظيم الأوائل الفنية والتجارب التي اكتسبت في الثقوب الماضية فمقاومة هذه الجبال الجبارة

تجاه خصم ضعيف كالإنسان كان عظيما ومحفوفاً بالمخاطر . واذا أحصينا الرجال والمال والأوقات التي أضيعت نجد أن التكاليف بلغت اكثر ما كان منتظرا .

انتصار ثمين

هل يتذكر المسافرون الذين يمرون برفاهية تامة تحت نفق سمبلون الأبطال الذين قضوا في هذا العراك ؟

وكان الوجب الإنساني والعاطفة الوجدانية يقضيان أن يحفر على صخر في مدخل النفق اسماء الشهداء. فقد وضعوا صخرة باسماء الشهداء. وبأعلى القائمة كان اسم المهندس الشهير الفرد برندلت Elfred Brandlt الذي لقي حتفه بسقوط صخرة عظيمة عليه عند ما كان يرسم خططه الهندسية . ويتلوها اسماء العمال الذين استشهدوا احتراقاً بالمياه الحارة واختناقاً من البخار والبعض سحقوا تحت الصخور العظيمة التي كانت تتدحرج وكثيرا قضوا بالأمراض رغما عن كل الاحتياطات التي اتخذت وخصوصا امراض الحلق .

وفي ٢٠ شباط كتب رئيس العمال باتاسا Bètassa في تقريره اليومي الجملة الآتية « بعد ثلاثة أو اربعة ايام يقع في يدنا جبل ليون Monte Lène هذا الجبل الذي اراد أن يقضي علينا بمياهه الحارة كما وقع بورارثر Port-arthur في يد اليابانيين ! » . وباتاسا هذا كان اول شخص ضرب بمعوله في هذا النفق من الجهة الجنوبية وقد اراد أن يكون له الشرف الأول من النجاح الذي لقيه .

وفي مساء ٢٣ شباط اتى دور عماله وقد عمل حسابه فوجد بيأس أنه رغما عن العمل بجد لا يستطيع بثمان ساعات أن ينسف حاجز الصخر الأخير . وبعد مدة بلغوه أنه حصلت حادثة غير منتظرة في النفق وان الفعلة التي ستعمل عقيب عماله ستتأخر كثيرا عن الوقت المعين فبلغ باتاسا هذا الخبر إلى رجاله الذين عند سماعهم ذلك انقضوا على العمل بهمة لا تعرف الكلل . وبدأت المثاقب تنقب بدون انقطاع والأثقاب امتلأت ديناميتاً واشعلت الفتائل حتى تفتح ثغرات ليمكن وضع الماكنات والعمل بها .

فقسم من العمال ليتمكنوا أن يكونوا قريبين من محل الانفجار يقفون وراء الحاجز الذي يجعل المياه تجري في المجرى رقم ٤٤ وتنصب في المستودع الصغير

المحفور عمودياً الى المستودع العمومي . وبقية العمال يقفون في المجرى ٤٣ ويضعون حاجزا على سبيل الاحتياط فيكون امامهم حفرة لتتلقى المياه اذا جرى فيضان عمومي في الدهليز الكبير .

وبعد مدة قصيرة من عملهم هذا حصل انفجار عقبه دوي عظيم . وبظرف بضع ثوان تلاقى المثقبان (لأن حفر النفق كان من طرفين)

تصور أيها القارئ الفرح العظيم الذي استولى على العمال فقد سكروا من خمرة انتصارهم الباهر وباتت القرية عموماً في هرج ومرج واشتغلت البرقيات معلنة الخبر السار

ولكن يا للأسف هذا العيد لم يطل فقد عقبه يوم حزن . طغيان المياه الشديد اوقف حركة المراوح الكهربائية . والغاز ذو الرائحة الكريهة المحبوس منذ اشهر مع المياه الراقدة تسرب في الدهليز وافسد الهواء . وقد اسرع المهندسان بيانكو واسراسي ليفحصا ما يأتي وقد لقي هذان المسكينان حتفهما اختناقاً . وبتنا نتساءل هل تختم فواجع حفر هذا النفق بموت هذين المهندسين ؟ ... فضلاعن أنه إذا ربح الانتصار فالأشغال لم تنته بعد ويبقى آنئذ سد الاقبية وطريقة جريان الماء الطبيعي « اشغال هامة ونفقات جسيمة » !

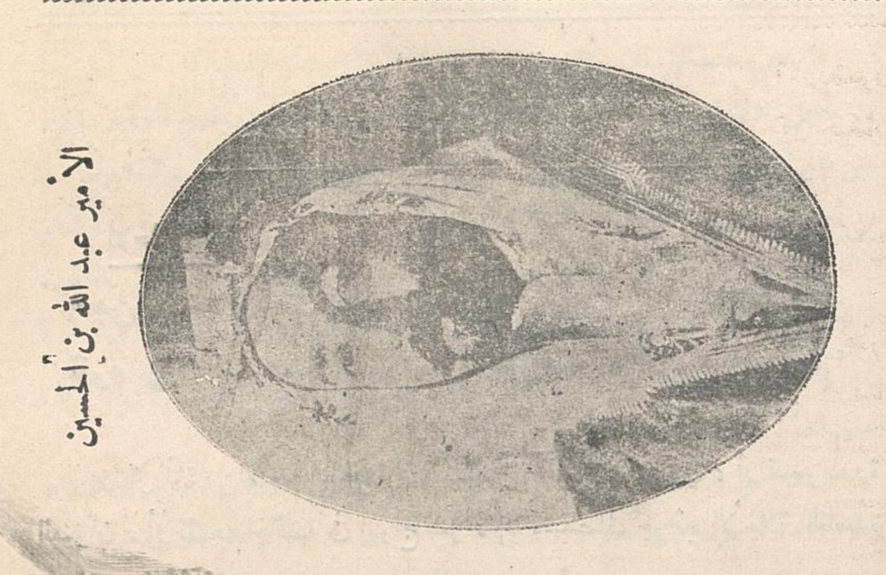
إن شركة براند وبراندو اخذت على عاتقها اتمام هذا العمل بمبلغ وقدره ٦٩ مليون فرنك ونصف المليون (قبل الحرب) وتعهدت بانفاذه في اول مايس سنة ١٩٠٤ ولكن حسابها هذا لم يكن مضبوطا إذ بلغت نفقات هذا التعهد ٧٨ مليون فرنك وتأخر انفاذه سنتين عن الاتفاقية . فيتراءى لنا أن اعظم المشاريع المعرضة لأحوال الطبيعة هو حفر الأنفاق . لأنه كما هو معلوم إذا حصل فيضان ماء من الينابيع أو كانت الأرض زلقة (دلغانية) وغير ثابتة يتوقف العمل أو يحتاج النفقات باهظة وضياع الأوقات سدى .

بيروت احمد رمضان

سافر معه

من كان يخفي طبعه ويرى الصديق تطبعه
ورغبت في تجريبه سافر ولو يوما معه

شوقي



الأمير عبد الله بن الحسين

صاحب ما وراء الأردن ننشر رسمه بمناسبة ارسال الانكليز جندا لتلك المنطقة حذرا من اعتداء الوهابيين عليها أو لمنع الثوار من الدخول اليها كما قيل وقد انحرفت صحة الأمير فقضى أياما في رام الله بفلسطين ثم عاد لبلاده



الجنرال هاندنبرغ

رئيس جمهورية ألمانية ننشر رسمه بمناسبة دخول ألمانيا في جمعية الأمم وتحفزها للمطالبة بإعادة مستعمراتها وخوف اوروبا من استعدادها للأخذ بثارها

عناصر الرقي

﴿ الأخلاق – العلم – الوطنية ﴾

الاخلاق

« هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات
تقوم إذا تعهدها المربي على ساق الفضيلة مثمرات »

(الرصافي)

إن كل أمة من الأمم الناهضة لا تستطيع أن تحلق في اوج الرقي ، أو تسمو ذروة العمران ، أو تقتحم خائضة في امواج العز ، إلا باستئصال جراثيم الأخلاق الفاسدة من نفوس الناشئة :

كلا . لا تحفظ الأمة كيانها . أو تخلد ذكرها في الحياة مقرونا بذكر الأمم الراقية ، ولا تتمكن من نشر علم حريتها فوق رؤوس ابنائها . ما داموا منغمسين في انواع الملذات الفانية ، والشهوات النفسانية المهلكة ، حيث هم خلوٌ من الأخلاق الفاضلة التي تردعهم عن ذلك !!!

فرقي الأمة وابنائها : إنما هو بغرس الأخلاق الفاضلة في عقولهم ، وادمغتهم . لتنمو نمواً باهراً حيث تؤهلهم للقيام بتحسين و إصلاح مستقبلهم الزاهر .

« وإنما الامم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا »

العلم

وكذا العنصر الوحيد في جعل الأمة رافلة باثواب الحياة السرمدية ، مائسة بحلل السعادة الأبدية ، سامية على من يماثلها من جنسها البشري ، ويشاركها من بني نوعها في المجتمع الإنساني – إنما هو العلم .

فبالعلم حياة الأمم ، إذ ليس باستطاعتها أن تخطو خطوة في سبيل الحياة لكي تتقدم على اقرانها . حيث تُعد إذ ذاك في مصاف الشعوب المتمدنة العظمى : إلا به

هذا التاريخ بين ايدينا نتصفحه : فبينا نحن في القرون الوسطى منه تتلو علينا صفحاته . انحطاط اوروبا وهبوطها الى الحضيض في احمق هوة التوحش من .. و إذا بقرونه الأخيرة تترنم بمجدها الخالد وتتغنى بحضارتها ورقيها الباهر !!!

فما سبب هذا الإنقلاب الرهيب المدهش ؟ ؟

أجل : لاح لديهم من جهة (الشرق) بارق العلم ، فاهتدوا به نهج الترقي وسلكوه حتى بلغوا منتهاه ، وابصروا بسببه هضبة الحضارة فصعدوها حتى قمتها ، لكن اما بسم عن ثغره الأقحواني الخلاب قبالة (الغرب) حتى كشر عن نابه وقطب وجهه أمام (الشرق) فولى عنه الدبر ، وقلب له ظهر المجن ، واصبح ربعه يباباً من معاهده الزاهرة ذلك الأمر الذي دعا الشرقيين للتقهقر ، والانحطاط والنزول إلى مهاوي الذل !

إذن . فرقي كل قوم أو شعب أو امة يتكون من عنصرين وحيدين . الأخلاق الفاضلة . العلم الصحيح :

لكن من الواجب على الأمة (اولا) قبل كل شيء تهذيب اخلاق الناشئة ، والاعتناء بتقويم مبادئها . والا فالعلم ان لم يزدن صاحبه بالأخلاق الحسنة ، ويتزين بالمبادئ القويمة . يكن ضرره على المجتمع اكثر من نفعه — بل لا نفع له اصلا —

قال الفيلسوف (جمال الدين الأفغاني) ما لفظه :

« مدة حضانة العلوم لكل امة ربع قرن ، ومدة حضانة الأخلاق نصف قرن اه »

لأهميتها في حياة الأمم المعنوية

الوطنية

واعظم الوسائل الناجعة . لنمو الأخلاق الحسنة في نفوس وعقول الأفراد انما هي بث تلك الروح المقدسة (روح الوطنية) فإنها اكبر عامل على تربية الأخلاق وتهذيبها إذ بمقدار حب الرجال اوطانهم ، واخلاصهم في خدمته . تعرف اخلاقهم . ويظهر شرف نفوسهم . قال بعضهم (الوطنية حليفة الفضائل)

ولا دليل على وطنية الرجل إلا اعماله واميالة نحو هذا الواجب المقدس (واجب الوطن المحبوب) ولا برهان على اخلاصه لبلاده إلا إذا كان عمله مفيدا لأبناء وطنه

إذن : الأخلاق الفاضلة ، والعلوم الصحيحة ، والوطنية هي عناصر واس الرقي والنجاح والاتحاد والتعاون على الحياة فهذبوا ناشئتكم — بني وطني — وغذوهم بلبان العلوم النافعة ، واغرسوا في عقولهم ، وبثوا في نفوسهم روح الوطنية والتضحية .

وجاهدوا في خدمة وطنكم أيها الرؤساء والزعماء والأغنياء . وشيدوا المدارس الوطنية . كي تنقذوا اولادكم من ايدي الأجانب . حيث يقضون على وطنيتهم وقوميتهم ، ومبادئهم واخلاقهم ووو الخ

وأنتم يا ناشئون — احبوا اوطانكم واخلصوا لبلادكم

ونحُّوا، التشاجر والتحاسد والتباغض من بينكم جانبا (أيها الوطنيون المختلفو المذاهب والأديان) وانظروا لما يظلكم . ويقلكم ؟؟

يظلكم سماء بلاد واحدة وتقلكم ارض وطن واحد

اصعدوا إلى قمة الجبل وصوبوا انظاركم نحو (الغرب) تروا تيارا جارفاً يتحفز اليكم ويترقب أول قنبلة يطلقها احدكم على الآخر . فيرى ان قد تحققت آماله ، وسنحت له الفرصة في الوثوب عليكم . فتحلق طياراته وتزمجر مدافعه ورشاشاته ودباباته ووو الخ — فإما أن يدمركم أو يستعبدكم . أعذنا اللهم من كلتا الحالتين

عربي

مأثورات

من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (افلاطون)

اسرع الناس مشيا من سار وحده (اقليدس)

الشجاع يموت مرة واحدة والجبان يموت في اليوم عدة مرات (شكسبير)

إن الامم الخليقة بالحرية في استطاعتها أن تتحمل الآلام والاهوال والخطوب حتى تصل الى استقلالها (غمبتا)

ليست الاعشاب الضارة التي تخنق القمح الجيد بل يخنقه إهمال الحارث (كونفوشيوس)

اعتراف المرء بخطأه دليل على رشده وحكمته (سويت)

حيث يبتدئ التفتيش عن الحقيقة فهناك تبتدئ الحياة وحيث يقف التفتيش فهناك تقف الحياة (رسك)

الذي يكتفي بجمع المال ولا ينفق منه شيئا هو كمن يضع أمامه انواع الطعام ولكنه لايذوقها . ذاك يموت من الفقر وهذا يموت من الجوع (باول موراند)

وجوب التعلم للفتاة

العلم نبراس الأمم في هذه الحياة ورائدها في معالجة الطبيعة واستنباط القوى التي تمهد للإنسان سبل السعادة والهناء ويتعذر بدونه التحلي بحلي الآداب وتوفير الراحة واكتساب المال فإن افضل ما امتن به الحق على عباده هو «العلم» ؟؟

إذ يجلو العقل ويحيي الفؤاد ويؤنس البائس فلا بد لكل من الجنسين والحالة هذه المبادرة لانتهال موارده وارتشاف لبانه من معاهده ؟؟

فإن العلم هو الهدف الأسمى الذي يجب على الفتاة التوق اليه ليغرس في قلبها شجرة الفضيلة والتربية والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة لتقويم حياتها فتعليمها وهي صغيرة السن يجعلها اهلا في المستقبل لأن تكون أماً كفئاً تدأب في تربية اطفالها في حجرها تربية حسنة وتعد للوطن العزيز ابناء يرفعون شأنه ويعلون كلمته وتصبح خير مساعد للرجل في اعماله سواء أكان ذاك الرجل زوجها أو والدها أو شقيقها وعوناً قديرا على تدبير امواله وسلوى له في حال بؤسه وشقائه ؟؟

ليس للمرأة بعد دخولها الحياة الزوجية أن تقتصر على تدبير منزلها فقط كما يعرف الشرق بل يجب أن تفرغ الساعات الطوال في مطالعة الصحف على اختلاف مواضيعها واخص منها الصحف النسائية التي تبحث في الشؤون المنزلية والاعمال اليدوية وغيرها من المباحث التي تمتاز بها المرأة عن الرجل ؟؟

وليس للمرأة أن تفتخر بمال ورثته إذ لا يسد فراغ العلم في اصلاح الحال وهناء البال لأن

المال يفنى مع الأيام إن قلبت   والعلم يصطحب الإنسان للترب

وزبدة القول يجب على اولياء الفتيات العناية بهن وحثهن على اكتساب العلم وبيان ما يدره عليهن من الفوائد المحسوسة في حياتهن الزوجية كما أنه يجب الإلتفات بصورة خاصة الى ما تحتاجه بالدرجة الأولى من تدبير المنزل كالتمريض وتربية الأطفال والحساب المنزلي والطب المنزلي والخياطة والاشغال اليدوية والموسيقى وفن الطبخ ؟؟

فلا يكفي للمرأة أن تكون ربة منزل مديرة خدم بل يجب أن تكون كاملة من جهتي الإدارة والتعليم تتعهد منزلها بنفسها وتشرف على اعمال القائمين بالخدمة لأنه (ما حك جسمك غير ظفرك   فتولى أنت جميع امرك)   فقد قال صاحب الرسالة الإسلامية (تعلموا وعلموا ولا تموتوا جهالا) إذ لا حياة حقيقية مع جهل مطبق

صيدا   سعادات كريمة المرحوم نظيم قدوره



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية الكبرى وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اكتشاف نجم جديد —: اكتشف الفلكي الألماني ماكس وولف نجماً جديداً هو غاية في البعد عنا أي نوره اقتضى ١٠ ملايين سنة نورية حتى وصل الينا ولكي نوضح ذلك جلياً نفرض للقارىء فرضاً وهمياً انا بنينا جسراً يصل الأرض بذلك النجم وانا اردنا أن نجتاز تلك المسافة بسيارة لها سرعة النور أي تجتاز ١٨٦ ميلا في الثانية فإن تلك السيارة لا تبلغ ذلك النجم قبل ١٠ ملايين سنة، بينما البلوغ الى زحل لا يتطلب اكثر من دقيقة بتلك السيارة، ونبتون دقيقتين والشعرى اليمانية ٩ سنوات والنجم القطبي الشمالي ٢٠٠ سنة

قبعة التحية —: من المعلوم أن الافرنج يحيون بعضهم بعضاً تحية احترام برفع قبعاتهم عن رؤوسهم ولكن هذه الطريقة لا تخلو من مشقة أحيانا ولا سيما متى كان المحيي حاملا اشياء بكلتا يديه! وقد اتفق أن شاباً اميركيا كان ذاهباً الى محطة القطار وهو حامل بكل يد من يديه محفظة سفر ثقيلة (شانته) وفي اثناء ذهابه صادف

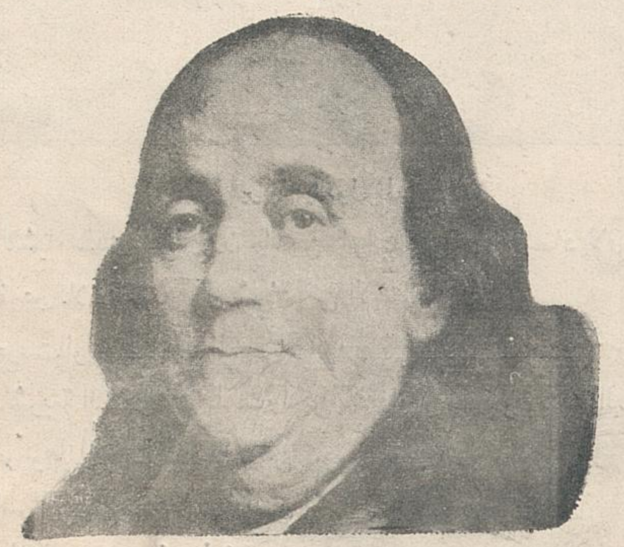


القبعة ترتفع بنفسها

كثيرين من صواحبه واصحابه فكان يضطر كل مرة أن يلقي المحفظتين الى الأرض ويرفع قبعته تحية لمن يصادفه فذاق الأمرّين ولاقى الالاقي من هذا العمل الشاق وكاد القطار

* عربها عن مجلة العلم العام الاميركية الاستاذ اديب فرحات

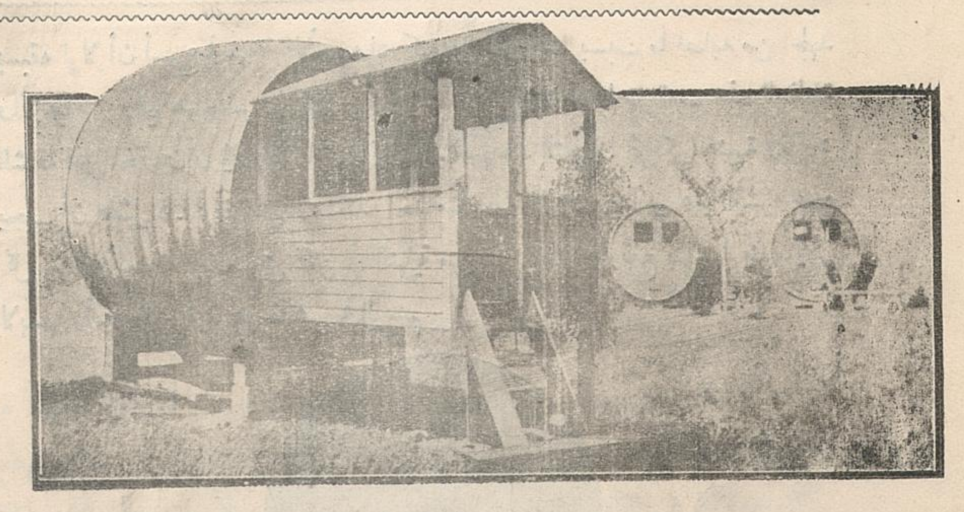
يسبقه لولا أن أسرع في نهاية الأمر وادركه على آخر رمق بسبب ما اصابه من الجهد والاعياء . وفيما هو جالس في القطار يلهث شديداً قال : اف ! ما اتعب هذه الوظيفة الشاقة فعلى المخترعين أن يخترعوا قبعة ترتفع بنفسها عند التحية ! ثم فكر هنيهة وقال: يجب أن اباشر ذلك بنفسي وهكذا اخذ منذ تلك الساعة يدرس هذا المشروع من كل جهاته ويُعد له عدته حتى تمكن في النهاية من استنباط قبعة ترتفع بنفسها عندما يحني لابسها رأسه للتحية كما هو ظاهر في الرسم



بنيامين فرانكلن

بنيامين فرانكلن – نقدم الى القراء رسم الفيلسوف الكبير والعلامة الخطير الذي له الفضل الأكبر على البشرية في العصر الحاضر وهو المرحوم بنيامين فرانكلن الأميركي مكتشف الكهرباء سنة ١٧٥٢ م ننشر رسمه هنا اشعاراً للقراء بأننا سنبدأ منذ العدد القادم بنشر ترجمة حياته ليطلع كل مطالع كيف يفيد الرجال العظام بلادهم والعالم اجمع ، وكيف يرتقي النوابغ العصاميون من احط الدرجات الى اسماها

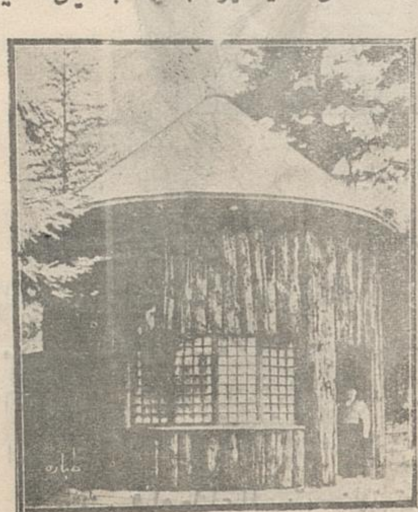
التفنن في اصطناع البيوت – : لا ترتقي الامة الا برقي اقتصادياتها ولا ترتقي اقتصادياتها الا متى اصبح العمل على ترقيتها مغروساً في فكر كل فرد من افرادها وصار المجموع كفرد واحد متصف بروح الانتاج والتوفير والاقتصاد . وهذا ما نشاهده في الأمة الاميركية التي يعمل جميع افرادها على الانتاج ، ويدأبون في سبيل اكثار صادراتها ، ولا يضيعون



برميل يتحول الى بيت

شيئا من الاشياء سدى ولا يرون بابا من ابواب التوفير والاقتصاد الا ولجوه فتراهم ينتهزون الفرص للاستفادة من كل شيء تمكن الاستفادة منه :

لما حرمت الولايات المتحده المشروبات الروحية اصبحت – بالطبع – براميل الخمرة فارغة لأن شريعة البلاد قضت بذلك ولكن ماذا فعل الاميركيون بتلك البراميل الكثيرة العدد ؟ حولوها الى بيوت صغيرة للسكن تقطنها الاسر القليلة العدد ولا سيا الذين يقضون العطلة الصيفية على شواطئ البحار والأنهار : والناظر الى الرسم يشاهد البساطة والترتيب ظاهرين على تلك البراميل التي هجرتها الخمرة مكرهة وأوى اليها البشر مختارين . ثم لا يخفى ان المدن الكبيرة في كل بلاد لا تخلو من ازمة غلاء الاجور بسبب قلة البيوت وهذه الازمة تمسك الشعب الفقير بخناقة لأنه لا يتمكن من دفع الاجور الباهظة ، وقد



بيت في جذع شجرة

دفعت الحاجة احد الأميركيين الى اصطناع بيت خشبي وقاده الحظ الى العثور على جذع شجرة ضخمة جدا وكان ذلك الجذع مجوفاً فأحسن تجويفه واكمله واصطنعه بيتاً حاويا

لكل مرافق البيوت العصرية كما هو مشاهد في الرسم واصطنع له مطبخا وصله به من احد جوانبه · فجاء ذلك البيت آية من آيات الفن والابداع حتى تهافت عليه الناس افواجا للتفرج فابرموه بكثرة زياراتهم فعمد الى هذه الحيلة تخلصا من كثرة اختلافهم اليه : وهي انه نصب قرب البيت لوحة خشبية مكتوبا عليها ما يأتي : « لا تدنُ لأن في البيت كلبا شرسا جدا »



شجرة عمرها ٦٠٠٠ سنة

شجرة عمرها ٦٠٠٠ سنة — : بينما كان طلاب كلية اوتاه الاميركية الزراعية يبحثون ويجرون اختباراتهم في احدى الغابات عثروا على الشجرة الظاهرة في الرسم ومحيط دائرتها ٢٨ قدما · وهي كثيرة العقد ونوع من أنواع العرعر · وقد دلت مباحث وتحقيقات الدكتور هنري كولز الزراعي الاميركي الشهير أن عمر هذه الشجرة يقارب ٦ آلاف سنة وانها من اقدم الاشجار الحية على وجه الارض

المصنوعات الضخمة — : أخذ الغربيون ولا سيما الاميركيون يُعنون باصطناع المصنوعات الضخمة المتقنة الحائزة لجميع شروط الفن والاتقان وقد نشرنا في الأجزاء السابقة نماذج متعددة من هذه المصنوعات · والآن نقدم اربعة نماذج ايضا وهي :

اولا — فطيرة عمودية هائلة بلغ وزنها طنا واحد (نحو اربعة قناطير) صُنعت في انكلترة وأكلت في وليمة واحدة في جلسة واحدة · — هنيئا مريئا —



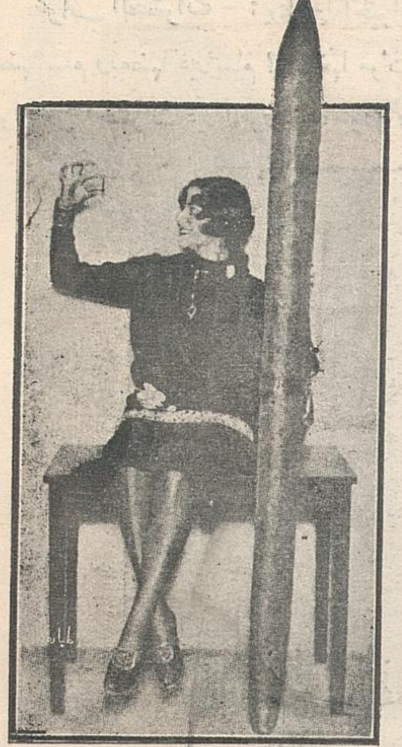
الفطيرة الضخمة



الساعة الضخمة

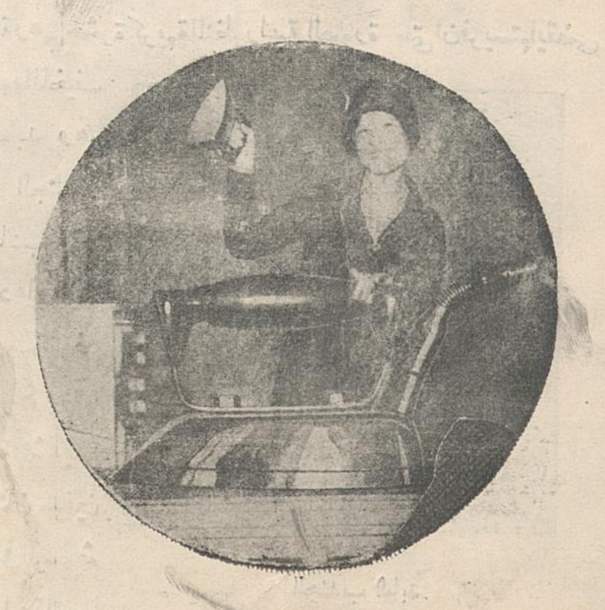
ثانيا — ساعة ضخمة ثقيلة يبلغ وزنها طناواحداايضاوهي تحفظ الوقت جيداجدا وقداصطنع هذه الساعة احدسحرة الانكليز اي الذين يتعاطون العاب السيما ومن الغريب المدهش انه بينما الجماهير ملتفة حول تلك الساعة تتفرج اذا بالساعة تختفي عن انظارهم ولا يبقى لها من اثر يشاهدونه

ثالثاً — لفافة ضخمة «سيكار» اميركي وهي اكبر لفافة في العالم يزيد طولها عن طول السيدة الممسكة بها . والظاهر أن بيد السيدة الثانية لفافة عادية صغيرة حملتها بين ابهامها وسبابتها حتى يرى الناظر اليها الفرق بين اللفافة الضخمة واللفافة العادية الصغيرة .



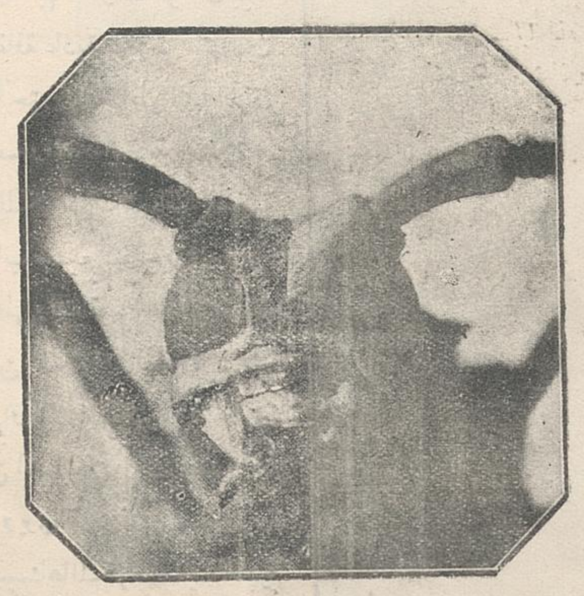
اللفافة الضخمة

رابعاً — المكواة الكهربائية الضخمة التي حازت إعجاب جميع المتفرجين في معرض نيويورك الكهربائي والتفاتهم . وهي نسخة طبق الاصل عن المكواة الصغيرة انما هذه الكبيرة تُحمى وتُدار بالكهرباء فتكوي عددا كبيرا من الثياب في وقت قصير كيًّا نظيفاً متقناً . ويرى القارئ في الرسم صورة سيدة ممسكة بيمناها المكواة الصغيرة العادية ليظهر الفرق جليا بين المكواتين



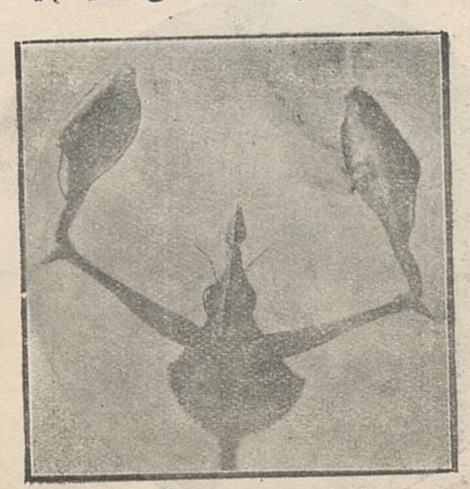
سيدة بيدها المكواة

غرائب الحشرات — : يرى علماء الحيوان انه يوجد نحو ٢٠٠ الف نوع من الحشرات بعضها سام وبعضها غير سام ؟ وبعضها مؤذ والبعض الآخر مسالم . وهنا نرسم اربعة انواع من الحشرات غير المعروفة في سوريا واكثر المناطق المعتدلة :



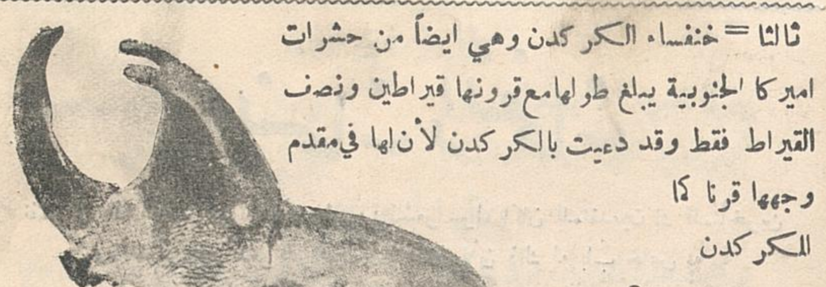
الخنفساء اليابانية

اولاً — الخنفساء اليابانية وهي حشرة كريهة المنظر راعبة الصورة حتى ان فريستها يقضى عليها بمجرد النظر الى وجهها المخيف



الجندب العابد

ثانيا — الجندب العابد وهو حشرة تعيش في اميركا الجنوبية قريبة الشبه بفصيلة الجنادب التي في بلادنا وهي كالثعلب دهاء لأنها تتربص لفريستها كعابد مكتوف اليدين ولكن عندما تدنو فريستها منها كثيرا تثب وثبة شديدة فتنفتح يداها كانهما ممسكتان سيفين او خنجرين كما هو ظاهر في الرسم ثم تنقض على الفريسة فتهشمها وتلتهمها



ثالثاً = خنفساء الكركدن وهي ايضاً من حشرات اميركا الجنوبية يبلغ طولها مع قرونها قيراطين ونصف القيراط فقط وقد دعيت بالكركدن لأن لها في مقدم وجهها قرناً كما المكركدن

خنفساء الكركدن

الخنفساء السريعة

رابعاً — الخنفساء السريعة: وهي من حشرات اميركا الجنوبية السريعة السير حتى أنها تكاد لا تُدرك . وهذه الحشرة تُعد من الحشرات التي يُخشى بأسها والناظر الى عنقها وقرونها ورجليها الأماميتين الطويلتين يتحقق هولها وبأسها

النسمات والنفحات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر سواء اكان للمتقدمين او للمتأخرين وذلك من غير شعر العراقيين والعامليين لأن ذاك له باب خاص به

قال الطرماح بن حكيم من شعراء الحماسة

لقد زادني حبا لنفسيَ أنني ... بغيض إلى كل امرئ غير طائل

وأني شقي باللئام ولا ترى ... شقيا بهم إلا كريم الشمائل

وما صنعت دار ولا عز أهلها ... من الناس إلا بالقنا والقنابل

وقال جعفر بن علبة الحارثي

لا يكشف الغماء إلا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة ... ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقال الحصين بن الحمام المري

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اعقابنا تقطر الدما

نفلق هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق واظلما

وقال عمرو القفا

القائلين إذا هم بالقنا خرجوا ... من غمرة الموت في حوماتها عردوا

عادوا فعادوا كراماً لا تنابلة ... عند اللقاء ولا رعش رعاديد

لا قوم اكرم منهم يوم قال لهم ... محرض الموت عن احسابكم ذودوا

وقال عمر بن ابي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديث واسفرت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما عرفنني ... وقلن امرؤ باغ أكل واوضعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

وقلن لطريهن ويحك إنما ... ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

وقال توبة بن الحمير

يقول اناس لا يضيرك نأيها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها

أليس يضير العين أن تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها

وقال الحسين بن مطير

وكنت أذود العين أن ترد البكا ... فقد وردت ما كنت عنها أذودها

هل الله عاف عن ذنوب تسلفت ... ام الله إن لم يعف عنها يعيدها

وقال ابو تمام الطائي

من لي بإنسان إذا أغضبته ... وجهلت كان الحلم ردّ جوابه

وإذا طربت إلى المدام شربت من ... أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصغي للحديث بقلبه ... وبسمعه ولعله أدرى به

وقال الوليد بن عبيد البحتري

أحنو اليك وفي فؤادي لوعة ... واصد عنك ووجه ودي مقبل

واذا هممت بوصل غيرك ردني ... وله إليك وشافع لك أول

وأعز ثم أذل ذلة عاشق ... والحب فيه تعزز وتذلل

وقال ابو الطيب المتنبي

ولا تحسبن المجد زقا وقينة ... فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وضربك اعناق الملوك وان ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وقال السيد الرضي

أبثك إني راغب عن معاشر ... يضنون بالود القليل وأسمح

إذا ما جنوا ذنبا علي احتقرته ... فأعفو عن الذنب العظيم وأصفح

ويظهر لي قوم بعاداً وجفوة ... وما علموا أني بذلك أفرح

وقال الأبيوردي

ياربة البرقع كم غلة ... حامت على ما ضمه البرقع

وفوقت عينك لي اسهماً ... لم يمتنع عن وقعها الأدرع

فلم قسا قلبك في موقف ... رقت به الألفاظ والأدمع

وقال ابن الخياط

وبالجزع حي كلما عنّ ذكرهم أمات الهوى مني فؤادا واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

وقال ابو فراس الحمداني

مسيّ محسن طورا وطورا فما أدري عدوي أم حبيبي
وبعض الظالمين وإن تناهى شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال ابو نواس الحسن بن هاني

ولو أني استزرتك فوق ما بي من البلوى لأعجزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وهما اللذان قال ابو حاتم بهما : لولا أن العامة ابتذلت هذين البيتين لكتبتهما بالذهب

وقال ابن سكرة

في وجه إنسانة كلفت بها أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

وقال محمد بن وهيب

مالمن تمت محاسنه أن يعادي طرف من رمقا لك أن تبدي لنا حسنا ولنا أن نعمل الحدقا

وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي

سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل

وبديع قول عاصم وهو شاعر بغدادي يمدح ابا اسحاق المومى اليه

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

وقال ابراهيم بن العباس الصولي

دنت بأناس عن تناء زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها
وإن مقيمات بمنعرج اللوى لأقرب من ليلى وهاتيك دارها

وقال ابن الخياط الدمشقي يعتب على اهله واصحابه

يامن بمجتمع الشطين إن عصفت بكم رياحي فقدقدمت أعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم ليس الكريم على ضيم بصبار

وقال ابن الخازن الدينوري

وأهيف ينميه إلى العرب لفظه وناظره الفتان يعزى إلى الهند
تجرعت كاس الصبر من رقبائه لساعة وصل منه أحلى من الشهد
وهادنت أعماما له وخؤولة سوى واحد منهم غيور على الخد

وقال القاضي الارجاني

أحب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

ويقرأ البيت الأخير معكوسا

وقال صفي الدين العزي في صديقه الصحافي

ياعاذلي في هواه تلاف قبل تلافي وهات لي الدن واجمع بيني وبين الصحاف ي

وقال محمود سامي باشا البارودي من قصيدة

فياقلب صبراً إن اضرّ بك النوى فكل فراق أو تلاق له حد
فقد يشعب الإلفان أدناهما الهوى ويلتئم الضدان أقصاهما الحقد
على هذه تجري الليالي بحكمها فآونة قرب وآونة بعد
وما كنت لولا الحب أخضع للتي تسيء ولكن الفتى للهوى عبد

وقال شوقي بك

إني لأذكر بالربيع وحسنه عهد الشباب وطرفه الممراح
هل كان إلا زهرة كزهوره عجل الفناء لها بغير جناح

وقال ايضا لما كان سعد باشا زغلول وزيرا للمعارف واخوه فتحي باشا وزير اللحقانية وكانا ضد سياسة مولاه الخديوي عباس وقد خاطب بهما اللورد كرومر العميد الانكليزي آنئذ .

ياليت شعريَ والأيام جائرة ماذا يرى اللورد في هذي الزغاليل

إني أخاف إذا طالت قوادمها أن تستحيل إلى طير أبابيل

وقد صدقت نبوءة شوقي واستحالت إلى طير ابابيل ترمي الانكليز بحجارة من سجيل وعساها تجعلهم كعصف مأكول

وقال حافظ ابراهيم في الجرائد اليومية

جرائد ما خط حرف بها لغير تفريق وتضليل
يحلو بها الكذب لأربابها كأنها اول ابريل

أي اول نيسان والافرنج يستبيحون الكذب فيه

وكتب فريد بك خورشيد لمصباح افندي رمضان هذا البيت

ست وستون او مرت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر

فشطره وأعاده اليه

ست وستون لو مرت على حجر و كان من صخرة لا من بني البشر
مضت فلو حملت ما قد حملت أنا لبان تأثيرها في ذلك الحجر

وكان جماعة من الأدباء في إحدى القهاوي وبينهم الشيخ يوسف الأسير وكان هناك غادة حسناء فغمزها بعض الحاضرين لتجلس في جانب الشيخ فجلست وقدمت له تفاحة فهش لها وبش وأنشد

وذات حسن من الافرنج كم سلبت بفاتن اللحظ أرواحا واشباحا
مدت الى روض نهديها أناملها واطعمتنا من الرمان تفاحا

وقال فارس المسوتي من شعراء المسلمين في القرن الماضي وقد انشدنا هذه الأبيات مصباح افندي رمضان

بكر البلبل تتلوه الندامى وثغور الزهر أسقاها الندى (ما)
والصبا تروي أحاديث الشذا عن أقاحي الورد عن نشر الخزامى
فاغتنم رشف كؤوس الراح من كف ساق لحظه فاق المداما

* * *

يانبي الحسن أرسلت على فترة الأجفان كي تدعو الأناما
فلما سنيت (؟) من بعد الهوى مرهف اللحظ وأوجبت الغراما

وقال حسن فهمي افندي الطرابلسي

أفيدافإن الوهم قد أعجم الأمرا أمعجم نون خطٌ حاجبه أم را
وهل سيف فتك مانضته جفونه وإلا سهام حين ابدعت السحرا
وافلاك آيات القوام ترادفت فهل أطلعت شمساعلى الغصن أم بدرا

وكان عمر افندي الرافعي مستنطق صيدا آنئذ يشرب الشاي في منزل الدكتورشريف عسيران الذي كان حينئذ قنصل إيران — فأنشد على البديهة

أهوى الشريف وأهوى أن يعاطيني رحيق شاي بكأس ذات ألوان
لايشرب الشاي إلا في منازلكم هل يشرب الشاي إلا عند إيراني

ويعجبني قول المحامي صلاح الدين اللبابيدي والظاهر أنه أنشد هذين البيتين حينما كان يتلصص لرؤية غادة حسناء من النافذة

لي بالنوافذ إن مررت بحيكم عين الفقير أمامها الدينار
وترى مخيلتي الشخوص وناظري يشتاق او تتزحزح الأستار

وكانت سيدة انكليزية اسمها «ستورنهوب» تتعلم اللغة العربية عند المعلم بطرس كرامة وبينما هما سائران ليلقنها اسماء بعض النباتات اشرف الأمير بشير من أعلى قصره فقالت الانكليزية هذا الأمير بسير لأنها تلفظ الشين سينا فخشي المعلم بطرس من غضب الأمير فقال

لم يلفظ السين هذاك الغزال غلط لكنه لم يسع فوه ثلاث نقط

وقال الياس فرحات صاحب الرباعيات

آه ما احلى المحبه لا خداع لا أذى
ليت للإنسان حبه من غرام مثل ذا

* * *

خمرة الحب احتسيها وردا الحب ارتديه
عيشة لا حب فيها جدول لا ماء فيه

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

جراثيم المرض *

إن جراثيم المرض تسبب موت اكثر من خمسين بالمائة من الجنس البشري. أضف إلى هذه الخسارة من النفوس ما تسببه من الآلام وخسارة الوقت والدراهم . تصور المئات والالوف من الناس الذين ينهضون من فراش المرض عاجزين عن الشغل بسبب الأمراض الناشئة عن تلك الأعداء الصغيرة غير أن تلك الآلام وخسارة الوقت والدراهم والحياة يمكن تخفيفها لأنه يمكننا منع جراثيم المرض . وقد قال باستور : إن في وسع الإنسان أن يجعل كل الأمراض عن الجراثيم الفضولية تختفي من العالم» فأغلب الحقائق النافعة في كل العلوم هي تلك التي تعرفنا عن جراثيم المرض وكيفية الوقاية منها فتكفينا شرها

ماهي جراثيم المرض . إن الحيوانات ذوات الخلية الواحدة تدعى بروتوزو Protozao والنباتات ذات الخلية الواحدة تدعى بكتريا (Bactria) والمحلات الرئيسية لتوالدهما هي الماء والتراب. إن اكثر انواع الجراثيم ليست مضرة إنما هناك انواع اخرى تنمو في جسم الإنسان وتسبب مرضاً . فعندما نتكلم عن جراثيم الأمراض نعني تلك النباتات والحيوانات الصغيرة ذوات الخلية الواحدة التي تنمو في جسم الإنسان والحيوان وتحدث المرض .

ازدياد الجراثيم . كل ما تعمله الجراثيم حينما تتكاثر هي أنها تنمو طولا وتنقسم كل واحدة الى اثنتين . جرثومة الكوليرا مثلا تكبر وتنقسم في مدة عشرين دقيقة وهكذا كل الجراثيم تتكاثر بسرعة عجيبة فإذا كانت جرثومة واحدة والجراثيم التي تأتي منها تتولد مرة في كل ساعة ففي اربعة وعشرين ساعة قد يصل عددها الى نحو سبعة عشر مليوناً .

من اين تأتي الجراثيم . جرثومة التيفوئيد يمكن وجودها في الماء والجدري على الثياب والخانوق على قلم الرصاص أو قدح الشرب وجراثيم امراض متنوعة يمكن وجودها في الحليب . لكن تلك الجراثيم لاتتأصل في الماء أو على الثياب أو قلم الرصاص أو في الحليب ففي كل الحالات تقريباً (تأتي الجراثيم من جسم بشري كانت تنمو فيه)

* معربة عن الانكليزية

وفي منع جراثيم المرض اهم شيء هو أن لا ندع تلك الجراثيم تنتشر من الأشخاص الذين فيهم مرض (١) والتجربة الآتية تبين كيف ينتشر المرض بانتقال الجراثيم من المريض الى الصحيح : — خذ ابرة وادخلها في تفاحة فاسدة (عفنة) ثم تفاحة صحيحة واحفظها لبضعة ايام منتظرا ظهور المرض فيها . ثم بعد ذلك اقسم التفاحة الصحيحة ولاحظ انتشار العفن فيها من ممر الابرة وإذا ثقبتها ثقباً عميقا ووضعت قليلا من المادة العفنة فيها ينتشر المرض فيها بسرعة اكثر

كيف تدخل الجراثيم الجسم

تدخل جراثيم المرض الجسم بواسطة الجلد احيانا وتتعمق في منابت الشعر والغدد التي تفرز العرق أو بواسطة الجروح وجراثيم عدة امراض تدخل بواسطة عضات الحشرات . وعلى الغالب تدخل الفم والأنف وتنمو في حيطان المجاري الهوائية وحيطان القناة الغذائية أو في الرئتين ومعرفة كيفية دخول الجراثيم في الجسم تساعدنا على تجنب المرض الذي تسببه

كيف تحدث الجراثيم المرض

لما تنمو جراثيم المرض في الجسم تفرز سموماً قوية تسمم خلايا الجسم وتسبب المرض . إذا ليست الجراثيم نفسها بل السموم التي تفرزها الجراثيم هي التي تحدث المرض

كيف يقتل الجسم الجراثيم

إن الجراثيم التي تدخل الجسم تقتل بطريقتين : الاولى بواسطة كريات الدم البيضاء . والثانية بواسطة مادة قتالة موجودة في الدم Germicidal substance فالكريات البيضاء تلتف حول الجراثيم وتبتلعها ثم تجرب أن تهضمها وتقتلها كذلك الجراثيم تجرب أن تنمو في الكريات وتستعملها كطعام لها . فإذا انتصرت الكريات قتلت الجراثيم وتوقف المرض وإذا ظفرت الجراثيم تهلك الكريات ويقوى المرض . اما المادة التي تقتل الجراثيم في الدم فليست معروفة تماماً ماهي ومن أين تأتي ؟ لكن نعرف أن في الدم مادة محلولة تقتل ما يدخل الجسم من الجراثيم . فعندما تدخل جراثيم المرض الجسم يصنع الجسم من تلك المادة كميات اكثر مما قبل تساعد الكريات على قتال الجراثيم

الأمراض الموروثة

يقال غالباً إن بعض الأمراض كالسل والجذام والسرطان (١) موروثة . فذلك لايعني أن جراثيم المرض موروثة بل أن قوة قتل الجراثيم ضعيفة في الوارث فإذا كان الأب لا يملك قوة على

---

(١) يجب ان تتحقق ان الجراثيم نباتات وحيوانات لا تتولد الا من جرثومة حية من نوعها . ووجود الأوساخ حولنا مضر لأنها وسط ملائم لنمو الجراثيم فمن الخطأ ان نفتكر بأن الأوساخ نفسها تولد الجراثيم

(١) ورد في ذيل كتاب « حول سرير الأمبراطور » هدية الهلال سنة ٣٤ ما يلي : «ما يقول العلم عن السرطان؟ اتفق أكثر الاطباء على ان السرطان ليس وراثيا واهم من يؤيد

قتل جرثومة مرض ما . كذلك الـوالد يكون غير قادر على مقاومة ذلك المرض . فكما أن الجرثومة لا تجد مقاومة كافية في جسم الأب . كذلك تدخل جسم الابن ولا تجد مقاومة فتنمو . وبعض العائلات تكون ضعيفة في مقاومة بعض الجراثيم فتتألم من المرض الناشئ عن تلك الجراثيم . واجناس البشر يختلفون في قوتهم على قتل الجراثيم ايضاً . فالجنس الأصفر خصوصا يهاجمه الجذام والجنس الزنجي لا يقوى على مقاومة جراثيم السل . فقوة قتل الجراثيم موروثة في الأجناس كما في العائلات . لكن يجب أن نفهم أن ضعف القوة لقتل الجرثومة وليست الجرثومة نفسها التي تكون موروثة .

حفظ القوة التي تقتل الجراثيم إن بذور النباتات تمكث في الأرض اثناء الشتاء القارس منتظرة حرارة الربيع لتنمو . هكذا جراثيم المرض غالباً تكمن في الجسم متهيئة لسنوح الفرصة المناسبة لتنمو . فالجراثيم التي تسبب الأمراض توجد غالبا في الجسم تدخله في اوقات غير معلومة لدينا لتنمو حين سنوح الفرصة . فالطريقة إذا هي حفظ القوة في صحة تامة لتتمكن من الدفاع حين اقتحام الجراثيم

الاعياء والجوع والتعرض للبرد ورطوبة الرجلين والنوم الغير الكافي والتهوية الرديئة والطعام الردي الغير المغذي وقلة الرياضة والكحول — كل هذه الأشياء تضر بالجسم وتضعف قوته لقتال الجراثيم . فالواجب على كل انسان أن يحفظ جسمه في حالة جيدة وإذا اساء نحو جسمه يكون اقل احساساً من حارس حصن في بلاد العدو ذهب لينام تاركا ابواب الحصن مفتوحة للعدو

الكحول وجراثيم المرض إن الباحثين الثقاة يقولون ان شرب الكحول يجعل الجسم عرضة لمرض السل . وقد لاحظ الأطباء ان الذي يشرب الكحول معرض للنومونيا ولغيرها من الأمراض اكثر من الذي لا يشرب

وقد برهنت التجارب في الحيوانات أن الكحول يضعف قوة الجسم لقتل الجراثيم ويفلج كريات الدم البيضاء فيجعلها عاجزة عن ابتلاع الجراثيم وقتلها . فعند ما نعلم ذلك نفهم لماذا جراثيم النومونيا وغيرها الكامنة في الجسم تجد فرصة لتنمو حينما تنفلج كريات الدم

صور راشد خليل

هذه الفكرة الاستاذان دلبه وكنير من باريس ولا يخفى اهمية ذلك من الوجهة الاجتماعية ولا سيما في مسائل الزواج . ومن الأدلة على صحة هذا الرأي انك قلما تجد بين المرضى بالسرطان من ورث ذلك عن ابيه وبالعكس فإن غير واحد من المصابين بامراض مختلفة كان السرطان عند آبائهم ولم ينتقل اليهم (المعرب)



آثار فينيقية هامة في بلاد قرطجنة القديمة



فينيقيون يقدمون الجزية لفرعون مصر



جندي فينيقي

المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

هل نحن من سلالة الفينيقيين؟

محاضرة السيد سليم الخوري عن الفينيقيين مفيدة ولذيذة تروق كل من يهوى استطلاع التاريخ القديم ، سيما إذا كان البحث عن صفحة من تاريخ بلاده

ولكن في المحاضرة هنات نعد من واجبنا أن لا نسكت عليها :

لقد سمى السيد سليم في محاضرته الفينيقيين اسلافنا !!

فكأن السيد سليم يريد أن يذهب في ذلك مذهب القائلين من اخواننا اللبنانيين اننا احفاد الفينيقيين !!

وكم هو غريب أن تظل العرفان — وهي مجلة العرب الذابة عن حقهم ، والمدافعة عن مجدهم وتاريخهم — أمام هذا القول صامتة لا تعلق عليه بكلام ، ولا تنتقده بقول !!

حسن هو التغني بمجد الفينيقيين ، والمباهاة بمدنيتهم كأمة شرقية بلغت من المجد حظا وافرا ، وادركت من المدنية قسطا وافيا ولكن ليس لنا أن نقول اننا احفادهم ، وانهم آباؤنا واجدادنا !!

إننا عرب قبل كل شيء ، وان لنا من تاريخنا ، ومن مدنيتنا مايغنينا عن المباهاة بتاريخ الفينيقيين ومدنيتهم

اجل إن للعرب مدنية باهرة ، وتاريخا لامعاً ، يغنيهم عن التفاخر بمجد الفينيقيين وغير الفينيقيين .

إن سكان هذه البلاد عرب من صميم العرب ، ولا يقدح في عربيتهم ، نزول بعض الغرباء بينهم واستوطانهم ديارهم فقد استعرب اولئك الغرباء وجرى الدم العربي في عروقهم ...

وما الفينيقيون إلا قوم هبطوا هذه الديار واستوطنوها ثم انقرضوا منها . وتعاقبت عليها اقوام بعدهم حتى استقر بها العرب .

إن فكرة جعلنا احفاد الفينيقيين فكرة عقيمة ولئن وجدت اليوم بعض من يصغي اليها فلن تجد ذلك في الغد .

إنه ليؤلمنا أن تجد تلك الفكرة إلى بعض متنوري البلاد — امثال السيد سليم — سبيلا ، وكم هو عزيز علينا أن لا يكونوا

اقدموا الى الآن عنها .

إن سورية عربية وليست فينيقية وان السوريين عرب وليسوا احفاد الفينيقيين

جبل عامل (الحسن)

(العرفان) تأخر نشر هذه الملاحظة الوجيهة ولكن لو ثبت ما حققه بعض الباحثين اليوم من ان اصل الفينيقيين والعرب واحد لهان الامر وعلى كل حال فلسنا نحن اخلاف او لئك الفينيقيين كائنين ما كانوا

استدراك

ذكرتم في الجزء ٧ من المجلد ١١ ان الاسماعيلية بنوا قلعة سموها (قلعة الموت) مما دل على انكم ظننتم أنه الموت معرفا بالألف واللام والحال انها قلعة (أَلَمُوت) بهمزة مفتوحة اصلية وميم مضمومة

ونسبتم احداث المستشفيات لغير عضد الدولة والحال ان عضد الدولة بنى البيمارستان (محل المرضى) العضدي في بغداد

وقلتم عن محمد علي شاه ان جثمانه نقل الى دمشق ودفن في مقام السيدة زينب والحال أنه نقل الى كربلا بوصية منه

(م)

سرقات شعيب

١

ظهر في هذه الآونة شاعر جديد دعا نفسه العاملي ودعاه بعض المغرورين به من صبيان الصحف وأدعياء الأدب الاستاذ العاملي وأما الذين يعرفون حقيقة امره وشعره فقد علموا أنه ليس من الشعر في خل ولا خمر وأن جل شعره ونثره مسروق ومن الغريب نسبته لعامل واهل جبل عامل يبرأون منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا يعترفون له بالشاعرية ولا الشعرورية ايضا ويقولون له

إنما أنت من سليمى كواو

الحقت بالهجاء ظلما بعمرو

ولم اكن لأحرك قلمي بكلمة عن هذا المعلم المعلوم ... لولا أنه نشر مقالة بقلمه واستخدم ولدا غرا هجاه بالأمس فوضع توقيعه عليها ونشرها بمجلة تفتخر باسمها اليوناني وبنشر كل ما يرد اليها ولو كان كفرا صراحا وكذبا ظاهرا وقد قابل احد تلامذة دار المعلمين بين ما جاء في المقالة وبين بعض دفاتره فوجد قسما منها مكتوبا في دفتره حينما كان شعيب معلما في تلك المدرسة

وأغرب من ذلك وأنكى أنه عمد الى كتابة مقال في المآخذ الشعرية في جريدة بيروتية مصورة خبط فيه خبط عشواء على حسب عادته فيما ينظمه ويكتبه ولم يعلم هذا المسكين أن جل شعره الموهوم مسروق

إن لم نقل كله واو كان ممن سرق واسترق لتجاوزنا عن زلاته ولكن سرق فمسخ واو كتب تلك المقالات في ما آخذه لما احتاج لغيرها وكان في بلاد بشارة شاعر اسمه السيد محمد قنديل توفي رحمه الله من عهد غير بعيد ولما كان شعره غير مشهور سرق بعض ابياته برمتها

قال كامل بن وهبه شعيب في حماسياته بعنوان (الخلافة وجلالة الملك الهاشمي) وبعض ابياتها مأخوذة برمتها من قصيدة للقنديل منشورة في آخر الرحيق المختوم الذي يباع في مكتبة العرفان

قال الشعيبي مستهلا

طلعت كبدرٍ في الدجنّة كامل
تلوحُ بآفاق العلى والفضائلِ

وقال السيد القنديل مستهلا

تبدّت كبدر في الدجنة كامل
تلوح بآفاق العلى والفضائل

قال الشعيبي :

اليه انتهى امر الخلافة إذ غدا
لأعبائها في يعرب خيرَ حامل

وقال القنديل :

اليه انتهى امر الرياسة انه
لأعبائها بين الورى خير حامل

قال الشعيبي

وتلك رجال العرب حولك حُوَّمٌ
تميل كنشوان من السكر مائل

وقال القنديل :

يميل بها فرط الدلال فتنثني
تميل كنشوان من السكر مائل

قال الشعيبي

هو الليث إلا انه غير رابض
هو البدر إلا انه غير آفل

وقال القنديل

فقل حين يجلو داجيَ الغي نوره
هو البدر إلا انه غير آفل

قال الشعيبي

غنيّ عن التبيان باهر فضله
وشمس الضحى لم تفتقر للدلائل

وقال القنديل

غنيّ عن التبيان باهر فضله
متى افتقرت شمس الضحى للدلائل

قال الشعيبي

عميد الورى من بات في القرب والنوى
تزان بذكراه بطون المحافل

وقال القنديل

له المأثرات اللات إما بمحفل
تلين بها ازدانت صدور المحافل

وقال الشعيبي

لقد انهكتني حسرة الصد والكرى
فبت بجسم من جوى الوجد ناحل

وقال القنديل

لقد تركتني من نحول بخصرها
ابيت بجسم من جوى الحب ناحل

جهينة العاملي

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

خطرات مهاجر

جاءنا من الشيخ مصطفى عياد من طير فلسيه المهاجر في السنيغال بهذا العنوان وقد تأخر نشره وها نحن نختصره بما يلي :

قدم مقدمة لطيفة أنه ليس من حملة الأقلام ولا ممن يبتغون في كتابتهم الشهرة ثم قال :

حداني لكتابة هذه الأسطر ما رأيته بأم عيني ولمسته بيدي وهو انحطاط بني وطني وقومي فلم يستفيدوا من الحرب العامة درسا نافعا كما استفاد غيرهم منها ولم يقلعوا عن عاداتهم المضرة ولم يتمسكوا بالجديد النافع فتراهم يقتتلون على لا شيء ويتباغضون دون جدوى وإذا حاججتهم وحججتهم يقولون لك (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) كأنه من المستحسن أن يعيش الإنسان في عقر داره ذليلا مهانا لا يؤخذ بأقواله ولا يستشار بشؤونه كلما تقربت المدنية منه بعد عنها وكلما تحببت له الإنسانية نفر منها، فلست ترى في بلادنا إلا فقرا مدقعا وتيارا جارفا جرف خيرة الشبان لبلاد المهجر رحماك ربي أفي بلاد افريقيا بلاد العبيد يتنعمون بأرباحهم واهل سورية يشكون من بؤسهم وأتراحهم

قضيت اثنتي عشرة سنة في حمارة افريقية الحارة ولم اقدر على تمضية ثلاثة اشهر في وطني تحت سماء سورية الصافية وفوق تربتها الخصبة متمتعا بهوائها العليل ومائها النمير وما السبب إلا مقال الشاعر

و كل بلاد جئتها فهي منزلي
وكل اناس اكرموني هم الأهل

المدارس

وجاءنا من وكيلنا في الارجنتين حسن افندي محمود فقيه (الريحان) ما خلاصته

قرأت في بعض اعداد عرفانكم أن الحكومة أنشأت اربع مدارس جديدة في حاروف وعديسه والعباسية وعرمتا فسررت بذلك حرصاً على رقي بني وطني لكن استغربت جدا حرمان قرية الريحان من هذا الإحسان فنفوسها مضاعف نفوس عرمتا ومع ذلك فليس لها من التعليم نصيب .

وقد حضر رجل من الريحان واخبر أن الحكومة تدفع لحساب الريحان راتب معلمين احدهما للغة العربية والثاني للفرنسية لكن لا معلمان هناك ولا معلم واحد ولا تعليم بل في القرية رجل بسيط لا يحسن القراءة ولا يعرف الكتابة يعلم ابناء القرية في بيت حقير تحت الأرض كأنه دهليز لتخبئة الأسلحة وهو يتقاضى اجرته من آباء الأولاد

وجاءنا منه أن جمعية التعاضد الاسلامي ساعية في جمع مبلغ لإعانة المنكوبين لكن مضى على ذلك شهور ولم نرها ارسلت شيئا

المهاجرون والعرفان

وكتب لنا علي افندي احمد المعلم من كفر رمان المهاجر في الأرجنتين :

الداعي أعد نفسي سعيد الدارين باشتراكي في مجلتكم الراقية التي تبث فينا روح الوطنية ولا سيما بمثل هذه الأوقات الحرجة التي نحن فيها نسأله تعالى أن يكلل أعمالكم بالنجاح التام

وجاءنا من عبد الحسن محسن محمود من مركبا المهاجر في الارجنتين كتاب طويل كله مدح وتقريظ وتشجيع نكتفي منه بما يأتي

السلام عليكم وعلى من لديكم من الاخوان المجاهدين الأحرار في سبيل تقدم الوطن وارتقائه وكل معاون لكم في القضية الوطنية ورحمة الله وبركاته — إلى ان قال نعم هي المجلة التي تعد اليوم من افضل المجلات رقياً وأدباً وحكمة وتعقلا تغني القارئ عن مكتبة حافلة وقال : انهض في بني قومك مناديا بهم إلى الإتحاد والوئام الى طلب العلم إلى إرسال أبنائهم الى المدارس والكليات العالية فالعلم مثال المجد والفخر مثال سعادة الدنيا والآخرة وبه نحصل على حريتنا واستقلالنا

وجاءنا من السيد علي ابراهيم الحسيني من كوثرية السياد المهاجر في سيراليون ما نصه :

سرني ما بلغته مجلتكم الزهراء بكل ما في السرور من معناه وتمشت على الرغم من البيئة شوطا بعيدا في عالم الصحافة ولا مراء فإنها المثل الأعلى للمبادئ القوية والمنهج اللاحب للأخلاق الفاضلة فإلى الأمام الى الأمام أيها المجاهد العظيم فعما قليل يستفيق النيام ولابد أن المثابرة تصل بالمرء الى غايته والصبر كفيل بالنجاح

وكتب لنا فاضل عاملي يطلب العلم في النجف الأشرف :

هذا وارجو قبول شكري على ما تبذلونه في سبيل رقي وتحسين هذه المجلة العربية الوحيدة في تعميم فائدتها العلمية والأدبية والاجتماعية الخ وجودة طبعها وورقها وحسن ترتيبها وتبويبها رغما عما تجدونه من المثبطات وما يعترضكم من العقبات الكؤود من فئة جامدة جاحدة لجميع المشاريع والأعمال

العميمة النفع عدا المنافع الشخصية والأغراض الذاتية لكنك — يارعاك الله وحماك — واخفق مساعي حاسديك وشانئيك — في اعمالك هذه اصبحت على حد قول الشاعر

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر الحوادث جانبا

وجاءنا من الفتى محيي الدين افندي درويش (حمص) رسالة مطولة نثبت منها مايلي

مجلة العرفان هي آية الأدب العربي آية كتاب العرب آية التفكير العربي تفسر آيات الجمال والخيال نبراس النفس السامية السماوية مفرقة النفوس الوحشية عن النفوس الراقية كنز كل عاطفة سامية وشعور طاهر ووجدان نقي وقلب مشيع . علم الحياة لا يدركه إلا القوم المصطفون الخالدون فلسفة الشعر ونغم الخيال والبحث في مباهاة الحياة والأكوان . هي التي يحق لمؤلفها أن يتيه عجبا ويفتخر بأنها أثره الخالد الذي منحه اياها إله السماوات

وبعد أن أغرق واطال في المديح ختم رسالته بقوله : والله يعلم أني كتبت ما كتبته لامتحمسا ولامتعصباً ولا مجازفاً في إسهابي بل اعترف بأن ما ذكرت دون ما اريد والخير كل الخير أن تحدث من يقرأها عن نفسها وآنئذ يظهر ما تحت طي الخفاء

لله در مجلة ادبية
قامت بنشر العلم والعرفان
جمعت صحائفها لكل نفيسة
لا غرو فهي مجلة العرفان
فاغنم مطالعة لهـا فهي التي
تغنيك عن جمع من الندمان

ولا يحسبن القارئ أنا كتبنا عشر مايرد الينا من مثل هذه المواضيع أوان هؤلاء الأكارم اقتصروا على الكلام بل اتبعوه بالدرهم والدينار لأنهم يعرفون حق المعرفة أن الورَق لا يفيد بدون الورِق

اعطيتني ورقا لم تعطني ورقا
قل لي بلا ورق ما ينفع الورق

جزاهم الله عن العرفان واهليه والعلم وبنيه خير الجزاء

السؤال والجواب

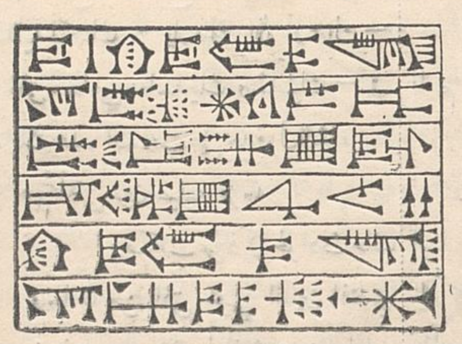
فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع القراء بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

اسأل أيها القارئ

تجب



(بختنصر) الذي سبي اليهود



(الخط المسماري أو الميخي القديم) ترجمته:
(انا بختنصر حاكم بابل ومحيي معبدي «أسازيلا» و «أزيدا»
والنجل الأول لحاكم بابل نابوبولاصر



اليهود في سبي بابل

التقريظ والانتقاد

ننشر في هذا الباب تقريظ المطبوعات التي تهدى الينا وانتقادها بما يسمح به الوقت ولاننشر به إلا الكتاب الذي يستحق الاهتمام جدا اويطلب منا صاحبه نقده

المواقف

طبع بمطبعة الشباب بمصر طبعا متقناعلى ورق ابيض صقيل وهو ثلاثة اجزاء الجزء الأول ٤٩٨ صفحة والثاني ٤٦٤ والثالث ٣٨٠ صفحة بقطع العرفان

في مصر نهضة مباركة كانت العامل الأكبر والسبب الأقوى في حفظ اللغة العربية من الضياع ، ونشرها في جميع الأصقاع ،ويكفيك أن هذا الكتاب الذي انفق عليه مئات الجنيهات طبع بنفقة السيدة نبيهة هانم شقيقة احمد فؤاد باشا عزت عضو مجلس الشيوخ المصري (لا اللبناني) وعزيز باشا عزت سفير المملكة المصرية في بريطانيا وهي حرم المرحوم محمود باشا الأرناؤطي وقد طبعته تنفيذا لوصيته وإحياء لعاطر ذكره واهدته مجاناً للعلماء في المعاهد الدينية الإسلامية . وحبذا الوقت الذي يشعر فيه اغنياؤنا ان خير اثر يتركونه هو أن يوصوا ولو بقليل مما رزقهم الله لإنشاء أو مؤازرة مدرسة وطبع كتاب نافع لكنهم جلهم إن لم نقل كلهم لا يجودون في حياتهم بل وبعد مماتهم لئلا يصبح اولادهم من بعدهم فقراء بزعمهم ولم يعلموا ان الكثيرين تركوا ثروة طائلة لأولادهم فلم تمض ليلة أو ضحاها حتى تبددت في الإسراف والفسق والدعارة وأن غيرهم لم يخلفوا لأولادهم صفراء ولا بيضاء فلم يمر وقت طويل حتى أثروا بفضل جدهم واجتهادهم فويل ثم ويل ثم ويل للبخلاء من الفضيحة في الدنيا والآخرة

الف كتاب المواقف المرحوم الطيب الذكر رب السيف والقلم الأمير السيد عبد القادر الجزائري الذي نشرنا رسمه في هذا العدد وهو لم يفتأ في منفاه عن الاشتغال بالمطالعة والتأليف وقد الف عدة كتب ممتعة منها هذا الكتاب وجله إن لم نقل كله في تفسير آيات قرآنية على طريقة الصوفية لأنه كان من كبار المتصوفين وفي الجزء الثالث كثير من الأسئلة التي اجاب عنها السيد الأمير على أنه يستطرد لنكات علمية ادبية لا تخلو من فائدة فكأن الأمير عبد القادر ترك السيف ليقبض على القلم ،فكان في هذا كما كان في ذاك الحجة والعلم ، وطريقة انشاء الكتاب وتأليفه على الطريقة القديمة لم يزحزح بدرهم من التجدد لتكون

مطالعته محبوبة لدى شبان العصر وقد اهمل مصححه تصحيح كثير من اغلاطه ولاسيما في شعر الأمير فإنك ترى اكثره خارجا عن الوزن فيه زحاف ظاهر والأمير من كبار الأدباء لا يمكن ان يكون هذا النقص في شعره فنحن نثني الثناء الجزيل على الذين قاموا بنشر هذا الأثر الذي يذكر الناس بالأمير المجاهد العالم ونشكر للسيد حسام الدين القدسي هديته النفيسة

خطط الشام

طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٥ طبعا نظيفا على ورق جيد فجاء في ٣١٠ صفحات كبيرة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب لمؤلفه محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وقد تكلمنا عن اجزائه الثلاثة التي صدرت قبلا في حينها ولم تسنح لنا فرصة لنقدها نقدا مسهبا مدققا وهذا الجزء بدء تاريخ بلاد الشام المدني وهو في العلم والأدب وقد بحث فيه بحثا دقيقا ورتبه على القرون فجمع فيه مالم يجمع في كتاب غيره وقسم العلم إلى قسمين ديني ودنيوي والأدب إلى قسمين منثور ومنظوم وتطرق لذكر الصناعة والتجارة والزراعة وقد كتب له بها فصلا ممتعا الأمير مصطفى الشهابي مدير أملاك دولة دمشق ومما يؤخذ على مؤلفه قلة رسومه لأن للرسوم اليوم الشأن الأكبر في تحسين المؤلفات الجديدة

على أنه لم يخل من التحيز الذي ابتلي به اكثر المؤرخين وصديقنا كرد علي اليوم في طليعة المتعصبين للأمويين على العلويين حتى كأنه في عصر معاوية أو يزيد ومن كبار خاصتهم والمتقربين منهم وإنك لتراه حينما يأتي على ذكر علماء كل قرن من القرون لا يأتي على ذكر عالم من علماء الشيعة ولا على ذكر اديب من ادبائهم أو شاعر من شعرائهم إلا من اشتهر امره ولم يعد بالإمكان طمس ذكره ونضرب لك على ذلك مثلا بسيطا فإنه عند ما اتى على ذكر علماء القرن الثامن لم يذكر محمد ابن مكي المعروف بالشهيد الأول لأنه قتل في دمشق بفتوى بعض علماء السوء وقد كان عالما ومؤلفا واديبا وكاتبا وشاعرا من الطبقة الأولى وهبه اعتذر بعدم الإطلاع على كتب الشيعة وتراجم علمائهم وادبائهم ألم يقرأ ما كتبناه في مجلة المقتبس في سعة التأليف ومؤلفي الشيعة ألم يقرأ العرفان؟ على أن عذره لا يقبل وهو رئيس مجمع علمي فيه مكتبة حافلة بأنواع الكتب من مخطوطة ومطبوعة وقد كان في ذلك القرن عدة علماء اعلام ويكفيك أنه حضر في جنازة ست المشايخ ابنة محمد بن مكي في جزين سبعون مجتهدا كلهم من علماء جبل عامل وأين المعلومات التي استقاها في سياحته بجبل عامل التي قال عنها أنها

كانت في سبيل خطط الشام الذي مضى على الشروع في تأليفه عدة أعوام ولما ذكر الطباعة لم يخص سوى المطبعة الأدبية وازدرى بمطبوعات سورية أتم ازدراء ولم يشر إلى ما اخرجته مطبعة العرفان وهي في بيئة لا يتصور أن هناك احط منها واضيع للعلم والآداب ما اخرجته من الكتب القيمة كالوساطة ومجمع البيان وامثالها وما اشتهرت به من الطبع المتقن مع ضعف مادياتها وقلة انصارها ولما ذكر العلماء والأدباء والكتاب والشعراء خلط الحابل بالنابل وعند ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بلغ بمدحه والثناء عليه السحاب على عادة السلفيين وهو مالا ننكره عليه لكن كان يجدر أن يراه من الجهة السلبية والإشارة إلى ما دونه في كتبه من السباب والشتائم للفرق المخالفة لمذهبه ولاسيا الشيعة مما لا يليق بعالم مصلح مثله

وقد اقلّ جدا من نقل الشعر والنثر ولو من قبيل الاستشهاد على ادبيات كل قرن وما ذاك إلا لأن رئيس المجمع العلمي ليس شاعرا ولعله يخاف أن يتبعه الغاوون وهم في كل واد يهيمون ولذلك ابتسر الكلام عن الشعر ولاسيا في هذا العصر

وقد جاء في بعض املاء الكتاب غلط ككتابته ملوءا ص ١٦ بهذا الشكل والصواب (ملأوا) إلا أن يكون المجمع العلمي اقرها كما كتبت فحينئذ نقول للمجمع أن يمحو ويثبت فهل عنده ام الكتاب؟

ومن القليل الذي اورده حكاية لطيفة يحسن بنا نقلها وهي

«حكى المازني المتوفى سنة ٢٤٩ قال دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة وهم متنصرة من بني الصادر وهم افصح من رأيت فقلت : ما لي لا أرى فيكم شاعرا مع فصاحتكم ؟ فقالوا والله ما فينا احد ينطق بالشعر إلا امة لنا كبيرة السن فقلت جيئوني بها فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني لنفسها

أيا رفقة من دير بصرى تحملت
تؤم الحمى لُقيت من رفقة رشدا

إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا
تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

وقولوا تركنا الصادري مكبلا
بكل هوى من حبكم مظهر أوجدا

فياليت شعري هل ارى جانب الحمى
وقد انبتت اجراعه بقلا جعدا

وهل اردنْ الدهر يوما وقيعة
كأن الصبا يسدي على متنه بردا

ومع أن هذا الجزء فيه ما فيه كما عرفت فهو اقل تحيزا من اسلافه رضي الله عنهم وعن صاحبهم ووفقه لخدمة العلم الصريح والتاريخ الصحيح من غير التفات لحزب أو مذهب لأن العلم لا دين له

وعلى كل حال فنحن من المعجبين باجتهاده وجهاده وربك لا يضيع اجر العاملين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

لمحة عن الفينيقيين

محاضرة القاها سليم افندي الخوري رئيس المدرسة الأميرية (بصيدا) في مدرسة دار المعلمين ونشرها في المجلد الحادي عشر من العرفان وقد طبع منها نسخا على حدة فجاءت رسالة لطيفة مفيدة وقدمها لحضرة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس الشيوخ وقد جاءت في ٤٨ صفحة مطبوعة طبعاً حسناً بمطبعة العرفان

سير العظماء

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب المدرسي المفيد لمؤلفه اديب افندي التقي استاذ التاريخ في مدرسة السلطان التجهيزية وقد حوى سيرة ٣٣ رجلا من عظماء الشرق الذين أوجدوا آثارا في الهيئة الإجتماعية وكتب سيرتهم بدون انحراف أو تحيز وقد قررت معارف الشرق العربي تدريسه في مدارسها وهو في ١١٢ صفحة متوسطة وثمنه خمسة قروش مصرية ويطلب من ادارة العرفان فنثني الثناء الجميل على مؤلفه النشيط الذي اخرج عدة مؤلفات مدرسية نافعة

تاريخ الحرية البشرية

نشرت هـذا الكتاب مجلة الحرية البغدادية وهو للدكتور سليمان غزاله نائب البصرة في المجلس النيابي العراقي والظاهر أنه عربه عن التركية فجاء تعريبه اعجميا لايمت إلى العربية بنسب ولا يجمعه بهاادنى ولا اقصى سبب وقد طبع في مطبعة دار الطباعة الحديثة في بغداد فجاء في تسعين صفحة متوسطة

جمعية الأمم والانتدابات

« كتاب سياسي انتقادي يبحث عن تاريخ جمعية الأمم والانتدابات بوجه عام وعن الانتداب A بوجه خاص واصول تطبيقه في سورية ولبنان وقد ذيل بدرس حقوق الانتداب درساقضائيا وأساسيا مع نص صك الانتداب والمادة الثانية والعشرين من عهد الجمعية »

فأنت ترى مواضيع الكتاب مما تمس الحاجة اليها في موقفنا الحاضر وحبذا لو كان اجود ورقا وطبعا وتصحيحا فإن اغلاطه كثيرة ومن الغريب عدم وضع فهرس له وقد طبع بمطبعة صدى الشعب في طرابلس الشام سنة ١٩٢٦ ويطلب من مكتبة توفيق كبوش في بيروت وثمنه عشرة قروش ذهبا ومؤلفه رأفت افندي شفيق الشنبور من ادباء طرابلس الذي نشكره على عمله هذا الشكر الجزيل

القيثارة

حوت النبذة الأولى من ديوان الياس ابي شبكة وهو شاعر فتى جديد يرجى أن يكون في صفوف الشعراء المجيدين قال بعنوان العامل الثائر

ما حيلة المفؤود في حساده
إما استبد به طغام بلاده
صدمته عاصفة الزمان فقوضت
بيتا بناه عـلى رجاء فؤاده
بيتا أوت فيه مواكب وحيه
وتمشت الأحلام بـين عماده
قصدته آمال الشباب وطالما
كانت عذارى الحب من قصاده
حول عيونك عن مشاهده فلم
تبق الحوادث منه غير رماده

لكن معارضته لقصيدة شوقي لا تدل على وطنيته ولا على تساهل وانصاف وقد طبع طبعا جيدا على ورق حسن بمطبعة مكتبة صادر في بيروت سنة ١٩٢٦ ويطلب منها

جوسلين

رواية أدبية واقعية مفرغة بقالب بديع وهي تأليف لا مارتين من اشهر شعراء الفرنسيين وله أسلوب شعري يجذب القراء اليه وقد عربها الياس افندي شبكة وطبعتها مكتبة صادر بمطبعتها سنة ١٩٢٦ فجاءت في ١٧٦ صفحة متوسطة وتطلب من مكتبة صادر في بيروت

بيان المدرسة الفاروقية — المدرسة الفاروقية مدرسة تجهيزية في حلب أنشئت سنة ١٣٣٧ هـ وكانت ابتدائية فتدرجت في سلم الرقي حتى اصبحت تجهيزية واجورها معتدلة نسبة لسائر المدارس فنرجو لها الازدهار والنجاح

التمدن

مجلة شهرية ادبية علمية لصاحبيها الدكتور حبيب اسطفان وجبران افندي مسوح صاحب مجلة الإخاء والخوري يوسف اسطفان الذي خلع ثوب الرهبنة على عهد إمارة الملك فيصل في دمشق — معروف بأمينه وقوة عارضته وتفوقه في ارتجال الخطب الرنانة ومسوح معروف بخفة روحه وسلامة ذوقه وقد اتانا العدد الثاني من هذه المجلة الجديدة التي رأيناها نسخة طبق الأصل عن الاخاء عدا مقالات دبجتها براعة الدكتور اسطفان وبراعة بعض الكتبة وقد آخذناها لوضع الاعلانات بين صفحات المقالات مما يشوش على القارئ ولعل ملاحظة الماديات وهي اصل كل عمل دعت لذلك وكل جزء منها في ١٢٠ صفحة بقطع العرفان وقيمة اشتراكها خارج الارجنتين ثمانية دولارات (ليرة انكليزية ونصف) فنرجو لها الرواج الذي تستحقه

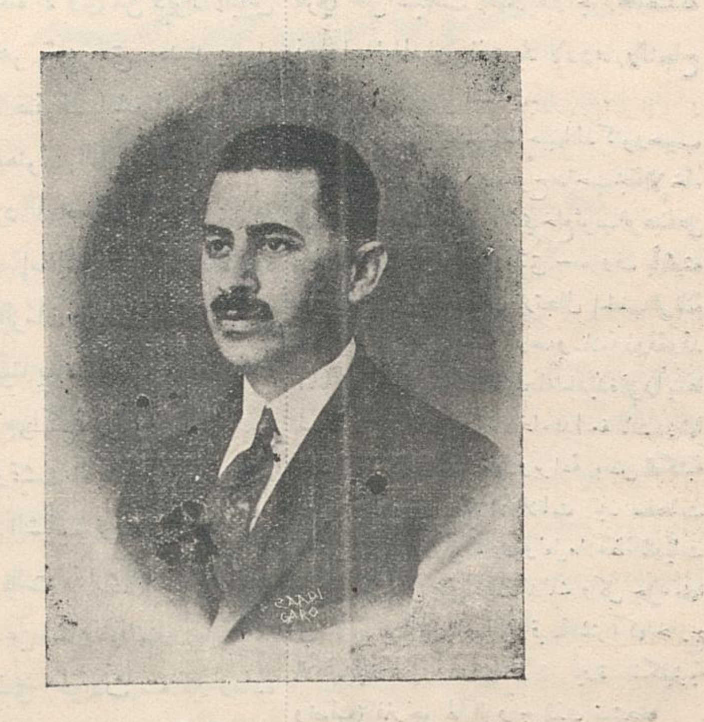
جرائد جديدة

صدرت في بيروت جريدة جديدة باسم الحوت لصاحبها فريد افندي سلام نجل الاستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام وهي جريدة اسبوعية مصورة جامعة بين الجد والهزل

وصدر في الشام جريدة باسم الأنباء لصاحبها محمد ابو الخير افندي الدالاتي وهي اسبوعية تبحث في العلم والأدب والأخلاق

وصدر في حلب جريدة باسم (الاتحاد) لصاحبها محمود افندي وهي وهي اسبوعية علمية اجتماعية انتقادية ٠ وصدر في حيفا جريدة باسم (الإقدام) لصاحبها يوسف افندي سالم وهي اسبوعية تمزج الجد بالهزل . وصدر في الكاظمية (بغداد) جريدة اسبوعية علمية ادبية لصاحبها سلمان افندي الصفواني فنرجو لهذه الصحف الجديدة الرواج والثبات

الدكتور نقولا ربيز وجائزته



جائزة مستشفى ربيز السنوي

﴿ اقتراح على الشعراء ﴾

قررت إدارة مستشفى ربيزتقديم جائزة سنوية تنشيطاً للأدباء وتحريكاً لقرائح الشعراء وهي تقترح للمرة الأولى نظم قصيدة لا تتجاوز ٢٥ بيتاً موضوعها :

﴿ المريض ﴾

والجائزة ساعة ذهبية تعطى للمجلي بمعرفة لجنة تحكيمية

تقبل الأجوبة حتى ١٠ كانون اول سنة ١٩٢٦ ليتسنى لجميع الأدباء والأديبات في الوطن والمهجر وسائر الأقطار العربية الاشتراك في هذه المسابقة السنوية؛

ترسل الأجوبة بتواقيع مستعارة والاسم الحقيقي ببطاقة ضمن غلاف مختوم يكتب عليه التوقيع المستعار

أما الأجوبة فترسل على العنوان الآتي : بيروت — ادارة مستشفى ربيز

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

ماتيو فالكوني *

(Mateo Falcone)

كان (ماتيو فالكوني) يسكن بيتاً منفرداً قرب احراج بورتوڤيشو Port vechio اضطر يوماً الى التغيب مع زوجته كيوسيبا Giuseppa فترك في البيت ابنه فورتوناتو Fortunato البالغ من العمر عشر سنوات لم يمض بضع ساعات على ذهاب والديه حتى سمع فورتوناتو اطلاق رصاص في الهواء. ورأى بعد قليل قروياً غريب المنظر يزحف بعناء على الأرض مثخناً بالجراح. ذلك القروي كان مجرماً محكوما عليه بالاعدام وقع بين ايدي الجنود الكامنة لأجل القبض عليه وتخلص منهم بالحيلة. عندما اقترب من فورتوناتو كلمه بصوت خفي:

« انا كيانتو Guianetto قد طاردتني الجنود ولا اتمكن من الفرار أبعد من ذلك خبئني » فخبأ فورتوناتو المجرم حالا تحت كومة من القش لانه عرف أن واجب الضيافة مقدس عندهم وبعد بضع دقائق أقبل ستة جنود بقيادة (الجاويش) Gamba وشرعوا يفتشون عن المجرم. اما كامبا الذي كان ابن عم فورتوناتو حاول عبثاً اقناع ابن عمه ليدله على المحل الذي اختبأ فيه المجرم. ولما لم يجدِ الكلام نفعاً مع فورتوناتو اخرج الجاويش ساعة فضية ثمينة من جيبه. واذ لاحظ أن ابن عمه كان ينظر باشتياق الى تلك الساعة الجميلة مسكها بطرف السلسلة وقال: — « آه ياشيطان! تود من كل قلبك أن تملك ساعة فضية كهذه تعلقها في صدرك وتتبختر في الشوارع كالطاووس معجباً بنفسك. ويسألك الناس كم الوقت ياخواجا؟ فتجيبهم «هاكم ساعتي»

فأجاب فورتوناتو: «حينما اصير كبيرا سيعطيني عمي الكابورال ساعة جميلة»

«نعم ولكن ابن عمك الذي هو اصغر منك سناً له ساعة. لكن هذه اجمل منها حقا»

فتنهد الولد حينئذ.

« هل تريد هذه الساعة يا ابن عمي؟ »

لم يعد فورتوناتو يده لكنه ابتسم ابتسامة كئيبة وقال: « لماذا تسخر بي؟ »

(*) معربة عن الفرنسية

«والله لا أسخر بك . إنما قل لي اين (كيانيتو) فتصير هذه الساعة لك»

فضحك فورتوناتو غير مبال ولا مصدق لهذا الكلام . ثم حدق عينيه السوداويين بعيني الجاويش مجرباً أن يفهم صحة قوله فقال الجاويش حينئذ : «ليتني أخلع من وظيفتي إذا كنت لا اعطيك الساعة على هذا الشرط . وهؤلاء رفقاني شهود علي فلا اتمكن من الرجوع بقولي» وكان كلما تكلم يقرب الساعة قليلا حتى كادت تلمس وجه الولد الشاحب اللون الذي بانت على محياه علامات الاضطراب من جراء المعركة التي اشتعلت في داخله بين الطمع وواجب الضيافة فكان يتنفس الصعداء حتى كاد يختنق من شدة تنهداته التي ملأت صدره الضعيف . وفي اثناء حيرته كانت الساعة تهتز في طرف السلسلة الظريفة مرة تدور واخرى تلمس طرف انفه . وفي النهاية صارت يده ترتفع قليلا نحو الساعة . يلمسها بطرف اصابعه ويزنها في يده والجاويش لا يتركها له . . تلك ساعة جميلة ميناؤها خضراء زاهية وغطاؤها مصقول لامع تبرق في الشمس فتبهر النظر . تاقت نفسه للحصول عليها وعند انتهاء المعركة غلب على امره فرفع يده اليسرى واشار بإبهامه من فوق كتفه الى كومة القش التي كان متكأ عليها فهم الجاويش حالا فترك له الساعة . شعر فورتوناتو حينئذ أنه يملك الساعة الفضية وحده فقفز كالغزال ولم يبتعد عشرة اقدام عن كومة القش حتى شرع الجنود يعاركون المجرم وبعد مضي مدة من الوقت ظهر رجل مدمى شاهرا خنجره ولما حاول الوقوف للمدافعة عن نفسه لم يتمكن لأن جراحه قد بردت فوقع صريعا . وثب الجاويش حينئذ ونزع منه الخنجر وامر الجنود فقيدوه رغم مقاومته

وفي اثناء هذه المعركة اقبل ماتيو فالكوني مع امرأته ولما علم بأن خيانة ابنه كانت سبب القبض على هذا الشقي البائس ذاب خجلا من هذا العمل الشنيع واشتعلت نار الغضب في صدره وصار يغلي غيظه كالمرجل . وقف صامتاً نحو عشرة دقائق ولم يفه بكلمة حتى ابتعد الجنود .

وفي اثناء هذا الوقت كان الولد ينظر متحيرا قلقا تارة الى امه وتارة الى ابيه الذي كان متكأ على بندقيته يشمله بعين يتطاير شرار الغيظ منها

«حسناً فعلت !» قال ماتيو بصوت هادئ لكنه مخيف عند من يعرف الرجال !

«يا أبي !» صرخ الولد وتقدم ليجثو عند قدمي ابيه . أما ماتيو فانتهره قائلا : «إلى الوراء ! اليك عني» فابتعد الولد عن ابيه ووقف جامدا وقد غسلت الدموع وجهه فاقتربت كيوسيبا لأنها رأت طرف السلسلة خارجا من جيب ولدها وسألته بصوت

عنيف «من اعطاك هذه الساعة ؟»
« ابن عمي الجاويش » اخذ فالكوني الساعة وضربها بكل قوته على صخرة فتكسرت الف قطعة . . . ثم قال . . . « إن هذا الولد اول واحد في قومه عمل خيانة كهذه »

فتضاعفت تنهدات فورتوناتو وشهقاته وابوه يرشقه بسهام الحدة والغضب . ثم ضرب الأرض بكعب بندقيته ووضعها على كتفه وتوجه نحو الأحراج آمرا ولده أن يتبعه

ركضت كيوسيبا حينئذ وراء ماتيو ومسكت ذراعه . « هذا ابنك يا رجل ! » قالت هذا بصوت متقطع مرتجف وحدقت نظرها بنظر زوجها لتقرأ ما كان يجول في خاطره (١) فأجاب ماتيو

« اتركيني . أنا ابوه ! »

حضنت كيوسيبا ولدها بلهف وقبلته قبلة الوداع ثم دخلت الى كوخها تبكي وتندب وحيدها

سار فالكوني مسافة خمسين مترا إلى أن وصل الى واد صغير ضيق . وقف هناك وجسّ الأرض بكعب بندقيته فوجدها ناعمة تصلح للحفر موافقة لقصده . فقال لابنه فورتوناتو : اجلس على ذلك الصخر قليلا ففعل الولد كما أمر ثم ركع على الأرض

(اقلُ صلاتك) — يا أبي ! يا أبي ! لا تقتلني ! »

(اقلُ صلاتك حالا) صرخ الأب بصوت مخيف . فتمم الولد الصلاة الربانية وهو يشهق ويذرف دموعا ساخنة . وختم الأب الصلاة بقوله آمين !

«هل هذا كل ما تعرفه من الصلاة؟»

« اعرف ايضا (قديسة يا مريم) التي علمتني اياها عمتي » — (هذه طويلة ولكن لا بأس) فتلاها الولد بصوت خفي

« هل اتممت الصلاة ؟ »

آه ! رحماك يا أبي ! اشفق عليَّ وسامحني أنا ابنك يا ابي ! والله لا اعيد ما عملته وسأركع عند قدمي عمي الكابورال واطلب منه أن يعفو عن كيانيتو !

بينما كان الولد يسترحم ويطلب العفو كان ماتيو قد حمل بندقيته واطلق الرصاص قائلا « فليسامحك الله »

حاول الولد بأن ينهض ليقبل قدمي ابيه لكن الوقت قد فات واخترق ماتيو القاسي صدر ولده النحيف فوقع صريعا يتخبط بدمه

وبدون أن يلقي نظرة الى الجثة رجع ماتيو حالا الى بيته ليجلب مجرفة كي يدفن ولده ولم يقطع مسافة صغيرة حتى التقى بامرأته كيوسيبا التي اسرعت منذعرة عندما سمعت اطلاق الرصاص صرخت بزوجها :

« ويحك . ماذا فعلت يا ظالم ؟ ! » العدل

صور راشد خليل

(١) شعرت الأم بأن الأب سوف ينتقم من ابنه لا محالة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

الواعظ والنذور

خطب واعظ أميركي في العيد حاثا الناس على وفاء النذور وعدم الإخلال بها لأن الإخلال بها خطيئة ولما فرغ من وعظه قال له احد الحاضرين أنا نذرت أن اتعشى عندك أجابه فليكن ذلك فاستصحبه معه وبعد العشاء قال الرجل ونذرت أن ابيت عندك قال له أوف بنذرك وخاف الواعظ من نذوره فقال له وأنا نذرت أن تخرج باكرا من بيتي ولا تعود اليه ثانية

تدقيق بارد

اشتهر بعضهم في كثرة تدقيقه فإذا غلط مرة معك يعود إليك ولو بعد نصف الليل ليصلح خطأه واتفق أنه كان مسافرا بقطار فاصطدم القطار بآخر فمات بعض الركاب وبينهم صديق له فطير برقية لزوجته وها هي بنصها وفصها : زوجك توفي وقطعت رأسه ورجلاه وذراعاه . وبعد نصف ساعة ارسل لها برقية ثانية قال فيها : أنا مخطئ في برقيتي الأولى والصواب أن زوجك توفي وقطعت رأسه ورجلاه وذراع واحد فلا مؤاخذة . قلنا واعل هذا المدقق (انكليزي)

رد العجز على الصدر

كان الشعرور المعلوم في مجلس جلس اليه بعض الادباء فأراد أن يتفلسف كعادته وينظم الشعر فقال : (اهلا بكم يا اهيل الباء والراء) ووقف حمار الشيخ في العقبة فأخذ يردد هذا الشطر فأجازه أحد الأدباء الحاضرين قائلا (جودوا عليه بأكل الخاء والراء) فملاصياحه ولما امتلأ فمه أكل . . . وسكت

قضاء إياس

قال رجل لإياس بن معاوية وكان قاضي البصرة هل ترى علي بأس إن أكلت تمرا قال لا قال فهل ترى علي من بأس إن أكلت معه كيسوما قال لا قال فإن شربت عليهما ماء قال جائز قال فلم تحرم السكر وهو ماذكرت لك قال له إياس لو صببت عليك ماء هل كان يضرك قال لا قال فلو نثرت عليك ترابا هل كان يضرك قال لا قال فإن أخذت ذلك فخلطته وعجنته وجعلت منه لبنة عظيمة فضربت بها رأسك هل كان يضرك قال كنت تقتلني قال : فهذا مثل ذاك

النحوي وخصمه

قدم رجل من النحاة خصما إلى القاضي وقال: لي عليه مائتان وخمسون درهما فقال لخصمه ماتقول فقال: اصلح الله القاضي الطلاق لازم له إن كان له إلا ثلثمائة وإنما ترك الخمسين ليعلم القاضي أنه نحوي

المتنبي والمأمون

تنبأ رجل في أيام المأمون فأتي به اليه فقال له أنت نبي قال نعم قال فما معجزتك قال ماشئت قال اخرج لنا من الأرض بطيخة قال امهلني ثلاثة ايام قال المأمون بل الساعة اريدها قال يا أمير المؤمنين أنصفني أنت تعلم ان الله ينبتها في ثلاثة اشهر فلا تقبلها مني في ثلاثة أيام فضحك منه وعلم أنه محتال فاستتابه ووصله

البلاغي والمملوك

كان الشيخ عباس البلاغي ظريفا ماجنا واتفق أن اهل يوسف آغا المملوك طلبوا منه أن يوسل لهم بعض الحاجيات للبيت وكان الشيخ عباس حاضرا فذهب واستدعى حمالا فقال له يوسف آغا اذهب الى فلان التاجر واحضر قفة ارز ورطل سمن ولفلان اللحام فأحضر ثلاث اقات لحم وخذها للبيت فتبعه الشيخ عباس ولما فرغ قال اتبعني قال إلى أين اجابه لبيتنا ألم يقل لك خذها للبيت فتبعه ولما كان وقت المساء تبع يوسف آغا جماعة من الضيفان وكان البلاغي معهم فدعاه لأن يتعشى معه فأبى قال بل اذهبوا انتم وتعشوا معنا فضحك الآغا وقال له على أي شي أعلى المجدرة أم على بقلة الفول فقال له سوف ترى وذهب بحال سبيله ولما جاء يوسف آغا لبيته وجد أن اهله طبخوا المجدرة فقال ولماذا اجابوه لأنك لم ترسل لنا شيئا فتعجب وارسل إلى الحمال فقال له قال لي الشيخ عباس خذها لبيتنا ففعلت فكظم غيظه وضحك واطعم ضيوفه من حواضر البيت

الحشاش والشرطي

وضع حشاش مصري على جبهته طابع بريد وسار في القطار ولما سأله موظف القطار عن ورقته قال له ألم تر طابع البريد على جبهتي أنا مكتوب فكيف تأخذمني رسما ولما اعيته الحيلة تركه وعند وصوله للمحطة التي يريد النزول بها اخبر الموظف الشرطي عنه فأعاد عليه الكرة فأجابه الجواب نفسه فقال له الشرطي لكن طابع البريد يحتاج إلى ختم ونزع جزمته وضربه على جبهته حيث كان طابع البريد اربع جزم فأكلها (وتلحوس) وذهب بحال سبيله

اسعد رستم ورجل بارد

كان اسعد رستم مدعوا مع جماعة عند بعض الوجهاء وكان هناك رجل يتحكك به دائما ليحكي ويتلطف فيقول له لا محل الآن للكلام ولما اعيته الحيلة به انشد

اولا الكرامة للألى وعزموك ما
كنا سكتنا عنك ياديك الحطب

والآن خذها في لغات اربع

تيزي قوصوص به سدنيعك بل شطب

والأولى فرنساوية والثانية تركية والثالثة انكليزية وكلها بمعنى (سدنيعك) العربية والتركية كانت (سكتر) فأبدلناها ب (صوص به) لأن تلك تجيء لمعنى آخر وهو لا يعرف التركية

استعمل النورة

ما زال ذاك الشعرور يتبجج بشعره فلا ينظم أو يسرق قصيدة أو ابياتاً إلا وجلها إطناب بنظمه وهو ينعي على البشر عدم تقديره قدره ويضع نفسه في مصاف المتنبي وشوقي والرصافي بل يحسب أنه أشعر الورى فنقول له كما قال ذاك الشاعر للبدر البشتكي

قال أنا اشعر كل الورى

قلنا له فاستعمل النوره

مغفل وامراته

مر بائع زيت أمام بيت فقالت امرأة البيت لزوجها قم واشتر لنا اقة زيت فنهض واخذ غطاء الطنجرة وقال لبائع الزيت زن لنا اقة زيت فوضعها في غطاء الطنجرة وبقي منها الشيء القليل فقلبه وقال له ضع الباقي هنا أي في كعب الغطاء فانكب الزيت على الأرض وحمل الغطاء فقالت له امرأته أين الزيت فقلب الغطاء ثانية وقال ألم تره هنا

المصباح وصورة الحمار

رأى مصباح افندي رمضان مرة صورة حمار على ورقة فأحب مداعبة بعض من يعرفهم وفيه شبه بالحمار فأخذ الورقة وكتب تحت الرسم بلسان الحمار وارسله للرجل

انظر لرسمي فهو تمثال إذا

عاينته فترى لشخصك ثاني

وإذا تخالفت الوجوه وعندنا

ذو خبرة فأنا وأنت اثنان

ابو دلامة وام سلمة

دخل ابو دلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاها به وبكى فبكت معه فقالت امسلمة لم اجد احدا اصيب به غيري وغيرك يا ابا دلامة قال ولا سواي يرحمك الله لك منه ولد وما ولدت أنا منه قط فضحكت ولم تكن ضحكت منذ مات السفاح إلا ذلك الوقت وقالت له لو حدثت الشيطان لأضحكته

ابو دلامة والقاضي

شهد ابو دلامة لجارة له عند ابن ابي ليلى القاضي على اتان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن ابي ليلى إسمع ما قلت قبل ان آتيك ثم اقض بما شئت قال هات فأنشده

إن الناس غطوني تغطيت عنهم

وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان حفروا بئري حفرت بئارهم

ليعلم يوما كيف تلك النبائث

فأقبل القاضي على المرأة وقال اتبيعيني الأتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا واقبل الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لأبي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحث عنك وابتعت ممن شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت ارضيت قال نعم وانصرف

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

المولد النبوي الشريف

وشرائع لو أنهم عقلوا بها (؟) ما قيدوا العمران بالعادات
نعم المدبر والحكيم وانه رب الفصاحة مصطفى الكلمات
رجل الحجا رجل السياسة والدها بطل حليف النصر في الغارات
ببلاغة القرآن قد خلب النهى وبسيفه أنحى على الهامات
من دونه الأبطال في كل الورى من سابق أو لاحق أو آت

(الدكتور شبلي شميل)

كل من امعن النظر واجال الفكر في سيرة النبي العربي الهاشمي (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وآله وسلم الذي ولد عام الفيل أو سنة ٥٧٠ لميلاد عيسى بن مريم عليه السلام — يعلم حق العلم أنه أتى بما تعجز عنه البشر من فصاحة وبلاغة وتدبير وشجاعة وهدى وارشاد وشريعة من احسن الشرائع وأنها تصلح لكل زمان ومكان ولئن اعترض على بعض ما جاء فيها من الأحكام التي تخالف روح العصر ولا تصلح لكل قطر ومصر فتلك قليلة بالقياس إلى غيرها والحكم دائما يكون على الأعم الأغلب والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه لذلك رأينا المنصفين من عظماء الغربيين وفلاسفتهم لا يذكرون هذا النبي العظيم إذا ذكروه إلا بالاجلال والتعظيم مكبرين ما جاء به من الحكم والأحكام وما اتى به من الأعمال التي تبهر العقول ولو رجعت لما كتبه كاتياني الإيطالي وكارليل الانكليزي وغوستاف لوبون الفرنسي وغيرهم لعلمت حقيقة ما نقول وحسبك أن الدكتور شبلي شميل الذي لم يكن يقر بدين من الأديان اعترف بما لهذا الرسول الكريم من الفضل وكتب لصاحب المنار ما نصه:

« أنت تنظر إلى محمد كنبي وتجعله عظيما وأنا انظر اليه كرجل واجعله اعظم »

فقابل بين هؤلاء الأجانب عن الدين وبين بعض المسلمين الجغرافيين الذين يفتشون عن كل مطعن ومغمز في دينهم وينشرونه على الملأ فهم أضر لعمري على الإسلام

من اولئك المبشرين الذين يتخذون الطعن في غير دينهم وسيلة لنشر مذهبهم

اما الاحتفال بالمولد الذي جرى عليه المسلمون في اقطار الأرض فهو من العادات الحسنة وإن لم يجر عليها السلف في القرون الأولى من الهجرة لأنا رأينا الغربيين يحتفلون بمولد عظمائهم ممن لم يقوموا بجزء صغير مما قام به نبينا القرشي . نعم هناك عادات ومبالغات وتشبه وتقليد لما يفعله بعض اصحاب الديانات ينبغي الإقلاع عنها ولو تدريجا

وقد صادف عيد المولد النبوي هذا العام يوم الأحد ٢٩ ايلول سنة ١٩٢٦ فتليت سيرة المولد النبوي الشريف في الجوامع حسب العادة المتبعة كل سنة واطلقت المدافع ولكن لم يكن ذاك التجلي والسرور كما كان في كل عام لأن البلاد في حالة ترى ، معها لبس السواد خيرا من اقامة الأعياد ، فنسأله سبحانه أن يعيد هذا العيد على الأمة الإسلامية خاصة والعربية عامة وهي لابسة ثوبها الجديد ، ومعيدة مجدها التليد ، (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) والله ولي التوفيق لسلوك اقوم طريق

حلف الزمان ليأتين بمثله

حنثت يمينك يازمان فكفر

وافضل الصلوات وأتم التسليمات على صاحب هذا المولد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين

العميد الجديد

اشرنا في العدد الماضي لتعيين الموسيو بونسو عميدا جديدا للحكومة الفرنسية في سورية والشيخ لبنان وقد نشرنا رسمه الكريم وقد وصل لبيروت على الباخرة مارييت باشا يوم الثلاثا ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٢٦ وكان له احتفال حسن لكنه بسيط خال من الطنطنة والجعجعة لأن الناس زهقت نفوسهم من مثل هذه الاستقبالات والعنعنات والذي يظهر أن العميد الجديد غير ميال لكثرة الكلام كما كان عليه سلفه لأنه يعمل بالحكمة العربية القائلة « إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » ولا سيما في موقفه الحاضر فهو لم يشأ التصريح بشيء لا في فرنسة ولا في الاسكندرية ولا في سورية وقد توجه لدمشق ولعل تصريحه يكون هناك في العمل لا في القول فقد سئمت الناس الوعود وعدم الوفاء بالعهود ، وقلنا ولم نزل نقول إن العلاج المفيد ، والدواء الوحيد ، هو توحيد البلاد فقد كفاها ما اقاسته وما تقاسيه من التقسيم والتفريق ، وفصل فريق عن فريق ، وإذا علمنا أن العميد هو الكل في الكل وكلمة من فيه تهدئ الثورة وتصلح البلاد وتعيد المياه لمجاريها فلماذا لا يكون الطبيب المضمد لجروح سورية ليمتلك القلوب التي لا تشرى إلا بالعمل الصالح والسعي

الناجح ، بعد ما عجز اسلافه عن ذلك والتوفيق بيد الله يؤتيه من يشاء

جزيرة العرب

جزيرة العرب اليوم من قاصيها إلى دانيها أحسن ما فيها الأمان وأي نعمة اعظم منه وهو أحدى النعمتين المجهولتين ففي نجد والحجاز احمل الذهب وسر به فلا يعترضك احد وكثيرا ما تركب المرأة الهجين في تلك البراري والقفار فلا ترى في طريقها من يسوءها وهذا الأمان لا تكاد تجده في عواصم اوروبا واميركة وكذلك الحال في اليمن والعراق وغيرها من الأقطار العربية فهل لأمراء العرب وهم الذين برهنوا أن في استطاعتهم إيجاد الأمن والضرب على ايدي العابثين به والعائثين في الأرض فسادا هل لهم أن يتكاتفوا على إنهاض هذه الجزيرة التي طال رقادها، وقلت موارد ثروتها ، ونضب معين علمها ، ولم يرفع علمها ، فهل لإمام اليمن وهو المعروف بعلمه وفضله وحزمه وذكائه، وهل لسلطان نجد والحجاز وهو المشهور بحنكته ودرايته ودهائه، أن يعقدا الخناصر على اقالة الجزيرة من عثرتها وهما هما اليوم القابضان على زمام امورها وذلك قبل ان تلعب اصابع زينب بها وتدر كهانغمات الحماية والوصاية والرعاية وهي نغمات مشجية وليست من نغمات المثالث والمثاني

حول مؤتمر مكة

كتب إلينا بعض افاضل دمشق السلفيين ما يلي :

سررت جدا من قولكم في عدد العرفان عن مندوبي المؤتمر المكي : إذا كان كل المندوبين مثل مندوبي سورية فلا يمثلون سوى انفسهم اه . وياسيدي : ماذا فعل المؤتمر تجاه هذه المذابح أو أمام مصالح الحجاز وبعض الأقطار الإسلامية فإن الأمة اشرأبت اعناقها الى هذا المؤتمر واعماله واهميته .

ولم يكن المؤتمر إلا عبارة عن اكل اموال الناس ونزول الكثيرين من النفعيين وغيرهم في ضيافة الملك واعطاء الملك فلانا مائة ليرة وفلانا مائتين واقل أو اكثر وهدم القبور والقبب والأماكن الإسلامية المقدسة وتعنيف شاربي الدخان وغير ذلك من الاقوال التي سمعناها من افواه الحجاج الموافقين له والمخالفين ، وكلهم كانوا على انتقاده متفقين

لو كانت نية ابن السعود حسنة نحو المسلمين كما يزعم لطالب صديقته بريطانيا بتوقيف هذه المذابح عند حدها — على الأقل = ولكن يظهر أنه اسكت لقاء الأموال التي تناولها منهم كما كتبت الصحف اليومية — باسم حصته من الجمارك

عبد الكريم وحرب الريف



لم يخطر في بال أحد أن الأمير عبد الكريم بطل الريف ينتهي أمره إلى النفي في جزيرة الفردوس قرب مدغسكر من المستعمرات الفرنسية ذاك الذي جاهد وجالد واشغل دولة اسبانيا زهاء ستة اعوام واسبانيا مع فرنسة زها ثلاثة اعوام وقد امتلأت أعمدة صحف الشرق والغرب بذكره واذاعة امره وكان حديث الناس في الخلوات والجلوات . استسلم هذا البطل وليس من شأننا البحث عن كيفية استسلامه فكان نصيبه هذا المنفى الممض . لكن مما يستجلب النظر ويحير الفكر ما ذكر أن حامدا البقار قام مقامه وأن الحرب لم تنطفئ شعلتها في الريف على أن الصحف لاتشير لذلك إلا نادرا بين آونة واخرى والذي نريد أن نعلمه هل استسلم الريف بأجمعه فأصبح القسم الفرنسي فرنسيا والقسم الاسباني اسبانيا أم لم يزل كما كان ايام عبد الكريم ينافح ويدافع عن عجز إذ لو كان عن قوة لكان له صدى أشد ، وان غدا لناظره قريب

الصين

الصين بلاد واسعة شاسعة في الشرق الأقصى يبلغ عدد سكانها اربعمائة مليون نسمة أي ربع سكان المسكونة من البشر ولو ارتقت رقي اليابان جارتها لكانت خطرا كبيرا على الغرب وجل سكانها من الوثنيين وفيها عدد قليل من المسلمين ونظرا لبعد الشقة بيننا وبين الصين فلا نكاد نعرف من امرها شيئا إلا ما تكتبه عنها بعض الصحف في قلم مراسليها وهو قطرة من بحر وبعد ما كانت الصين ملكية اصبحت

جمهورية بعد حروب اهلية دامية والفتنة اليوم قائمة قاعدة فيها والسخط على الأجانب عام وقد قتلوا كثيرا من الأجانب كما أن المدرعات الانكليزية اطلقت النار على بعض الثغور الصينية فهدمت المنازل وقتلت النفوس والصينيون حصروا المبشرين في الداخل وسجنوهم انتقاما من تدخل الأجانب بشؤونهم ومما عانوه منهم من إهراق دماء وازهاق نفوس وارهاق شعب آمن ولئن كانت حالة الغرب مع الشرق اليوم كما قال الشاعر

الآن إذ علقت مخالبنا به
يرجوا النجاة ولات حين خلاص

فلا بد للشرق من يوم يكون فيه كما قال الآخر

رأيت الشرق بالاشراق احرى
واجدر منه بالغرب الغروب

جمعية الامم

حمي وطيس المناقشات في هذه الآونة بشأن سورية في جمعية الأمم وقد انتصر بعض أعضائها ولا سيما رئيسها الاسوجي للسوريين انتصارا حسنا ودامت الاستيضاحات من مندوب فرنسة الموسيو دي كه مدة غير قليلة فقد سألوه عن شؤون كثيرة اغمضت عليهم تختص بسير الانتداب الفرنسي في سورية وكانت النتيجة انتخاب عصبة مؤلفة من خمسة أعضاء لاستجلاء غوامض هذه المسألة المعقدة فهل تحكم هذه العصبة بالعقل والعدل أم تحكم العاطفة والغرض ذلك امر مرجعه للمستقبل الكشاف

تاريخ هذه الجمعية معاهدة فرسايل التي عقدت في حزيران سنة ١٩١٩ وهي المكان الذي اعلنت فيه الأمبراطورية الألمانية سنة ١٨٧١ أي بعد ظفرها في حرب السبعين المشهورة فسبحان المغير ولا يتغير

لغة السياسة لغة مبهمة مغمغمة تحتمل عدة تآويل ، ويتقول فيها الأقاويل ، لذلك نريد من جمعية الأمم أن تعرفنا عن موقفنا أمام السلطة هل هو انتداب أو حماية أو وصاية أو رقابة أو استعمار فنحن لعمر ابيك لم نفهم إلى اليوم ما صرنا اليه وكلما اجتمعت الجمعية الأممية نقول جاء الخير وولى الضيم والضير فإذا بنا ننشد كل عام

سنة كان العمى اولها لعنة الله على آخرها

مضى على وضع الحرب العالمية اوزارها زهاء ثماني سنين والشعب السوري في حرب امض من الحرب العامة ففي فلسطين وطن قومي لليهود حرم الوطنيين الراحة وفي شرق الاردن كل يوم شكل جديد وفي سورية ثورة قائمة وصخب متواصل وحكومات متعددة وورقة طالعة نازلة إلى آخر ما هنالك فمتى تنتهي هذه الحال وإلى من المشتكى

فصاب ذا جوع وهذا تخمة
والدهر بينهما مصاب بالعمى

الملك فيصل



ملك العراق

نعيد نشر رسمه اليوم بمناسبة سفره لأوروبا للاستشفاء في مياه فيشي في فرنسة وقد شاع أنه فاوض بعض ساسة الفرنسيين بمسألة سورية وحل عقدتها ووعدوه خيرا وقد عاد لمقره مارا بالاسكندرية فالقدس فعمان فبغداد ويقال إنه يود عرش سورية لنفسه وأنه يرغب في عقد اتفاق بين العراق وسورية

الجنرال اللنبي



القائد الإنكليزي الذي كانت جميع قوات الحلفاء بقيادته وتحت امرته وبينهم الأمير فيصل آنئذ وذلك حين دخول الحلفاء سورية ننشر رسمه بمناسبة الإشاعة الذائعة من أنه سيعين عميدا ساميا لفلسطين ولعل ذلك لنقض عهد بلفور لأن مسألة جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود كادت أن تدخل في خبر كان أو أن ذلك لالحاق عبر الاردن بفلسطين والمستقبل كشاف

وكان قبلا عميد الدولة في مصر فلم ينل رضاء المصريين

رشيد بك طليع



لم يكف الثائرين ما اصاب زهرة رجالهم بل رجال سورية في ساحة الوغى من القتل حتى جرد عليهم المنون سيفه الصقيل . فقتل من خيرتهم فؤاد سليم واحمد مريود وفائق العسلي وعادل نكدوغيرهم وما اندمل الجرح حتى طير البرق نعي رشيدبك طليع مات في مرض الكبد في جبل الدروز وأقيمت له مناحة عظيمة في الأزرق وفي فلسطين ومصر والشوف مسقط رأسه فتألبت الجموع نادبة هذا الرجل العظيم ذاكرة ما اتصف به من المناقب والمآثر وأبنه الدكتور شهبندر بخطاب طويل استغرق زهاء ساعتين

تقلب الفقيد في عدة وظائف على عهد الاتراك وآخرها متصرفية طرابلس الشام ومتصرفية اللاذقية وتولى في عهد فيصل ولاية حلب وغيرها من الوظائف العالية وكان مثال العفة والنزاهة والغيرة والصراحة ورغم مرضه التحق بالثورة فكان له الرأي المطاع رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله الكرام عن فقده والوطن الذي اصيب به

عليك سلام الله وقفا فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر

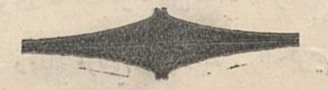
عادل بك النكدي



مضى عادل والمجد نسج ردائه — وخلف لي شجوا على العمر باقيا
وما أنا وحدي مستقل برزئه — ففوق الذي بي ما اصاب المعاليا
فتى كان ملء العين بأسا وروعة — وملء قلوب المخلصين امانيا
بقية آمال ومرجو امة — طواه الردى شلت يمينك طاويا
لئن حطه المقدار عن سرج سابح — وكفن خلقا طاهرا ومساعيا
فافعاله قد بوأته وعلمه — مكانا من الذكر المخلد عاليا

الزهراء

ن



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الانباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

٢٦ حوادث الثورة

هدأت حوادث الثورة ولم يحصل إلا مناوشات قليلة في معربابا الغوطة وسعسع وصلخد بجبل الدروز لم تخل من خسائر طفيفة من الفريقين

٢٧ اربعة بواحد

شنق في بيروت خالد رشيد شوك ومحمد حسين خليل شندب ومحمود علي خضر شندب وعبد الواحد حمدان وهم المتهمون بقتل سليم محايل نقولا جاويش مخفرسير وقد ابدوا عند الشنق شجاعة فائقة وهتفوا للوحدة السورية ولسلطان الأطرش وشتموا من كان سبب تسليمهم إلى غير ذلك مما لا يمكن نشره ولم ترخص السلطة لأهليهم بدفنهم في وطنهم حسب وصيتهم بل دفنوا في بيروت

وشنق عون يونان وهو من المتهمين بحادثة فيليب بك ناصيف وظهرمنه جرأة غريبة وقال على المشنقة فلتحيا فرنسة ولم ندر ما جرى ببقية المتهمين

٢٨ فيصل آل سعود

زار الأمير فيصل النجل الثاني للسلطان عبد العزيز ابن السعود لندن وقابل ملك الانكليز ونال منه حظوة وقدم له بيده وساما عاليا ولم يحضر الاحتفال بتدشين الجامع الذي بناه الأحمديون وسيزور باريس وروم وقد اعلنوا أن زيارته هذه لشكر الحكومات التي صادقت على ملكية والده ولعل هناك امورا اخرى ويقال إنه ذهب لهولاندة لمفاوضة حكومتها بأمر الحجاج الجاويين الذين يردون للحج بكثرة

٢٩ بين اليمن وإيطاليا

عقدت معاهدة ودية محضة بين إمام اليمن وحكومة إيطاليا فعساها تبقى كذلك بفضل تيقظ الإمام الهمام ولا تكون كغيرها من المعاهدات التي ابتدأت ودية وانتهت انتدابية ويقال إن الإمام قرر انشاء اربع وكالات مهمة في الحجاز والعراق ومصر وتركية ولا بد من وكالة خامسة في رومية

٣٠ في بعلبك

عاد الثائر توفيق بك هولو حيدر لجهات بعلبك وقد اعتقلت السلطة توفيق بك سليمان مع أقاربه في بعبدا ولم تعلم الأسباب وتجري المفاوضة لتسليم توفيق هولو بدون قيد ولا شرط لكنه ابى ذلك فلم يسلم إلا بشروط

٣١ الشيخ تاج

عاد في الباخرة التي قدم عليها العميد الجديد فضيلة الشيخ تاج الدين الحسني قاضي دمشق بعد أن مكث مدة في باريس وعاد ايضا ابراهيم بك حيدر

٣٢ اثاث الشهبندر

ضبطت شرطة دمشق بناء على طلب وزارة الزراعة والاقتصاد جميع ما في منزل الدكتور شهبندر من أثاث ورياش وسلمتها إلى لجنة ادارة املاك واموال المحكومين السياسيين وسلمت البيت لصاحبه

٣٣ الضرائب الجديدة

أحس اللبنانيون بفداحة الضرائب الجديدة فاحتجوا عليها اشد احتجاج أما الملحقون بلبنان فقد اعتادوا على الضرائب والنوائب فلم يعودوا يشعرون بها مهما فدحت

٣٤ رئيس المجلس

أطلق الرصاص في زحلة على سيارة رئيس المجلس النيابي موسى بك نمور ولم يصب بأذى هو ورفقاؤه

٣٥ ديكتاتور ايطالية

اطلق الرصاص على موسوليني رئيس وزراء ايطالية ولم يصب بأذى يذكر وربما اعدم المعتدي

٣٦ الغاء وظائف

صدق رئيس الجمهورية الفرنسية الموسيو دومرغ على قرار مجلس الوزراء بالغاء ٢٢٩٠ وظيفة وسنرى الوظائف التي تلغيها الجمهورية اللبنانية فقد ضاقت ذرعا بوظائفها وموظفيها ومع ذلك فهي لا تنقص بل تزيد

٣٧ تنحية موظفين

من غريب ما حدث ان رئيس الجمهورية اللبنانية احال سعيد بك زين الدين رئيس محكمة الجنايات وملحم بك حمدان قاضي التمييز على المجلس التأديبي ويقال ان السبب زيارتها لآل طليع معزين بفقد المرحوم رشيد بك طليع والموظفان درزيان والفقيد درزي والرجل مات فماذا وراء الموت؟ ثواب أو عقاب لكن في الآخرة لا في الدنيا

٣٨ الشيخ احمد كاشف الغطا

فاتنا أن نشير في العدد الماضي لوفاة الشيخ أحمد كاشف الغطا عالم العرب في العراق وقد جلت المصيبة بفقده وكنا ننتظر أن تصلنا صورته وترجمته فلم يصلنا شيء فنحن نعزي عن فقده آل كاشف الغطا الكرام ولاسيما شقيق الفقيد والقائم مقامه في مركزه الرفيع الشيخ محمد حسين كاشف الغطا سائلين المولى سبحانه له الرحمة والرضوان

٣٩ احمد لطفي السيد

توفي في مصر احمد لطفي بك السيد من اشهر محامي مصر ورجالها وكان صاحب جريدة اسمها (الجريدة) رحمه الله رحمة واسعة

٤٠ محكمة التمييز الجعفرية

تألفت محكمة التمييز الجعفرية من الشيخ منير عسيران رئيسا والشيخ يوسف الفقيه والسيد علي زين الحسيني عضوين والشيخ مصطفى الحر رئيس كتاب وحسن افندي حاطوم كاتبا والسيد جواد ابراهيم مباشرا وقد جعل مركزها في قصر العدلية في بيروت فنرجو لها التوفيق في اعمالها

٤١ قاضي صيدا الجعفري

بمناسبة تعيين قاضي صيدا الجعفري رئيسا لمحكمة التمييز الجعفرية عين مكانه الشيخ اسد الله صفا رئيس كتاب المحكمة وهو خير كفء لهذا المنصب الذي ناله عن استحقاق وجدارة فنهنئه

وعين الشيخ رشدي الخماش رئيس كتاب المحكمة الشرعية قاضيا لحاصبيا وعين الشيخ اسماعيل جمعة كاتبا للمحكمة الشرعية في صيدا فنهنئهما

٤٢ ابو هدلان

تفشى مرض ابي هدلان في مواشي البقاع تفشيا مدهشا ولم يجد الاحتراز منه شيئا ويقال إن فلاحي البقاع سيقعون بمجاعة لأن مواشيهم هلكت وموسمهم كان ماحلا لكن الحكومة قررت إعانتهم ب ٢٤ الف ليرة ذهبية لطف الله بهم وبسائر اهل البلاد

٤٣ النواب والشيوخ

أسفرت نتيجة تجديد انتخاب هيئة النواب عن إعادة انتخاب الهيئة السابقة كما يلي

موسى بك نمور رئيسا وعمر بك الداعوق نائب الرئيس والاستاذ شبل دموس ويوسف بك الزين ناموسان وقد حبطت المناورة التي قام بها الحزب الآخر

اما هيئة الشيوخ فلم يتم انتخابها الى الآن لان الاصوات تساوت بين الشيخ محمد الجسر وحبيب باشا السعد وإذا تم انتخاب الثاني تصبح الرئاسات الثلاث مارونية ومن الغريب انحياز الشيخين السيد احمد الحسيني وفضل بك الفضل لجانب السعد وهما مسلمان شيعيان لكن من المحقق فوز الجسر

٤٤ وقاحة غريبة

احتج مسلمو بيروت للمفوضية ورئاسة الجمهورية على ما بدر من الاستاذ قشوع عضو مجلس الشيوخ من تهديد المسلمين بإثارة حرب اهلية عليهم وإبادتهم برؤوس الحراب إذا استمروا على التمسك بمبادئهم السياسية فنقول للخواجه قشوع هم متمسكون فجيش جيشك

٤٥ اهداء العرفان

اهدى العرفان الحاج حسين الزين عضو مجلس الشيوخ لعلي افندي جوني مختار رومين ولتوفيق افندي بلوط (حومين التحتا) واهداها سعيد افندي الصباغ (صيدا) لاسعاف افندي النشاشيبي مفتش معارف فلسطين واهداها السيد علي ابراهيم (كميا) لوالده السيد ابراهيم (كوثرية السياد) واهداها عبد الحسن افندي صادق (المكسيك) لحسين افندي شمس (النبطية) واهداها السيد عبد الرزاق الحسني (بغداد) لدرويش لطفي بك مدير شرطة الحلة واهداها الشيخ علي الزين للشيخ محمد طه الحويزي (النجف) واهداها الشيخ حسين مروه لاستاذه الشيخ مهدي الحجار (النجف) واهداها السيد محمد شرف لنصوحي بك الأمين (صيدا) فنشكر للمهدين الكرام اريحيتهم

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر من العرفان

صفحة

١٢١—١٢٨ سياسة الغرب في الشرق
١٢٨ خفي الله بي (ابيات) للحوماني
١٢٩ جامع باريس «مصورة»
١٣٠—١٣٢ الدروس الطبيعية (عربها) عن الانكليزية اديب افندي فرحات
١٣٣—١٣٥ اين النجاح بقلم الشيخ اسماعيل جمعة
١٣٦ جامع برلين (مصورة)
١٣٧—١٤٥ كيف كان يعيش الإنسان الأول (مصورة) لخصها عن التركية سعيد افندي الصباغ
١٤٦ الغرب والشرق (قصيدة) لشاعر الجبل
١٤٧ الأمير عبد القادر الجزائري (مصورة)
١٤٨—١٥٣ الشيخ عباس الملا علي النجفي (بقلم) الشيخ محمد علي الشيخ يعقوب
١٥٣ حكم عربية
١٥٤ فوزي الغزي (مصورة)
١٥٥—١٥٧ لمحة في الشعر الجاهلي (بقلم) محمود افندي باشو
١٥٨ فوائد الفستق (مصورة)
١٥٩—١٦٣ كيف يعلمون البكم (مصورة) عربها عن مجلة رسملي شنبه حسين افندي شمس
١٦٣ نوادر النساء
١٦٤—١٧١ احكام الأدوية القلبية للشيخ الرئيس ابن سينا نشره الشيخ عبد المولى الطريحي
١٧٢ واثق المؤيد (مصورة)
١٧٣—١٧٦ الشيخ محمد حسين شمس الدين بقلم السيد عبد الرؤف محمود
١٧٧—١٧٩ المرأة العربية في التاريخ بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
١٧٩ هل علمت ؟
١٨٠ ايها البدر (قصيدة) لباشو
١٨١ الفيكونت فيليب دي طرازي (مصورة)
١٨٢—١٨٦ اكبر نفق في العالم عربها عن الفرنسية احمد افندي رمضان
١٨٦ سافر معه (بيتان) لشوقي
١٨٧ الأمير عبد الله والمارشال هاندنبرغ (مصورة)

صفحة

١٨٨—١٩٠ عناصر الرقي بقلم عربي
١٩٠ مأثورات
١٩١ وجوب التعليم للفتاة بقلم الآنسة سعادات قدورة

ابواب المجلة

١٩٢—١٩٩ سير العلم وفيه سبع نبذ علمية ذات ١٣ صورة
٢٠٠—٢٠٥ **النسمات والنفحات** وفيه شعر لأربعة وثلاثين شاعرا
٢٠٦—٢٠٨ **الصحة وتدبير المنزل** وفيه جراثيم المرض معربة عن الانكليزيه بقلم راشد افندي خليل
٢٠٩ آثار فينيقية وفينيقيون يقدمون الجزية وجندي فينيقي (مصورة)
٢١٠—٢١٢ **المراسلة والمناظرة** وفيه هل نحن من سلالة الفينيقيين بقلم الحسن واستدراك بقلم (م) ومرقات شعيب بقلم جهينة العاملي
٢١٣—٢١٥ **بريد القراء** وفيه خطرات مهاجر للشيخ مصطفى عياد والمدارس لحسن محمود فقيه والمهاجرون والعرفان لعدة مشتركين
٢١٥ **السؤال والجواب**
٢١٦ بختنصر والخط المسماري واليهود في سبي بابل (مصورة)
٢١٧—٢١٩ **التقريظ والانتقاد** وفيه ذكر كتاب المواقف والجزء الرابع من خطط الشام
٢٢٠—٢٢١ **المطبوعات الحديثة** وفيه ذكر ٦ كتب وبيان مدرسة ومجلة وخمس جرائد
٢٢٢ الدكتور نقولا ريز وجائزته (مصورة)
٢٢٣—٢٢٥ **رواية الشهر** وفيه رواية ماتيو فاكوني عربها عن الفرنسية راشد افندي خليل
٢٢٦—٢٢٨ **نوادر وحواضر** وفيه ١٤ نادرة
٢٢٩—٢٣٦ **اهم الاخبار والاراء** وفيه ١١ خبرا منها خمسة مصورة
٢٣٧—٢٣٩ **خلاصة الانباء** وفيه ٢٠ نبأ